السبت 25 نيسان 2015
العدد 2575 السنة التاسعة
samedi 25 avril 2015 nº 2575 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ويك أند

- ميسون أبو أسعد: قلبي خالٍ
- زيارة خاصة: «غداً نلتقي»
- مازن درويش: حبك التأجيل على الجرّار

جنوب اليمن يحبط آل سعود [15]

سلمى في ظلال الأرز
[22 ـ 24]

سلمى حايك تزور بلد اجدادها الطلاف فيلم «النبي» المقتبس عن كتاب جبران الذي تزور اليوم متحفه في بشرّي

الحدث

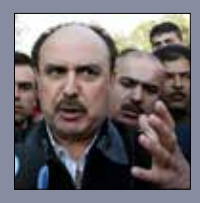

رستم غزالة
رحيل والي لبنان
2

بورتريه

نهاد المشنوق
وزير من أيام الأبيض والأسود
3

07
بيئة
معمل الذوق **الدواخين أصدق إنباء**

08
صحة
44 في المئة من الولدات في لبنان قيصرية

12
تحقيق

السويداء ما بعد بصرى
الإذعان مقابل الحماية

قضية اليوم

رحيل والي لبنان

مات رستم غزالي امس. الوالي الأخير لحقبة وجود الجيش السوري في لبنان، طوى كتاب أسراره، التي لم يكن في الآونة الأخيرة يجهد لإخفائها. الرجل كان عنواناً لأخطاء الوجود السوري في لبنان. ساهم في ذلك أداؤه، والصورة التي رسمها له شركاؤه الذين انقلبوا عليه

حسن عليق

في منتصف شباط الماضي، كان رئيس شعبة الامن السياسي في الجيش السوري اللواء رستم غزالي يتابع من مكتبه في دمشق ما يُقال عنه في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. كان شديد التوتر. لم يكن غضبه محصوراً في من كانوا «يقصدونني من بيروت إلى حلب إلى درعا» ليمدحوا سوريا ونظامها، بقدر ما أغضبه صحافيون وأصحاب مؤسسات إعلامية لطالما «بكوا في مكتبي» ووجهوا التهديدات (عن بُعد) لرفيق الحريري، قائلين لغزالي: «إما ان يدفع او سنهشّم صورته».

بدا غزالي «مسكوناً» بلبنان. لا يبدأ حديثاً إلا يكون لبنان في اوله، ولبنان في آخره. يتحدّث بغضب عن سياسيين يراهم «بلا وفاء»، و«رجال دولة» كانوا يقفون ببابه، وآخرين ممن عرضوا عليه مالاً وأسهماً و«أعراضاً»، وغيرهم ممن أرسلوا إليه زوجاتهم ليقولوا له «إيدنا بزنارك». لم يدّع تعففاً. لم يكن ينفي حصوله على مبالغ مالية من سياسيين، ولا تورّطه بقضية بنك المدينة الشهيرة، ولا ما تعدّى ذلك إلى ما لا يُقال. بلا سؤال يحكي عن علاقته برنا قليلات. وبلا اتهام يسمّي سياسياً لبنانياً كان

> **لم يكن ينفي حصوله على مبالغ مالية من سياسيين، ولا ما تعدّى ذلك إلى ما لا يُقال**

«يهديه» بمناسبة كل عيد 300 ألف دولار، سواء أكان هذا العيد للمسلمين أو للمسيحيين. 300 ألف دولار «عيدية» غير تلك التي أقر في شباط الماضي بأن الحريري كان يدفعها له شهرياً، ليرشي بها معارضي رئيس الحكومة الراحل. قال ذلك رداً على إفادة مساعد الحريري، عبد اللطيف الشماع، امام المحكمة الدولية، حيث قال إن غزالي كان يتلقى نحو 50 ألف دولار من الحريري شهرياً.

يقرّ بـ300 ألف دولار شهرياً، قبل ان يقف ليقسم على المصحف بأنه رفض رشوة من الحريري بلغت نحو 100 مليون دولار عام 2004 ، لقاء إقناع الرئيس بشار الأسد بعدم تمديد ولاية الرئيس إميل لحود.

يحكي كل ذلك عام 2015، وهو الخارج من لبنان قبل 10 سنوات كاملة. كلمة «مسكون» لا تكفي لوصف حالة غزالي تجاه لبنان بدقة. شيء من الهوس يعبّر بصورة أفضل. كان رستم غزالي يتحدّث كما لو ان لبنان هو «نصف الدنيا». يذكر من أرسل له شجراً لحديقة منزله، ومن «تبرّع» بتصميم قصره في بلدة قرفا في ريف درعا، ومن بعث له بالسجاد... ومَن ومَن... القصر هو نفسه الذي أمر بتفجيره قبل نهاية العام الماضي. يبرّر ذلك بأنه كان، من ناحية، يخشى وصول المسلحين إليه، ولم يرد «ان يدسّوا فيه شيئاً ثم يأتوا بمحطات التلفزة العالمية ليصوّروا». ومن ناحية اخرى، يضيف، «كنت أريد ان أقول للمقاتلين انتم تدافعون عن أرضكم لا عن قصر رستم غزالي». وفي كل ما يحكيه، كان التوتر سيد كلامه. وتوتر غزالي مصدره الأول لبنان. أو هذا على الأقل ما كان يعبّر عنه. ارتفع منسوب غيظه من كل شيء حوله.

وصل إلى حد التصادم قبل أقل من شهرين مع رئيس شعبة الاستخبارات السورية اللواء رفيق شحادة. والأخير، مالت لمصلحته بقوة كفة الموازين الدقيقة بين الأجهزة الامنية، فتمكّن من إطاحة رجل الأمن النافذ حافظ مخلوف (ابن خالة الرئيس السوري، وشقيق رجل الأعمال رامي مخلوف). وتطوّر التصادم بين شحادة وغزالي، فاعتدى رجال الاول على الثاني. لم تتضح بعد أسباب الخلاف الذي وصل إلى حد ضرب رئيس جهاز امني. قيل إنه بسبب مخالفات في طرطوس دفع الرجلان ثمنها، لكن الأقرب إلى الواقع كان «تداخل نفوذ» بعدما أوقفت الاستخبارات العسكرية مجموعة عسكريين تابعين لغزالي، بينهم أقارب مباشرون له. أقيل الرجلان. لم يحتمل غزالي تبعات ما وقع عليه. قبلها، كانت مشكلاته العائلية قد تفاقمت، وباتت الشائعات تتزايد مؤكدة أن الرئيس السوري لن يمدّد له في موقعه بعد أيار المقبل. تقول الرواية «شبه الرسمية» إن «أبو عبده» أصيب بجلطة دماغية، وبنزف، لم يَقدر أطباء استُقدِموا من بيروت إلى دمشق على معالجته منهما، ففارق الحياة أمس.

كان رستم غزالي يتحدّث كما لو ان لبنان هو «نصف الدنيا» (أ ف ب)

بعد اغتيال الحريري في 14 شباط 2005 ، اخترع الفريق السياسي الذي بات يُعرف لاحقاً باسم «14 آذار» سردية ليبني عليها انقلابه السياسي. تلك السردية ارتكزت على عنصر واحد: سوريا هي المصدر الحصري للشرور. وكل تلك الشرور جُمعت في رجل اسمه رستم غزالي.

أوصلت تلك السردية جمهور المطالبين بالانسحاب السوري إلى حد التصديق بأن غزالي، تولى، شخصياً، كسر كتف الرئيس الحريري قبل أشهر على الاغتيال. الكثير مما قيل عنه صحيح، لكن بالتأكيد ليس منها رواية كسر الكتف التي تسيء إلى الحريري أكثر مما تسيء إلى غزالي.

حَكَم الرجل لبنان بين عامي 2002 و2005، وهو الذي قضى معظم خدمته العسكرية في بلاد الأرز، منذ أن اتى إليها في ثمانينات القرن الماضي. بعض من هاجموه بعد شباط 2015 كانوا شركاءه وشركاء سلفه غازي كنعان في الحكم وفساده: في الإدارة والقضاء والامن والسياسة والنيابة، وفي الاقتصاد والمال والأعمال. من سوليدير إلى الخلوي وما بينهما. فبخلاف سردية 14 آذار، حكم لبنان نظامان أمنيان، بين عامي 1990 و2005، كل منهما «لبناني ـ سوري مشترك»، بحسب رؤية الراحل جوزف سماحة. وهذان النظامان تصارعا حيناً، وتوافقا أحياناً.

أحد أركان النظامين يرى في غزالي امتداداً لحكم غازي كنعان، رجل سوريا القوي في عنجر منذ عام 1990 إلى عام 2002. غزالي لم يكن مؤسس مرحلة. أما كنعان، فهو «قيصر» ما بعد اتفاق الطائف وباني توازنات «الجمهورية الثانية». الفارق بين الرجلين أن كنعان كان أقدر من خلفه على استيعاب العلاقات السياسية اللبنانية. وكان غزالي ناجحاً في أداء دور الرجل الرقم 2، من فندق بوريفاج في بيروت. وأبرز مثال على ذلك، نجاحه بتنفيذ تعليمات كنعان بدقة، لبناء الجسور مع رفيق الحريري، ومع خصوم الأخير، لكنه عندما تحوّل إلى الرقم 1، ظهر الفارق بينه وبين رئيسه السابق . كان سياسيو لبنان «يبيعون» كنعان «مواقف قومية»، ويحصّلون لقاءها مكاسب سياسية ومالية وشعبية. فعلوا ذلك عندما كان الوجود السوري في لبنان يحظى برضى إقليمي ودولي. انتقال كنعان من عنجر إلى وزارة الداخلية في دمشق ترافق مع تغيّر في المشهد الإقليمي والدولي أدى إلى انقلاب بعض شركاء الحكم اللبنانيين على الوجود السوري ممثلاً بغزالي. وسوء إدارة الأخير للعلاقات بين شركاء الحكم، أدّى إلى الإخلال أكثر بالتوازنات بين الضفتين: الحكم في سوريا والشركاء اللبنانيين الذين انقلب بعضهم عليه قبل اغتيال الحريري وبعده.

بعد اغتيال رفيق الحريري، وجّه فريق 14 آذار الاتهام لغزالي، لكن التحقيق الدولي بعد ديتليف ميليس لم يتمكّن من إثبات ذلك. بقي الاتهام «سياسياً»، إلا أن رستم غزالي بقي في أذهان الكثير من اللبنانيين العنوان السيئ للوجود السوري في لبنان. ولم تمّح تلك الصورة عنه وهو رئيس لفرع الامن العسكري في دمشق وريفها بعد عام 2005، ولا بعد انتدابه لتنسيق الصلة بين الرئيس بشار الأسد والرئيس سعد الحريري عام 2009، يوم عاد جاذباً لعدد من سياسيي الحريرية وأمنييها، ولا بعد تعيينه رئيساً لشعبة الأمن السياسي عام 2012.

مات رستم غزالي امس، ومعه الكثير مما لم يكتبه ولم يسجّله. ربما لن يكون بمقدور أحد أن يعرف كامل حقيقة ما قام به وما شهد عليه وما جرى له. ربما لم يعد ذلك مهماً. سوريا ولبنان في زمن آخر اليوم.

الموسوعي كمال خلف الطويل مدير المركز الوحدة العربية

وأخيراً فازت بيروت به. دمشق تحتله كياناً وعقلاً وقلباً وهوى. وأميركا صارت له مكاناً للعمل والتعرف على حضارة الغرب بكل صنوفه. اما فلسطين، فلها فيه ندوب لا تندمل. وظلت بيروت، على الدوام، جائزة ترضية لنا في مسابقات الفوز بالرجل، الطبيب، الموسوعة المتنقلة، المرجع، الاخ والرفيق كمال خلف الطويل. لا حجة لديك إن أهملت ذاكرتك اسماً او تاريخاً او عنواناً في تاريخنا العربي، طالما أنت على اتصال به. ولا حجة في ان ترتكب خطأً في التعريف بجهة او بلد او حزب عربي وانت على صلة بالرجل. هو استاذ التاريخ والجغرافيا الذي يطاردك اينما حللت. هاجس من يكتب ان يكون كمال احد قرائه. ظل كثيرون يكابرون في امتلاك اسرار الحكايات، حتى تواضع محمد حسنين هيكل وقال للجميع: انظروا الى هذا الرجل. انه الوحيد الذي يصحح لي أخطائي في التاريخ والاسماء والامكنة!

امس، أصدر مركز دراسات الوحدة العربية الذي يتولى الدكتور خير الدين حسيب شؤونه، بياناً اعلن تعيين الدكتور كمال خلف الطويل مديراً عاماً له. منذ اليوم، لم تعد لبيروت حجة في ارتكاب الأخطاء. مرحبا بك أبو علي!

صيف ٢٠١٥ - كرواتيا ومونتينيغرو
دوبروفنيك، بودفا، كوتور، سيتينجي وبحيرة سكادار
كل اربعاء من ١٥ تموز الى ٢ ايلول - برنامج اسبوع كامل
السعر ابتداءً من: ٧٩٠ يورو (فنادق ٤ نجوم، زيارات، انتقال، دليل، الخ)
تذكرة الطائرة ذهاباً وايابا ابتداءً من: ٦٤٠$ (تشمل الضرائب)
اسعار خاصة للعائلات ولشهر العسل
زيارة ميديغوريه مجاناً للحجوزات المؤكدة قبل ٣١/٥
اطلبوا ايضاً برامجنا الى اسبانيا وايطاليا اوڤيينا، بوداپست وبراغ، اوفرنسا، بلجيكا وهولندا
ملاحظة: استفيدوا من ارتفاع قيمة صرف الدولار لتمضية اجمل عطلة في اوروبا
بيروت، سامي الصلح، ٠١ ٣٨٩ ٣٨٩
جونيه، لا سينيه: ٠٩ ٩٣٨ ٩٣٩
www.nakhal.com
NAKHAL

ابراهيم الأمين

آل سعود والهوية الوطنية

أسباب كثيرة عرضت لمحاولة تفسير حماقة آل سعود في شن العدوان الهمجي ضد اليمن وشعبه، لكننا، جميعاً، غرقنا في البحث عن الاسباب المتصلة بنفوذ النظام السعودي خارج حدود سلطته المباشرة. ولم نتوقف جيداً عند اسباب ومحفزات اضافية، لا تقل اهمية، تتعلق بالوضع الداخلي، وبشعب الجزيرة العربية، وبالواقع السياسي القائم، وبمنظومة الحكم المستبدّ من قبل سلالة القهر والتخلف التي تحتجز اكثر من عشرة آلاف سجين من اعضاء التيارات السلفية المعارضين لها، ومئات من الناشطين الذين خرجوا في تظاهرات في المنطقة الشرقية، وفي مقدمهم المناضل الشيخ نمر النمر.

في الجانب الخاص بواقع السلطة، فإن صعوبات تواجه العائلة في اعادة انتاج النظام. صحيح أن المعارضات ليست بحجم يمثل تهديداً وشيكاً او كبيراً، لكنها مثّلت على الدوام الاشارات القوية إلى مشكلات بنيوية يعانيها النظام، بسبب الايغال في سرقة الثروات والعمل تحت امرة الغرب الاستعماري، وتشديد

> **الحاكم المتهور يبحث عن أي انجاز يعود به الى أهله الذين دعموه وحلموا بالدور الكبير**

القبضة الامنية على الناس، وفرض آليات متخلفة من العلاقات بالناس هناك. وفي كل مرة، يجد اهل الجزيرة انفسهم في مقارنة بلدهم وحكومتهم بدول الجوار والاقليم، يرون انفسهم في مشكلة مع النظام الحاكم، وخصوصاً ان فترة ولاية عبد الله حتى وفاته، ومنذ ان اقعد المرض الملك السابق فهد، كانت فترة الهروب من استحقاقات التغيير الجدية. وكانت الحيلة باللجوء الى انفاق مالي من دون خطط علمية وجدية، ومن دون اليات رقابة، مقابل الإطباق على كل تغيير من شأنه تعزيز تمثيل الناس في مؤسسات الحكم. وهو امر ترافق مع اشتداد الخلافات داخل الاسرة نفسها، الى ان جاء الملك الحالي سلمان، ليقوم بانقلاب اطاح فيه كل من سبقه، أما من أُبقي عليهم، فكانوا إما لحيثية جدية لا يمكن تجاوزها (محمد بن نايف)، او أُبقوا بصفة استشارية (مثل مقرن) او وُضعوا في موقع مقيد الصلاحيات (مثل متعب ابن عبدالله). وهو تغيير ترافق مع عملية استيلاء سريعة على كل مواقع النفوذ المالي، وخصوصا عبر تعيين الشاب المتهور محمد بن سلمان رئيسا للديوان (حامل الختم والتوقيع على كل انفاق) إضافة الى منصبه في وزارة الدفاع. حتى انه قيل إن عدم ادخال تغييرات في وزارة الخارجية، لم يكن الهدف منه إبقاء ابناء الفيصل، وإنما لإدارة السياسة الخارجية من القصر مباشرة، ربطا بالوضع الصحي لوزير الخارجية الحالي سعود الفيصل. ومن المفيد هنا التوقف عند قول دبلوماسيين اميركيين ان سفير آل سعود في واشنطن عادل الجبير، يتواصل مع القصر مباشرة، ويرسل تقريرا موجزا اخر النهار الى مكتب سعود الفيصل، علما ان الذين يتابعون الاتصالات هذه الايام بشأن العدوان على اليمن، من سياسيين ودبلوماسيين وشخصيات عربية، يتلمسون بقوة الاختلافات في الرأي والتقدير بين افراد المؤسسة الحاكمة.

في الجانب الاخر، هناك المشكلة المتفاقمة حول دور ونفوذ التيار السلفي بجانبيه، الدعوي والجهادي. قبل نحو سنة ونصف سنة، جرى الحديث عن نقاش بين مشايخ من التيار الدعوي يركز على ضرورة رفع مستوى الخطاب والتعبئة على اساس ديني لمواجهة النفوذ المضاد، سواء من جانب التيار الجهادي او من جانب الاعداء في الخارج، وهم في هذه الحالة يتحدثون عن ايران والشيعة. وقد وصل الامر بعدد غير قليل من هؤلاء ان اعدوا رسالة الى الملك، ثم عقدت اجتماعات صرفت على اثرها موازنات ضخمة لاعادة تأهيل من يتولى المنابر، إضافة إلى المدارس الدينية، وان كان هاجس الحكم يومها دفع الجمهور الى التقيد بمبدأ «طاعة ولي الامر».

في المقابل، كان التيار الجهادي يشعر بان آل سعود صاروا عقبة امام مشروعه التوسعي. ويدرك هذا التيار ان نجاحه في احتلال مواقع نفوذ خارج الجزيرة لن تكتمل شرعيته قبل الوصول الى بلاد الحرمين، وهو امر تعزز من خلال حضور عشرات الالاف من هؤلاء داخل بلاد الجزيرة وبالقرب منها. وما شن الحرب الدموية ضد هؤلاء من جانب سلطة ال سعود، الا وجه من وجوه المواجهة. حتى إن العائلة اضطرت الى عقد صفقات مع قسم كبير منهم عندما ارسلتهم للموت خارج الجزيرة، لكن الخشية عادت للتعاظم مع الوقت، وبات الحكم يشعر بانه في مواجهة خصم اشد قساوة، واكثر نفوذا وتأثيرا وحظوة من كل الخصوم الاخرين. وليس خافيا على احد، ان آل سعود عندما يتحدثون عن الخطر في الجنوب، فهم يعلنون العداء للحوثيين والاخرين، لكن عينهم على وقف تمدد تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب» الذين يتخذون من بعض مناطق جنوب اليمن مقرا رئيسيا لهم.

وجاء لآل سعود من يحرك لهم هذه الهواجس، ويقترح عليهم، او يجعلهم يكتشفون وحدهم، ان احد اشكال المواجهة، سواء للمشكلات الداخلية العائلية او السياسية او مع التيار الديني، يتمثل في خلق عصبية او معركة ترسم معالم هوية وطنية. اللافت انه مع بدء العدوان على اليمن، ادارت حكومة آل سعود الماكينة الاعلامية التي جعلت المواطنين يتصرفون كانهم امام معركة وطنية. وهم في الحقيقة نجحوا خلال السنوات الماضية في اشاعة المناخ المؤسس لاعتبار ايران هي العدو، كما اظهرت اتجاهات الرأي العام في الايام الاولى للعدوان انهم نجحوا في خلق عصبية جعلت من لديه اسئلة عن العدوان يبتلع لسانه خوفا من العموم وليس من السلطات فقط. حتى انه لم تخرج الى الان اصوات جدية داخل الاطار المعلن، حول ما حققته هذه الحرب المجنونة، وان كانت مواقع التواصل الاجتماعي تحفل بالاسئلة المباشرة عن الانجازات. وهو الامر الذي يعقّد المسألة اكثر، وربما يدفع الحاكم الى المزيد من التهور في اليمن وخارجه بغية تحقيق اي انجاز يعود به الى اهله، اولئك الذين صدقوه، وبايعوه ودعموه بجد في هذه الحفلة من الجنون.

ومع ذلك، فان الواقعة الكبرى اتية من حيث يعرف هؤلاء. عندما يكتشفون سريعا ان العدوان لم يحقق النتائج المرجوة، وان من ظنوه حليفا او خادما عندهم تركهم وقت الحقيقة. وان الغرب نفسه يضيق ذرعا بهم وبافكارهم، وان الحقيقة الوحيدة امامهم، هي التغيير الداخلي الواسع، ومتى مارس هؤلاء العناد اياه، فستكون الجزيرة في مواجهة حالة من الفوضى المتراكمة قبل حصول الانفجار الكبير، الذي يفتح الباب امام مهمة خلق هوية وطنية حقيقية.

بروفيل

نهاد المشنوق: وزير من أيام الأبيض والأسود

وفيق قانصوه

منذ حلّ في وزارة الداخلية، برع نهاد المشنوق في إثارة المشاعر المتناقضة تجاهه، سواء بين جمهور تياره، أو في أوساط الجمهور المقابل. ليس استفزازياً كأحمد فتفت، ولا «مجتمعاً مدنياً» كزياد بارود، ولا وديعاً كمروان شربل. لكن فيه من كل من هذه المقادير مقدار. وفيه، فوق ذلك، مقدار من الصرامة لم يتوافر لأي منهم. «منهبّط الحبس على رؤوس الجميع» عبارة يفترض بسامعها أن ينسبها الى «داخلية» ريمون إده لا «داخلية» نهاد المشنوق. ليس من قبيل المبالغة القول إنه أعاد الى الوزارة سطوة افتقدتها منذ زمن، ربما يعود إلى أيام «الفرقة 16». سطوة حوّلت اللبنانيين، بين ليلة وضحاها، إلى «سويسريين» لا يقود أحد منهم سيارته قبل التأكد من وضعه حزام الأمان، ودفعت رئيس الحكومة، عندما صدف في إحدى السفرات أن كان الرئيس السابق ميشال سليمان خارج البلاد أيضاً، الى القول لمقربين منه: «قلبي مطمئن طالما أن نهاد في البلد»!

كنية المشنوق، إلى جانب كنية رئيس الحكومة، تثيران الكثير من النوستالجيا الى زمن كانت فيه بيروت مصنع رؤساء حكومات لبنان، مع نكهة طرابلسية وصيداوية، قبل أن يكسر رفيق الحريري القاعدة. وهنا، ربما، بيت القصيد في الهجوم الأخير عليه من «رفاق السلاح» في التيار الأزرق. منذ «طار» خالد ضاهر كـ«صاروخ» خارج كتلة المستقبل، أيقن هؤلاء أي حظوة للرجل لدى سعد الحريري. وهم يدركون أن «عَشَم» فؤاد السنيورة في دخول السرايا الحكومية مجدداً كـ «عَشَم إبليس في الجنة»، وأنه طالما أن الحريري في الخارج، فليس في الميدان إلا... نهاد. وبينما «يلعب» أشرف ريفي ومحمد كبارة بين التبانة وساحة التل، يتسع «ملعب» الرجل من القاهرة الى الرياض فواشنطن.

النوستالجيا تتعدّى الأسماء والكنى، إلى الحنين الى «الزمن البيروتي الجميل» حين كان رجال الدولة يتقنون الحفاظ على شعرة معاوية الشهيرة مع الجميع. وهذا ما أثبت المشنوق أنه يجيده، وببراعة لافتة. لن يقيّض لأي مستقبلي آخر أن يشنّ بين جلستي حوار في عين التينة هجوماً صاعقاً على حزب الله من دون أن يفسد ذلك للودّ قضية بينه وبين محاوريه. الرجل الذي وصف يوماً حكومة نجيب ميقاتي بأنها «لم تكن لتولد لولا ارادة المرشد الاعلى لارادة السلاح»، هو نفسه من يصفه بعض حلفائه بـ «وزير داخلية حزب الله»، ومن يعيّره زملاؤه بفتح أبواب السرايا أمام وفيق صفا! يُجلس رئيس هيئة العلماء المسلمين الشيخ سالم الرافعي على كرسيه يوماً، ويزدري علم «داعش» في يوم ثان، ويطلق صفّارة إنهاء «إمارة رومية» في يوم ثالث... من دون أن يرفّ له جفن. بيروتي حتى النخاع، وسنّي حتى العظم، و«صقر» مستقبلي حتى انقطاع النفس... من دون أن يحول ذلك دون اتهامه بالسعي الى الوصول الى السرايا على دماء أهل السنة، على ما لُمّح اليه «أبو العبد» كبّارة!

يحبه المستقبليون... ولكن. ولا يكنّ له خصومه ودّاً كبيراً... ولكن. وهو ـ لهؤلاء وأولئك ـ محيّر فعلاً. حيرة تكاد تُدخل الى السياسة اللبنانية مصطلح «المشنوقية» الأقرب ما تكون الى «الجنبلاطية»، مع فارق أن الأولى لا تثير الاستياء الذي تخلّفه الثانية بين الجمهورين كلما خرج صاحبها بتصريح أو تغريدة. في أجمل أحلامه، لا يتخيّل أحمد فتفت نفسه، مثلاً، يتسلم باقة ورود من أهالي بريتال على الهواء مباشرة في برنامج «كلام الناس». وفي أسوأ كوابيسه، لم يكن فؤاد السنيورة ليتصوّر ان تجور عليه الأيام ويضطر إلى إصدار بيان يدافع فيه عن المشنوق.

تخرج الكلمات من فمه بتثاقل من يفكر في انتقاء ما ينوي قوله. وحرصه على انتقاء عباراته، حتى عندما يهاجم خصومه بأثقل العبارات، لا يضاهيه إلا حرصه الشديد على قيافة أرستقراطية تذكّر بصائب سلام وبرجال السياسة أيام «الأبيض والأسود». وهو يشبه هؤلاء مظهراً، وممارسةً. قلة من سياسيي اليوم، كما نهاد المشنوق، تخرج من اجتماع لرئاسة مجلس الأمن المركزي إلى لقاء مع ملك الأردن، وفي مفكرتها، بين الموعدين، لقاء مع «لجنة جامع البسطا التحتا»!

اسطمبول
رحلات يومية
ابتداءً من ١٨ نيسان
السعر ابتداءً من
١٩٠$ للوجهة الواحدة
ابتداءً من ٣٠٠$ ذهاباً وإياباً
اضنه
٣ رحلات اسبوعياً
ابتداءً من ١٦ نيسان
السعر ابتداءً من
١٤٠$ للوجهة الواحدة
ابتداءً من ٢٥٠$ ذهاباً وإياباً
بيروت، سامي الصلح، ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٨ ٩٣٩ ٠٩
www.nakhal.com
NAKHAL

السلاح والعلوم في روسيا الجديدة

عامر محسن

لم يسبب سقوط الاتحاد السوفياتي انهيار البنية الصناعية والعلمية في روسيا، ولكنّه «جمّدها» أو علّق نشاطها والاستثمار فيها لما يقارب العقد، منذ أوائل التسعينيات وحتى أوائل الألفية الثالثة. وقد خلقت هذه الحالة هوّة حقيقية مع التقنيات العسكرية والبحثية في الغرب وأميركا تحديداً، حيث استمرّ البحث والانتاج والابتكار بلا توقّف.

كمثالٍ على أهمية الأبحاث العسكرية في المرحلة السوفياتية وروسيا اليوم، يكفي أن نطّلع على كتابات لورين غراهام الذي يتابع بنية البحث العلمي في روسيا. يقول غراهام انّه، في السنوات الأخيرة من عمر الاتحاد السوفياتي، كانت هيكلية العلوم فيه مقسّمة على الشكل التالي: أوّلاً، نظام التعليم الجامعي والعالي، الذي يضمّ ما يقارب الستمئة ألف أكاديمي، يدرّسون ولكنّهم لا ينتجون – في العموم – أبحاثاً ومشاريع علمية. ثانياً، نظام أكاديمية العلوم، الذي كان يعدّ قرابة المئة وخمسين ألف باحثٍ هم ألمع العقول الروسية في مجالات العلوم النظرية والأساسية، وهم كانوا ينتجون الأبحاث المتفوقة في الحساب والفيزياء النظرية وباقي الميادين التي برع فيها العلماء السوفيات.

ثالثاً، وأخيراً، نجد المجمّع الصناعي والعسكري، الذي كان يحوي أكثر من ثمانمئة ألف باحث يعملون على مشاريع تطبيقية، وتصميم منظومات سلاح، وانتاج التكنولوجيا العسكرية والصناعية. هذا القطاع، وحده، كان يستلم 87% من كامل الانفاق السوفياتي على البحث والتطوير، فيما لم تزد حصة كلّ من التعليم الجامعي وأكاديمية العلوم على 7% من الميزانية (بحسب تقديرات غراهام). هذا القطاع، تحديداً، خسر أكثر تمويله، بل وانحدرت رواتب أغلب الباحثين فيه ـ بسبب التضخّم وانهيار الروبل ـ الى ما دون حدّ الكفاف في روسيا.

منذ بداية الألفية، بدأ الانفاق الروسي على العلوم يرتفع الى مستوىً يقارب انفاق الدول الغربية (كحصة من الناتج القومي)؛ ولكنّ الفجوة التي اتسعت في سنوات القحط، ونزف العقول الروسية في التسعينيات، سببت أضراراً سيستمرّ مداها الى عقود. حتّى سنوات قليلة، كانت كلّ برامج الأسلحة «الجديدة» في روسيا هي، عملياً، مشاريع أطلقت أيام الاتحاد السوفياتي، وتأخّر استكمالها ودخولها طور الانتاج.

الخطّة الروسية اليوم تتوخى خلق خطوط انتاج وأبحاث جديدة في مختلف المجالات العسكرية، بحيث يكون لروسيا، مع حلول عام 2020 أو ما يقاربه، أجيالٌ جديدة في سلاح البرّ والجو والدفاع الجوي، تعتمد على تكنولوجيا مستقبلية وتقدر على منافسة أيّ سلاحٍ غربي (البحرية قصّة أخرى، فقد تراجع مستواها بشكلٍ مريع – وهي أكثر المجالات العسكرية كلفةً – واكتفت روسيا بصيانة سلاح الردع الاستراتيجي، أي الغواصات النووية، على حساب الباقي؛ ولم يتمّ حتى اليوم طرح تصاميم للسفن الروسية المستقبلية).

في التاسع من أيار المقبل، ستعرض روسيا الكثير من أنظمتها الجديدة خلال «عرض النصر» في موسكو، الذي سيعود، كما كان أيام الحرب الباردة، مصب اهتمام الخبراء العسكريين. في الساحة الحمراء بعد أسبوعين، سيرى العالم صورة روسيا جديدة، هي نتاج عقدٍ ونصف من العمل لاسترجاع أيام مجدٍ أحمر تليد.

تقرير

حين أنشأت الأقليات دولها وهدم

مئة عام على الإبادة الأرمنية والمجاعة في جبل لبنان. تحوّلت فيها الأقليات من مجموعات إلى دول. وحدهم الموارنة أسسوا، قبل أقل من مئة عام، دولة تخلوا عنها تدريجاً

هيام القصيفي

على مشارف السنة الأولى للشغور الرئاسي، وتزامناً مع الاحتفالات بالذكرى المئوية الأولى للإبادة الأرمنية، يذهب البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي إلى أرمينيا، ومن ثم إلى فرنسا حاملاً ملف الرئاسة.

ليس الراعي حتماً البطريرك الياس الحويك، الذي ذهب قبل أقل من مئة عام إلى باريس ليعود بصيغة لبنان الكبير وإلحاق الأقضية الإسلامية بجبل لبنان وإرساء فكرة العيش المشترك للمرة الأولى في الشرق الأوسط. والتذكير بالتاريخ، رغم أنه يزعج البعض أو الكثيرين، هو الذي جعل الإبادة الأرمنية حية خلال مئة عام، وأدى اليوم إلى فورة الاعترافات بها رسمياً على مستوى عالمي. وهو الذي يحيي أيضاً تاريخ المجاعة في لبنان. إذ ينشط، منذ نحو عام، باحثون موارنة وروائيون وإحدى دور النشر التي أصدرت مجموعة كتب عن المجاعة، لإطلاق مئوية ذكرى المجاعة التي يتحمل الموارنة أيضاً مسؤولية تجاهلها، والتي أودت بحياة مئتي ألف من سكان جبل لبنان المسيحي، وتسليط الضوء على فظائعها وتفاصيلها البشعة (اللهم إلا إذا اعترضت أيضاً شخصيات إسلامية على ذلك كما اعترضت على اتهام تركيا بالإبادة).

واستعادة سقوط الدولة العثمانية وذكرى الإبادة الأرمنية والمجاعة تعني، بحسب أحد الباحثين الموارنة، الإضاءة على مفارقة أساسية، وهي أن الموارنة حينها تمكنوا، بعد سقوط السلطنة العثمانية، من بناء دولة لبنان الكبير وأسسوا لجمهورية الاستقلال الأولى. في المقابل، أدى انهيار السلطنة إلى إبادة مليون ونصف مليون أرمني وتهجير البقية منهم، واستمرت تداعيات تقاسم النفوذ في الشرق الأوسط سنوات، اكتملت بنكبة فلسطين وتشريد الفلسطينيين وقتلهم، وإنشاء اليهود دولة إسرائيل، فيما هُجِّر الأكراد وقتلوا أيضاً.

بعد مئة عام، تنعكس الصورة، ليصبح الكلام للمرة الألف عن الموارنة ضرورياً، بقدر ما ينهار وضعهم جذرياً. يذهب بطريرك الموارنة ومسؤولون مسيحيون إلى دولة أرمينيا المستقلة، وينشئ الأكراد نواة دولتهم حيث تتهافت

> خمسة أشهر من الحوار لورقة تفاهم عونية ـ قواتية لم يكتب لها بعد أن تخرج إلى العلن

إليهم الرساميل، ومنها اللبنانية، ويتقاسم اليهود والفلسطينيون دولتين بعد صراعات وحروب طويلة لم تنته بعد. يحقق الأكراد والفلسطينيون واليهود والأرمن حلم الموارنة بدولة تخلوا عنها تدريجاً، مهما كابروا وافتعلوا معارك وهمية.

مع استعادة التاريخ، محاولة بسيطة لعرض ثلاثة مشاهد آنية على الساحة اللبنانية:

أولاً، يدافع الشيعة عن لبنان وعن سوريا وعن العراق وحتى عن اليمن. عن حق أو عن غير حق، خاضوا معارك فرضت وجودهم رقماً صعباً في المعادلة الإقليمية. وفي الداخل اللبناني، بات القرار في يدهم، اعترف الآخرون بذلك أو لم يعترفوا. هل نتذكر 7 أيار، وأن لا مركز شيعياً واحداً شاغراً في الدولة، وأن الانتخابات النيابية تلغى لأن لا مصلحة للحزب اليوم بإجرائها بسبب دخوله في حرب سوريا.

ثانياً، يكرس السنّة وجوداً مطّرداً في السلطة السياسية وفي مناطق نفوذهم، مستفيدين (كما الشيعة من دعم إيران)، من وجود سند عربي ومدّ إسلامي واسع. لا ضرورة لعرض ما اكتسبه السنّة في لبنان منذ الطائف وحتى اليوم. لكن هل يمكن الموارنة أن ينفوا

يتفرج الموارنة على الشرف الاوسط يدخل مرحلة جديدة فيما حضورهم يتقلص (هيثم الموسوي)

Sawaya Construction

Nabey 987

Nabey Project is located in a very quiet district called the French street, the residential 987 building defines the highest standards of comfort with a great panoramic sea and Mountain View.
Its apartments ranging between 110 and 300 sqm with or without terraces, 2 years for completion.
For more information don't hesitate to contact us on:

Phone: 09/224718
Mobile: 71/898989
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com

الموارنة دولتهم

الأوسط محمد الحوت، المدير العام لهيئة أوجيرو عبد المنعم يوسف، ورئيس لجنة إدارة مرفأ بيروت الموقتة حسن قريطم الذي يقف اليوم في وجه بكركي والأحزاب المسيحية كلها في قضية ردم الحوض الخامس.

أما المشهد الثالث، فماروني بامتياز: لا رئيس مارونياً للجمهورية منذ نحو سنة، والشغور الرئاسي مرجح للاستمرار طويلاً. خلاف طاحن على مركز قائد الجيش، يكاد يتحول شغوراً أو تمديداً ثانياً، بعد استفحال الصراعات حوله. خمسة أشهر من الحوارات المعلنة والسرية لورقة تفاهم بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية لم يكتب بعد لها أن تخرج إلى العلن. خلافات مسيحية طاحنة على تعيينات المجلس الدستوري ومجلس القضاء الأعلى وعلى قانون الانتخاب وعلى مشروع استعادة الجنسية. بعض نواب ووزراء يصلون بحكم ثرواتهم ومحسوبياتهم. تراجع دور البطريركية المارونية والرهبانيات على اختلافها، وتراجع الدور الوطني والمسيحي للجامعات والمدارس الكاثوليكية. فراغ ماروني في مؤسسات الدولة، بسبب انعدام الرؤية في الإقبال على الإدارة المدنية أو العسكرية، بعدما باءت بالفشل كل محاولات إقناع القاعدة المسيحية بالانضمام إلى المؤسسات الأمنية. هجرة أصحاب الاختصاص إلى دول الاغتراب والخليج. عقم متزايد في إدارة المؤسسات الإعلامية المسيحية وتراجع الحصص المسيحية المصرفية. فساد وفضائح في عدد من الدوائر الكنسية والعلمانية ومستشفيات ومطرانيات ومدارس، وأصحابها معروفون وأخبارها متداولة بنحو واسع.

بين ثلاثة مشاهد، يقف الموارنة تحديداً يتفرجون على الشرق الأوسط يدخل مرحلة جديدة من تاريخه، فيما يتقلص حضورهم السياسي والوطني. وحدها مآدب الغداء والعشاء عامرة، تعكس حال الطائفة المارونية ونوابها ووزرائها ورؤسائها. اسألوا المتبرعين بها فهم يعرفون.

أن الرئيس سعد الحريري يجول في واشنطن والدول الكبرى، وأن الموارنة يكتفون بمقابلة سفير من هنا وآخر من هناك؟ وهل ينفون أن هناك أربعة مسؤولين من الطائفة السنية يتحكمون بالبلد ولم يستطع أي فريق سياسي معارض أن يمس بهم: الأمين العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي (قبل تقاعده)، المدير العام لشركة طيران الشرق

كلام في السياسة

24 نيسان: لبنان واحد لا لبنانان؟!

جان عزيز

في زمن التشكيك بلبنان وطناً ودولة وكياناً واحداً، كثرت النظريات والاجتهادات. في تلك الأيام كتب أحد المفكرين «التعدديين»، بحثاً معمقاً حول المسألة، يبدأ بجردة شاملة. يقول: فلنأخذ كرونولوجيا تاريخنا المتزامن على هذه الأرض، ولنستعرض ردة فعل كل من مسيحييها ومسلميها، حيال كل محطة مفصلية وأساسية من محطاته. يتابع استحضاره لمأساتنا عارضاً كالتالي: سنة 1920، محطة أساسية اسمها ولادة لبنان الكبير. أكثرية المسيحيين كانت معها. أكثرية المسلمين كانت ضدها. سنة 1943، محطة أساسية أخرى اسمها إنهاء الانتداب الفرنسي. أكثرية المسلمين كانت معها. أكثرية المسيحيين كانت بين فتور وتردد ومعارضة مكتومة. رغم كل احتفاليات كتاب التاريخ المدرسي عن بشارة الخوري. ففي النهاية لم يكن قبول إميل إده بالتعيين الرئاسي الفرنسي منبثقاً من عدم، ولم يكن تشييع المسيحيين المهيب لإده في زمن الاستقلال وعهد الكتلة الدستورية، مؤشراً على فراغ!

بعدها جاءت الخمسينات، وأطل عبد الناصر. أكثرية المسيحيين كانت ضده ومع كميل شمعون في حلفه الأيزنهاوري. حتى ولو حول لبنان مجرد عبارة إلى بغداد. أكثرية المسلمين كانت مع «الهرم الرابع» وعروبته، حتى ولو حكمت لبنان بواسطة عبد الحميد غالب، أو حتى ولو أذابت فرج الله الحلو الماركسي العنيد، بالأسيد في عهد السراج. في الستينات، جاء السلاح الفلسطيني. أكثرية المسيحيين كانت ضده. أكثرية المسلمين كانت معه. حتى انفجر البلد. بعد انفجاره دخل السوري بجيشه إلينا، ليفضحنا في أسوأ مفارقة تناقضية مضحكة مبكية. فحين تكون أكثرية مسيحية مع السوري، تصطف أكثرية مسلمة ضده. وحين تنتقل الأكثرية الأولى إلى معاداة السوري نفسه، تنتقل الأكثرية المسلمة الى أخوّته الفورية. ثم جاء الاسرائيلي، فوقفت أكثرية مسيحية معه، ولو بصمت المريب وكتمانه. فيما كانت أكثرية مسلمة ضده... واستمر الاصطفاف نفسه مع الطائف و13 تشرين والوصاية، وكل محطة تاريخية وتأريخية لتجاور هؤلاء البشر على هذه الأرض...

يومها كان ذلك التفكير يوصي بأن لبنان الواحد انتهى. وأن كل ما في حياة اللبنانيين يؤكد ذلك. أقدامهم تؤكد ذلك بالفرز الطائفي جغرافياً. أصواتهم تثبت ذلك بالانتماءات الخارجية المتضادة. وأفكارهم تكرس ذلك بالانتسابات إلى منظومات شمولية متناقضة، في الله والإنسان، في السماء والأرض. هكذا صار يفكر كثيرون. وهكذا صار المناخ اللبناني المعمم، وإن غير المعلن ولا المُقال.

إلى أن جاء زلزال العام 2005. في لحظة تبدل كل شيء. انقلب كل المشهد. صحت نبوءة كلود شيسون حول شرقنا البائس. أنه مستنقع قد لا يتغير فيه حرف خلال قرن. وقد يشهد انقلاباً جذرياً وجينياً في خلال ليل واحد. سقط كل المشهد السابق. سقطت اصطفافاته وأزيلت خطوط تماسه. للمرة الأولى منذ توفيق يوسف عواد، شهيد الحرب أيضاً ــ للمفارقة ربما ــ صارت لبيروت مجداً ساحة. ولو ساحتين. لكنهما عادتا طاحونتين لاصطفافات مذهبية وطائفية ومناطقية وجهوية مختلفة. عاد فجأة حلم لبنان واحد، أو وهمه. وقف حسن نصرالله متحدثاً عن 10452 كيلومتراً مربعاً، ضمنها مزارع شبعا، فصفق له ممثل سمير جعجع، حليفه الانتخابي يومها. ووقف سعد الحريري معلناً لبنان أولاً، وسط ورثة شعار أن لا صوت يعلو فوق صوت فلسطين.

فجأة، أحس الناس في الساحتين أنهم صاروا بشراً. فجأة شعروا أنهم مشروع مواطنين في جنين وطن. لمجرد أنهم صاروا يتقاسمون وجداناً مشتركاً، أقله حيال حياتهم وموتهم. حيال كرامة من بقي منهم، وقدسية من سقط ضحية أو رحل شهيداً. استعادوا وطناً بخصوصيات كثيرة، فصارت الشهادة عندهم ساحات عدة بمنزلة موحدة...

كل هذا الحلم، كل هذا الأساس، كل هذه الضرورة البنيوية لوطن وشعب، اهتزت يوم أمس. لحظة وقف لبناني واحد، في أضيق زاروب طرابلسي، رافضاً شهادة مليون ونصف مليون أرمني، هم فعلياً وجينياً أجداد مئتي ألف مواطن من مواطنيه. حين رفع لبناني واحد علماً كيدياً، أو شعاراً ثأرياً، أو لافتة شماتة أو انتقام، لا لشيء، إلا لأن مواطناً آخر شريكاً له في الوطن نفسه، يرى فيها طعم دمه المراق ظلماً وذبحاً وإبادة. حين تخاذل وزراء في حكومة «مصلحة وطنية» مزعومة، عن اتخاذ موقف وطني متضامن مع الضحية في وجه الجلاد، مع الشهيد في وجه السفاح، مع الشيخ الشهيد أحمد طبارة إمام جامع النوفرة في بيروت، ضد جمال باشا المحتل الجزار ... عندها، أمس، بدا أن الوطن الواحد في خطر، وأن الشعب الواحد في وهن، وأن الركيزة الأولى لمجتمع عصري ديمقراطي، أي إرادة العيش معاً، في خلل. لأن أول الوطن أن يكون كل شعبه واحداً في شهادة كل راحل. أياً كان اسمه. أن يرفع صوتاً واحداً في 14 شباط. وأن يقول صرخة واحدة في 24 نيسان، أقله مرة كل مئة سنة: كلنا اليوم أرمن!

أكثر ما يؤلم في حدث الأمس، أنه وقع تحت ناظري رجل دولة وميثاق. هو نفسه ابن الرجل الذي كان اسمه: لبنان واحد لا لبنانان.

تقرير

إسرائيل: اللبنانيون لا يقدّرون حجم الدمار الذي سيحلّ بهم

يحيى دبوق

تعمّد قائد سلاح الجو الإسرائيلي، أمير ايشل، توجيه رسالة تهديد غير مسبوقة، كما وصفها الإعلام العبري، إلى حزب الله ولبنان، بإلحاق دمار واسع جداً بالساحة اللبنانية، إذا ما «جرّ» حزب الله إسرائيل إلى مواجهة عسكرية واسعة. وأكد أن إسرائيل ضاعفت قدراتها العسكرية، وبات في مقدورها ضرب آلاف الأهداف في لبنان، في أقل من 24 ساعة.

رسالة ايشل التهديدية تحمل أكثر من معنى، تطميناً للداخل الإسرائيلي وردعاً للساحة اللبنانية، ووردت في سياق مقابلة مع القناة العاشرة العبرية، هي الأولى منذ توليه منصبه قبل ثلاث سنوات، الأمر الذي اعتبرته القناة رسالة مضاعفة إلى «من يعنيه الأمر» بأن التهديد أكثر من جدي.

كيف ستبدو حرب لبنان الثالثة؟ السؤال الأبرز في مقابلة ايشل، ردّ عليه بالإعراب عن اعتقاده بأن حزب الله «سيجرّ» الحرب المقبلة إلى داخل المدن والقرى في لبنان، حيث ينشر قدراته العسكرية «التي سنعمل على استهدافها». وحذّر اللبنانيين قائلاً: «على مواطني لبنان الذين يسكنون بالقرب من أسلحة حزب الله أن يخلوا أماكنهم بأقصى سرعة ممكنة. لبنان سيمر بتجربة لم يختبر مثيلاً لها من قبل، وما كنت لأتمنى أن أكون لبنانياً إذا ما نشبت هذه الحرب». ولفت إلى أن سلاح الجو يتدرب ويناور في هذه الفترة على تنفيذ مهمات ضرب أهداف واسعة جداً في أقصر مدة ممكنة، «وكل أسراب الطائرات ستلقي مئات الصواريخ يومياً، وبالمحصلة النهائية، سنضرب يومياً الآلاف من الأهداف».

ورغم التهديدات التي ساقها ايشل، إلا أنه توقف عند سؤال القناة عن قدرات حزب الله على الردّ، وأقر بأن منظومة القبة الحديدية غير قادرة على توفير الحماية في وجه صواريخ حزب الله، الذي بات يملك أكثر من 100 ألف صاروخ، وهذه قدرة لا يستهان بها وتشكل تهديداً عسكرياً مهماً. أما في ما يتعلق بتهديد حزب الله باحتلال مستوطنات في الجليل، فقال ايشل: «لدينا خطة مركبة دفاعية وهجومية لمواجهة تهديدات كهذه».

وعرضت القناة في سياق المقابلة وسائل قتالية قالت إنها تعرض للمرة الأولى، من بينها صواريخ متطورة تحمل طناً من المواد المتفجرة، وأجهزة توجيه حديثة تمكن الصواريخ من إصابة أهدافها بدقة متناهية، إضافة إلى طائرات مسيرة من دون طيار قادرة على تنفيذ مهمات هجومية في عمق أراضي العدو.

من جهة أخرى، كشف موقع «والا» العبري، عن مداولات أجراها رئيس أركان الجيش الإسرائيلي غادي ايزنكوت مع القيادات العسكرية في فرقة غزة، في إطار زيارة العمل الأولى للفرقة. وبحسب الموقع، وجه ايزنكوت أسئلته إلى الضباط الإسرائيليين في المنطقة الجنوبية، وتعمق كثيراً إلى حدود البحث في تفاصيل صغيرة جداً، حول المواجهة الممكنة ضد قطاع غزة. وأشار الموقع إلى أن ايزنكوت أكد للضباط أن التهديد الأساسي لإسرائيل موجود في الواقع على الحدود الشمالية مع لبنان وسوريا، وتحديداً في مواجهة حزب الله، رغم أن الجبهة الأكثر قرباً للانفجار تبقى الجبهة الجنوبية مع غزة.

تقرير

مسيرة حاشدة في ذكرى الإبادة الأرمنية: «حنضل نمشي»

رلى إبراهيم

«الأرمن ما بينسوا»، تردّد السيدة المسنّة وهي تتكئ على رفيقتها فيما هما ترتاحان لدقائق قبل إكمال المسير. تنزعج السيدة الخمسينية، إلى جانبهما، لدى سؤالها عما يفيد السير كل عام. تجيب بنبرة غاضبة: «عم نمشي وحنضل نمشي لناخد حقوقنا».

تحت شعار «نتذكر ونطالب»، غطّى الآلاف أمس أوتوستراد انطلياس ـ نهر الموت، وطريق غاليري الاتحاد ـ برج حمود في مسيرة «الذكرى الـ 100 للإبادة الأرمنية». الأحمر والأزرق والبرتقالي، ألوان العلم الأرميني، غطّت المشاركين الذين علّقوا زهرة «انموروك» البنفسجية على صدورهم. وحمل المشاركون أعلاماً لبنانية إلى جانب علم أرمينيا، تشديداً على «أننا لبنانيون ووطنيون رغم أنوف المشككين الطائفيين». ولم تغب اللافتات المنددة بالعثمانيين والأميركيين.

السيارات في الجهة المعاكسة لأوتوستراد انطلياس، اضطرت إلى مخالفة قانون السير الجديد من أجل التقاط صور للمسيرة التي شارك اللبنانيون الأرمن من كل الأعمار، من أطفال في عرباتهم الصغيرة إلى الشباب والمسنين، وحتى ذوي الاحتياجات الخاصة. «ليست القصة مجرّد تقليد أو استعراض»، يقول أحد الشباب، بل هي «قضية شعب وعدالة وحقوق إنسانية».

بعد قداس صباحي في بطريركية الأرمن للروم الأرثوذكس في أنطلياس انطلقت المسيرة التي تقدمها مطران الأرمن الأرثوذكس ونائب الطاشناق هاغوب بقرادونيان، والنواب البرتقاليون إبراهيم كنعان وإدغار معلوف ونبيل نقولا وعباس هاشم وحكمت ديب وفادي الأعور والوزير السابق غابي ليون والنائب السابق سليم عون. تأبّط بعضهم أيدي بعض، وفي وقت لاحق بدأ يسند بعضهم بعضاً من التعب قبل أن يستسلم البعض ويكمل الباقون.

في ملعب برج حمود، انضم سياسيون جدد إلى المهرجان على رأسهم النائب العوني نعمة الله أبي نصر الذي «احتار» كيف يعبّر للأرمن عن تضامنه وتعاطفه الكبيرين. ومثّل رئيس الحكومة تمام سلام وزير السياحة ميشال فرعون ورئيس مجلس النواب نبيه بري النائب علي بزي. وقد شاركت مختلف الأحزاب اللبنانية، بما فيها الكتائب والقوات والقومي والتيار الوطني الحر وحزب الله وحركة أمل. كذلك كانت لافتة مشاركة نواب من تيار المستقبل، على رغم اعتراضات التيار وبعض المحسوبين عليه على نشاطات الأرمن واحتفالاتهم هذا العام.

وكان الختام بكلمات ألقاها رؤساء الأحزاب الأرمنية الهانشاك والرمغفار والطاشناق، شددت على ضرورة اعتراف تركيا بالإبادة الأرمنية وسرقة الكنائس والمدارس والممتلكات الثقافية والمخطوطات التي لا تقدر بثمن. وقد أصر بقرادونيان على «رفض إعطاء المسألة طابعاً دينياً كما يسعى الأتراك واستغلالها لأهداف مشبوهة». وقال في كلمته: «لا علاقة للدين بهذه القضية. نحن مواطنون دون منة من احد، ومن حقنا أن نطالب باحترام شهدائنا وقضيتنا»، مشدداً على «صمود الشعب الأرمني وفشل المخططات التركية».

من مسيرة امس (مروان بو حيدر)

طرابلس وصيدا تضامنتا مع تركيا

عبد الكافي الصمد

نجحت اعتراضات هيئة علماء المسلمين وتيار المستقبل، وحملة التحريض التي خيضت في مدينة طرابلس ضد ذكرى الإبادة الأرمنية، في إلغاء حفلات الفرق الفنية الأرمنية ضمن «المهرجان اللبناني الدولي للغناء الجماعي»، الذي ستقام نشاطاته في أكثر من منطقة لبنانية. وتحوّلت المنابر في المدينة أمس إلى منصة لإطلاق مواقف ضد المهرجان، غلبت عليها الصبغة الطائفية.

وأثمرت الضغوط إلغاء حفلين من أصل ثلاثة، بحجة أن إقامة هذه الحفلات تتزامن مع الذكرى المئوية للإبادة، وهي في نظر المعترضين «تجنٍّ على دولة الخلافة الإسلامية»، إذ ألغي مهرجانا غرفة التجارة والصناعة والزراعة في طرابلس وفي مركز الرعاية الاجتماعية في بلدة سير ـ الضنية. ونقل الحفل الثالث الذي كان يفترض أن يقام في معرض رشيد كرامي الدولي مساء غد، إلى مركز العزم الثقافي ـ بيت الفن في الميناء. هذا التراجع من قبل منظمي المهرجان، خصوصاً «جمعية العزم والسعادة» التابعة للرئيس نجيب ميقاتي، أدى إلى إلغاء إقامة صلاة جامعة في المعرض دعا إليها الشيخ ماجد الدرويش مدير مكتب مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار. إذ أعلن أمس أنه سيكتفي بإقامة محاضرة، في التوقيت ذاته الذي سيقام فيه حفل بيت الفن، وسيكون محورها «ذكرى تحرير طرابلس من الصليبيين عام 1289»، التي تصادف ذكراها الأحد.

وانسحب التراجع أيضاً على حملة رفع الأعلام التركية في طرابلس، واقتصر الأمر على رفع بضعة أعلام في محيط الجامع المنصوري ومحيط ساحة التل، وفي بعض المنازل على شكل مبادرات فردية خجولة.

انبطاح تيار العزم أمام الحملة شمل أيضاً عدم التزام مدارس العزم عطلة يوم الجمعة التي أعلنها وزير التربية إلياس بو صعب، فيما زار وفد من التيار السفير التركي في بيروت إينان أوزيلدز، وعقد معه لقاء «ساده جو من الود والتقدير المتبادل»، وفق بيان تيار العزم.

مصادر سياسية لفتت إلى أن «من تبنّى فعلياً الحملة ضد المهرجان في طرابلس طرفان: تيار المستقبل وهيئة علماء المسلمين». وإذا كان اعتراض الهيئة «مفهوماً لأسباب تداخل فيها الديني بالثقافي»، اعتبرت المصادر أن «تحريض المستقبل من تحت الطاولة ضد المهرجان، كان الهدف منه بالدرجة الأولى التصويب على ميقاتي لأسباب سياسية محلية ضيقة».

وفي صيدا، استجاب إسلاميو المدينة لدعوة الدرويش ومشايخ في هيئة العلماء إلى رفع الأعلام التركية فوق بعض المساجد ضد قرار وزير التربية بإقفال المدارس. الجماعة الإسلامية كانت رأس الحربة في التعبير عن الوفاء لتركيا. فوق المساجد المقربة منها في عبرا والفيلات والهلالية، رفعت الأعلام الحمراء وفاض مشايخها في انتقاد «قرار الفتنة الارتجالية التي يتخذها بعض السياسيين من اجل مكاسب سياسية وانتخابية في مناطقهم، وخاصة عندما يقاربون قضايا تاريخية لها أبعاد طائفية ومذهبية، بعد أن شُوهت الحقائق وزُور التاريخ، لكي يدينوا المسلمين بمجازر هم في الواقع ضحيتها».

تقرير

نعيم عباس: أشتغل في الإرهاب وأحب عملي!

آمال خليك

«خلي نعيم عباس يفوت». أوعز رئيس المحكمة العسكرية العميد خليل إبراهيم إلى أحد العسكريين خلال عقد الجلسات أمس في قاعة المحكمة. حبست الأنفاس ترقباً لأول إفادة سيدلي بها، بعد عام وثلاثة أشهر من التوقيف. الموقوف في سجن الريحانية، طلب للشهادة في قضية انتماء اللبناني إيهاب الحلاق والسوري عبيد الله زعيتر إلى «جبهة النصرة» ونشاطهما في القلمون. دخل بحماسة يهرول نحو القوس، مرتدياً سترة رياضية. سرد بياناته بنفسه: «نعيم إسماعيل محمود الملقب بنعيم عباس». سأله إبراهيم عن علاقته بالقلمون. «ذهبت مرة واحدة للقاء أبو مالك التلي». ماذا كنت تفعل؟ «كنت أعمل بقضايا الإرهاب» يضحك. هدف الاجتماع كان «التنسيق في موضوع إرسال سيارات واستشهاديين. دوري في لبنان أن أستقبلهم. أما وجهتهم فكانت مقارّ الحزب (حزب الله)». يذكره إبراهيم بأنه «أهم خبير متفجرات ويرفض استقبال سيارة مفخخة ما لم يكن قد قام بتفخيخها بنفسه، وكان يعطي دروساً بالتفجير والتفخيخ». علق عباس بابتسامة «بحب أشتغل بإيدي». مع ذلك، «استقبلت سيارتين فخختا في القلمون». من السيارات التي كان عليه استقبالها، واحدة فجرت في النبي عثمان والثانية انفجرت في وادي حميد بسبب خطأ تقني والثالثة ضُبطت.

> عباس حضر شاهداً ومحاميه غاب عن جلسته

تحت قوس المحكمة، اكتشف زعيتر أن «أبو خالد» الذي ورد في اعترافاته أنه طلب منه نقل السيارة التي انفجرت في النبي عثمان من القلمون هو نفسه عباس (أبو إسماعيل). انتهى مرور عباس، علماً بأن جلسة خاصة به كانت مقررة أمس لاستجوابه بالانتماء إلى تنظيم مسلح وحيازة مواد متفجرة تغيب عنها وكيله طارق شندب مجدداً، ما أدى إلى إرجائها إلى 18 كانون الأول المقبل .

زعيتر لفت في إفادة سابقة بأنه شاهد عباس في القلمون وصوّر بالفيديو مشاركة بلال كايد في إطلاق صواريخ باتجاه الهرمل واللبوة.

كُلف زعيتر بنقل انتحاريين داخل القلمون قبل دخولهم إلى لبنان وأوصل بنفسه السيارة التي انفجرت في النبي عثمان. أرجئت الجلسة إلى مطلع حزيران للمرافعة وإصدار الحكم .

ولم تعقد الجلستان المرتبطتان بخطف الأستونيين وتفجير عبوة ناسفة قرب كنيسة سيدة النجاة في زحلة، بالرغم من حضور وائل عباس وقطع مذكرة توقيف بحق منير جلول الذي جهز العبوة. لكن غياب وكلاء متهمين آخرين عرقل عقدها. الجلستان أرجئتا إلى 10 تموز المقبل.

بيئة

«لاول مرة في حياتي أدعو الى التظاهر وهذه الدعوة ضرورية بعدما تكاثرت أضرار معمل الذوق على نحو سرطاني مخيف»، الكلام لرئيس بلدية ذوق مكايل نهاد نوفل المتسلح بصور التقطت يومياً لمداخن المعمل وتظهر السحب السوداء الكثيفة المنبعثة منها، في المقابل تقول مؤسسة كهرباء لبنان انها نجحت في تخفيض انبعاثات معمل الذوق بنسب كبيرة بحيث باتت مطابقة للمعايير البيئية اللبنانية!

معمل الذوق الدواخين أصدق إنباء من «التوضيحات»

بسام القنطار

«سنكون على موعد في 25 نيسان 2015، مع وقفة غضب سلمي احتجاجا على سرطان الموت المنبعث من دواخين معمل الذوق، حيث تنظم تظاهرة اليوم السبت، تبدأ بتجمع عند الساعة الثانية بعد الظهر في القصر البلدي، وبعد مؤتمر صحافي يعقده رئيس بلدية ذوق مكايل المحامي نهاد نوفل، ثم ينطلق الجميع من القصر البلدي الى الاوتوستراد للتجمع في المكان المعروف بالسنديانة، حيث سيُقفَل الاوتوستراد نصف ساعة بين الثالثة والثالثة والنصف، ثم تتوجه التظاهرة الى معمل الذوق».

الدعوة التي نشرت على نطاق واسع على طول الاوتستراد بين الذوق وجونيه دعت اليها بلدية زوق مكايل واتحاد بلديات كسروان الفتوح واهالي المنطقة، وهي تحظى بدعم سياسي واضح من حزب «القوات اللبنانية»، اذ اعلن منسّق منطقة كسروان الفتوح في "القوات اللبنانية" جوزيف خليل خليل ان «ما دفعنا للتحرّك بجديّة كون القضيّة محقّة وتتخطى السياسة، ولأنّ المعمل أداة للموت وبمثابة ارهاب داخليّ، ولن تكون المطالبة لمرة واحدة بل حملة مستمرّة، لأنّ توسيع المعمل بالشروط القديمة نفسها غير مسموح بها علينا أن نطالب سلميا ونرفع الصّوت عالياً».

يحظى التحرك ايضا بدعم من نقابة اطباء لبنان بشخص النقيب البروفسور أنطوان البستاني، حيث وجه النقيب كتاباً الى بلدية زوق مكايل يؤيد مواقف بلدية ويدعو الى الحد من «مخاطر التلوث والاضرار الصحية المحدقة في دائرة تراوح بين 15 و20 كلم والناجمة عن سحب الدخان السوداء المتصاعدة من معمل الذوق الحراري نتيجة عدم وجود فيلتر في دواخينه، والذي يتسبب

> تقول مؤسسة كهرباء لبنان انها نجحت من الحد من الانبعاثات الملوثة بنسبة قاربت الـ 90%

بالامراض الصدرية على أنواعها وضيق التنفس وأمراض الربو وأمراض الجلد والعيون وامراض الاطفال وعلى المدى البعيد الامراض السرطانية «. وخلص بيان نقيب الاطباء الى وجوب التحرك «بصورة عاجلة واتخاذ التدابير السريعة لدرء مخاطر هذا التلوث الذي يلحق بالبشر والجماد والبيئة بصورة عامة، وذلك بوضع فيلترات أو استبدال الفيول أويل بالغاز وحسن صيانة المحركات والمحارق قبل أن يتفاقم الوضع وتزداد المشاكل الصحية».

عشرات الصور وشرائط الفيديو تنشر على مواقع التواصل الاجتماعي لمدخنتي معمل الذوق الشهيرتين مع توثيق لتاريخ وساعة التقاط الصور وجميعها حديثة تعود الى اقل من اسبوعين، وتظهر سحب دخان كثيفة منبعثة من المعمل.

في المقابل اعلنت مؤسسة كهرباء لبنان استغرابها للحملة المفاجئة ضد معمل الذوق الحراري، وذلك تحت شعار التلوث الناجم عن المعمل، وخصوصا أنها تأتي دون أي مراجعة للمؤسسة من قبل مطلقيها للاطلاع على الإجراءات المتخذة لمعالجة مشكلة التلوث أو لتقديم اقتراحات علمية وواقعية بهذا الشأن، كما أن هذه الحملة تأتي بعد نجاح المؤسسة في تخفيض انبعاثات معمل الذوق بنسب كبيرة، بحيث باتت مطابقة للمعايير البيئية اللبنانية (وزارة البيئة) ومعايير البنك الدولي، وذلك من خلال المباشرة منذ كانون الأول 2012 بتجهيز مجموعات الإنتاج في المعمل بوحدات معالجة تضخ مواد كيميائية لمعالجة الفيول اويل من أجل تخفيض هذه الانبعاثات.

توضح مؤسسة كهرباء لبنان أن أعطالا مرحلية تطرأ بسبب قدم المجموعات، مما يسبب انبعاثات مرحلية تُرى من بعيد ويجري التعامل معها بسرعة لمعالجتها. ومن المرتقب السيطرة تدريجيا على هذه الأعطال في المستقبل القريب بعد إجراء الصيانة العامة والتأهيل للمجموعات التي يجري الإعداد لها. علما أن عملية المعالجة لا تزال معطلة بسبب عدم تلزيم إعادة تأهيل معملي الذوق والجية من قبل مجلس الإنماء والاعمار. ولقد اوصت لجنة الطاقة النيابية ان تتخذ الحكومة «قرارا بأحد الخيارين اللذين وضعهما مجلس الانماء والاعمار للتاهيل: إما اعادة اجراء المناقصة بالنسبة الى المجموعة الاولى في معمل الذوق والمجموعة الثالثة في معمل الجيه، أي الوحدات الانتاجية 3 و4 و5 بعدما توقف العمل في تأهيل وحدتين انتاجيتين في معمل الجيه، او صرف النظر عن التأهيل الشامل في الذوق والجيه والاكتفاء ببعض أعمال التأهيل الضرورية لتجربها مؤسسة الكهرباء، على ان تبدأ الاستعدادات لتلزيم معملين جديدين يحلان محل هذين المعملين».

وكانت وزارة الطاقة قد أنهت عام 2012 المناقصة العائدة لتلزيم معملي الكهرباء في الذوق والجية بقوة 272 ميغاوات، وبكلفة حوالى 350 مليون دولار، بعدما كان مجلس الوزراء قد وافق عليها ثم ديوان المحاسبة. وفازت شركة «مان» بالمشاركة مع الشركة الدنمركية BWSC في المناقصة على ان تقوم بتركيب المعملين في فترة 15 شهراً و18 شهراً على التوالي. ولقد اوقفت وزارة المال في اذار 2014 دفع الفواتير المستحقة للمشروع، بحجة أن هناك تعديلاً بالعقد المبرم مع الشركة الدانماركية، الأمر الذي نفته وزارة الطاقة نفيًا قاطعًا.

قضية اخرى تعترض عليها بلدية ذوق مكايل هي استمرار العمل بمشروع انشاء وحدات الإنتاج الإضافية العاملة على المحركات العكسية التي يجري تركيبها حاليا في الذوق والجية بجوار المعملين الحاليين، علماً ان المجلس البلدي لم يوقع قرار الترخيص بانشاء هذه الوحدات. وتقول مؤسسة كهرباء لبنان إن دفتر الشروط يلزم الشركة الملتزمة التنفيذ وفقا للمعايير البيئية، كما أن وزارة الطاقة والمياه ستقوم قريبا بتلزيم دراسة الأثر البيئي للوحدات الجديدة عملا بالمرسوم الرقم 8633 «أصول تقييم الأثر البيئي» الصادر بتاريخ 2012/8/7، علما ان المشروع المذكور من شأنه زيادة القدرة الإنتاجية 195 ميغاوات في الذوق و80 ميغاوات في الجية بما يؤمن نحو ثلاث ساعات تغذية إضافية، وهو يأتي تنفيذا للقانون 181 «برنامج معجّل لأشغال كهربائية لإنتاج 700 ميغاوات ونقل وتوزيع الطاقة الكهربائية» الذي أقرّه مجلس النواب بتاريخ 2011/10/5، ولقرار مجلس الوزراء الرقم 44 تاريخ 2012/9/19.

وتقول مؤسسة كهرباء لبنان ان المباشرة بتنفيذ مشروع التوسيع قانوني بالاستناد الى التعميم الرقم 2003/9 الصادر عن رئيس مجلس الوزراء بتاريخ 2003/4/1 الذي يسمح بالمباشرة في تنفيذ اعمال البناء لمشاريع الأبنية الحكومية قبل الحصول على التراخيص المطلوبة شرط أن يجري تأمين هذه التراخيص قبل الانتهاء من أعمال البناء. وقد عمدت المؤسسة بتاريخ 2015/3/4 الى إبلاغ بلدية ذوق مكايل بأن الشركة المتعهدة باشرت إجراءات ختم الخرائط تمهيدا للحصول على رخصة البناء.

وحول الاعتراض على اداء الباخرتين التركيتين في الذوق والجية، فتقول مؤسسة كهرباء لبنان انه قد جرى إنجاز تقييم الأثر البيئي بخصوصهما وإبلاغه الى وزارة البيئة ويجري الإعداد حاليا بالتعاون مع الوزارة المذكورة لإجراء المراجعة السنوية للأثر البيئي. وبذلك يكون المشروع مطابقا لجميع المعايير البيئية المطلوبة.

وحول مطالبة اهالي ذوق مكايل والبلدية بأن يجري تحويل العمل من الفيول اويل الى الغاز الطبيعي، فتربطه مؤسسة كهرباء لبنان بمشروع إنشاء الخط البري لنقل الغاز الطبيعي بطول 177 كلم من معمل دير عمار إلى معمل صور مرورا بمعمل الذوق، الذي من شأن تنفيذه، إضافة الى تحقيق وفر مالي ملحوظ، ان يخفف من الانبعاثات الملوثة في جميع معامل الإنتاج لدى تشغيلها على الغاز الطبيعي بدلا من الغاز اويل والفيول اويل.

تعزو «كهرباء لبنان» انبعاث الدخان من معمل الذوق الى اعطال مرحلية بسبب قدم المجموعات (هيثم الموسوي)

تحقيق

«ضع نفسك في حذائها» جرّب المشي بكعبها العالي

سيشاهد اللبنانيون غداً طريقة جديدة في التعبير، مستوردة من الغرب. عدد من الرجال سيرتدون أحذية نسائية حمراء بكعب عالٍ تعبيراً منهم عن رفضهم العنف ضد المرأة. وبين رافضٍ للفكرة ومؤيدٍ لها تبقى عملية اختيار الكعب العالي كرمزٍ للمرأة مدار جدلٍ من حيث المشاركة في عملية فرض معايير المجتمع الاستهلاكي عليها، إنما قد تكون للفكرة أبعادٌ أعمق، مغايرة لما يظهر منها

إيفا الشوفي

غداً سيسير الرجال على كورنيش ضبيه بأحذية حمراء ذات كعب عال. يُتوقع ان يبلغ عددهم 300 رجل تقريباً، سيرتدون الكعوب النسائية لمسافة ميل واحد «تعبيراً عن رفضهم للعنف بشتى أشكاله وخاصّة العنف ضد المرأة»، في إطار التجربة الاجتماعية العالمية الأولى في الشرق الأوسط walk a mile in her shoes (سر ميلاً بحذائها)، الذي تنظمه شركة Uf Concepts دعماً لجمعية «كفى» في محاربة العنف ضد المرأة. وصل الحدث الى بيروت، وتحديداً الواجهة البحرية في منطقة ضبيه، بعدما جال على 157 مدينة حول العالم العام الماضي.

تشرح سمر معلوف، إحدى الأعضاء المؤسسين المشاركين في شركة Uf Concept، أن هذا الحدث «ليس من اختراع الشركة إنما هو حدث عالمي حصلنا على رخصته للمرة الأولى في العالم العربي». ترفض معلوف اعتبار الكعب العالي رمزاً للمرأة، إنما هو تطبيق حرفي لمقولة «ضع نفسك في حذاء الآخر». الهدف من الحدث هو «التوعية إلى مخاطر العنف الأسري والحلول المرتبطة بهذه القضية الاساسية في المجتمع، باستخدام وسيلة سلمية و»مهضومة» على أن يعود ريع النشاط إلى إحدى المنظمات التي تحارب العنف». تقول معلوف إن «الشركة اختارت منظمة «كفى» بسبب عملها الفعّال في هذا الإطار إضافة إلى كونها من المنظمات المشهورة التي يمكنها أن تستقطب الناس». لا تقتصر المشاركة في الحدث على الرجال إنما يمكن للنساء أيضاً أن يشاركن إنما من دون كعب عالٍ. تعلن معلوف انه خلال المسيرة ستقوم منظمة «كفى» بتوزيع مناشير عن العنف الأسري وستخبر المشاركين عن قانون العنف الأسري ما سيخلق نقاشاً بين المشاركين، كما ستشارك فرقة راب في الغناء عن الموضوع نفسه. حتى اليوم، تتحدث معلوف عن بيع 300 حذاء نسائي مصنّع في لبنان، وهي تعلم مسبقاً أن الأمر يمكن أن يثير لغطاً كبيراً ما يؤدي الى عدم تجاوب الناس مع الفكرة، لكن «العدد الذي أعلن مشاركته أتى أكثر من المتوقع باعتبار أن النشاط يُقام للمرة الأولى». ترى معلوف أن الوسيلة لتحريك الناس هي عبر خلق صدمة إيجابية وهذا هو الهدف من ارتداء الكعب، تقول: «كل شخص لديه طريقة خاصة بالتعبير. هناك أشخاص يفضلون التظاهرات، المؤتمرات، الندوات... لكن هذه طريقتنا والناس يتحمسون لهذه الأفكار أكثر من أن تدعوها لمحاضرة عن العنف مثلاً».

الغالبية الكبرى من المشاركين تتراوح أعمارهم بين الـ 15 والـ 25 سنة إذ أظهرت هذه الفئة تجاوباً مع الفكرة أكثر من الفئات الأكبر في العمر. تقول معلوف إن «الشركة طلبت من قوى الأمن المشاركة في الحدث لكنّها رفضت».

ترى المنسقة الإعلامية في «كفى» مايا عمّار أن «لكل شخص طريقته في دعم قضية ما، هذه ليست أساليبنا ولا طريقتنا كمنظمة. لكن أحد الشروط الأساسية لهذا النشاط هو ان يعود ريعه الى منظمة نسوية، اقترحت الشركة الأمر على «كفى» وقبلنا من باب أن الشركة تريد إبداء الدعم والإضاءة على الموضوع وتقديم دعم مادي». وتشدّد عمار على أن «الكعب العالي لا يمثّل المرأة بالتأكيد ولا يرمز إليها إنما الفكرة هي في لفت الانتباه لا أكثر».

يطرح الحدث تساؤلات عديدة تختلف فيها وجهات النظر بين مؤيد ورافض للفكرة. تنطلق أولى هذه التساؤلات من أساس الفكرة التي تقوم عليها هذه التجربة: لماذا اختير الكعب العالي كرمز «حتمي» للمرأة؟ وكيف يمكن لارتداء الرجل للكعب

> **كيف يمكن لارتداء الرجل للكعب أن يزيد من وعيه عن العنف الذي تتعرض له المرأة؟**

أن يزيد من وعيه عن العنف الذي تتعرض له المرأة؟

عالمياً، يُقسم الحدث الى جزئين: الجزء الاول بعنوان «walk the first you»، حيث يسير الرجال بالكعب العالي. أما الجزء الثاني بعنوان «Then You Talk the Talk»، حيث يكون هناك نشاطات خلال المسيرة تدفع المشاركين إلى التحدّث والنقاش في موضوع العنف ضد المرأة وهم يرتدون الكعب ما قد يدفعهم الى تغيير رؤيتهم لبعض الأمور.

يطبّق هذا الحدث بشكل حرفي مقولة غربية مشهورة هي «You can›t

صحة

44% من الولادات في لبنان قيصرية!

(مروان بو حيدر)

فاطمة الموسوي

تشير دراسات متعددة الى أن الولادات القيصرية باتت تتعدى كونها حاجة طبية يلجأ إليها الطبيب لتسيير ولادة متعسرة أو في خطر، وأصبحت في بعض الأحيان إجراءات تتم بناءً على طلب الأم الحامل أو تعليمات يرتئيها الطبيب المعاين ويجري التخطيط لها مسبقاً من دون أسباب موجبة.

الحال في لبنان لا تختلف عما هي في دول العالم الأخرى، حيث إن الدراسات التي جرت في السنوات العشر الأخيرة، وعلى الرغم من قلة عددها، أشارت الى أن نسبة الولادات القيصرية في تزايد مستمر. وأشارت آخر إحصائيات وزارة الصحة اللبنانية الى أن النسبة قد تصل الى 44% من مجمل الولادات، وهي نسبة مقلقة، إذ إن النسبة الطبيعية التي تعتبرها منظمة الصحة العالمية مقبولة هي 15%، وما يتجاوزها يزيد على الحاجة الطبية، وما يقل عن 5% يعبّرعن نقص في توفير الخدمات الطبية وخطورة على حياة الأمهات وعملية الإنجاب نفسها.

ولكن ما سبب هذا الارتفاع؟ وما هي المضاعفات التي تنتج منه؟

دراسات عدة أثبتت أن الولادات القيصرية التي تجرى بصورة غير ضرورية لها تأثيرات سلبية عديدة على صحة الأم والطفل. فهي تتسبب في المقام الأول بالكثير من الأوجاع الطويلة الأمد في منطقتي الرحم والحوض للأم، كما أنها تتسبب بآلام في البطن والظهر ومشاكل على صعيد الدورة الدموية والجهاز البولي، كما أنها تتسبب بمشاكل وأضرار للمثانة. أما على صعيد التأثير على صحة الطفل، فالعديد من الدراسات أكدت أنها تحمل بعض الأضرار على صحة حديث الولادة أو على صحته لاحقاً. حيث إنها ترتبط بزيادة في وزن الطفل وفي تعرضه لاحقاً لمشكلة البدانة. كذلك فإنها تعرّضه لمشاكل في الجهاز التنفسي، وتؤدي الى تدني فرص الرضاعة الطبيعية بسبب تدني مستوى هورمون الأوكستوكسين الذي يتزايد مع المخاض. فهل هذا العدد الهائل من النساء اللبنانيات اللواتي خضعن لهذه الجراحة على دراية بهذه المعطيات؟ وهل اتخذن القرار لأنهن مضطرات طبياً إلى القيام بها؟ هل لأنهن مقتنعات بسهولة هذا الاجراء بالمقارنة مع الولادة الطبيعية؟ أو أنهن أذعنّ لقرار الطبيب الذي نصحهن بإجراءها؟

النظام الصحي يؤثر في سائر الخدمات الطبية، لا سيما في مجال الأمومة والصحة الإنجابية. ففي لبنان، النظام الصحي هو نظام خاص لا يخضع لسلطة طبية وصحية موحدة، كما أن الكثير من القوانين والنظم التي تعنى بتقديم الرعاية الأمومية في المستشفيات ومراكز الصحة تكاد تكون غائبة أو غير مواكبة للمستجدات. هذا الواقع يعيق تواصل الجهود بين القيّمين على الرعاية الصحية وأطباء النساء والتوليد ومديري المستشفيات لإيجاد قوانين تطبيقية موحّدة في المستشفيات تضمن الاجراءات الأفضل في مجال الأمومة، فهل نطمح ولو إلى تغييرات طفيفة في هذا المجال؟

واحد من الأسباب البارزة التي تؤدي الى ارتفاع نسبة الولادات القيصرية هو تكلفتها التي تفوق تكلفة الولادة الطبيعية، لا سيما أنها جراحة تحتّم

In her shoes
في حذائها

عزه شرارة بيضون

إن الدعوة التي تطلقها النساء من على منابر المنظمات النسائية لأن ينتعل الرجال أحذيتهن- أو كعبهن العالي تحديداً- ويمشيون فيها... هي دعوة متعددة المعاني. هي، في مستواها الأوّلي، دعوة إلى الرجال كي يعيشوا بعضاً من المعاناة التي تتكبّدها النساء من أجل التناغم مع الصورة المرسومة للمرأة الجميلة / الموضوع الجنسي الذي يفترض فيها أن تكون جاذبة للرجال. فالكعب العالي يكمّل أناقة الثوب ويبرز جمال المرأة- وفق ما تقوله دور الأزياء في مجتمعاتنا الذكرية المرجع؛ لكن لذلك ثمناً تدفعه النساء من صحتهن وراحتهن الجسدية من الصعب تقدير حجمه من دون تجريبه.

لكن لهذه الدعوة دلالة رمزية يُراد لها أن تكون أبلغ تأثيراً. هي دعوة للرجال لأن يضعوا ذواتهم في الموقع الذي وُضعت فيه النساء. هي بمثابة تمنٍّ عليهم أن «يخلعوا» عنهم الأفكار والمعتقدات والاتجاهات والقيم والأحكام المألوفة، والتي اعتادوها في الخطاب السائد المبثوث في ثنايا المركبات الثقافية الغامرة، ولأن «يضعوا عليهم»- أن يضعوا ذواتهم- في موضع النساء لعلّهم يتبنّون، ولو لوقت وجيز، مشاعر النساء واتجاهاتهن وأفكارهن حول شواغلن واهتماماتهن، خاصة تلك ذات الصلة بالجنسانية - المجال الذي ينبغي أن يكون موضع لقاء النساء والرجال معاً، وما ينطوي ذلك على السعي لتبنّي رؤية متقاربة المعاني في عيشه واختباره. وما أجده مثيراً للاهتمام في خلفية هذه الدعوة، هو دحضها لمقولة شائعة ترى إلى الذكورة عكس الأنوثة وإلى الأنوثة عكس الذكورة أيضاً. هذه المقولة تغفل عن وجود مساحة واسعة من التلاقي بين النساء والرجال في شتّى المجالات، وفي جنسانيتهم تحديداً. هي مقولة بدائية، حان للرجال (وللنساء أيضاً) وضعها موضع التجريب. فحين تتمنّى النساء على الرجال أن «ينتعلوا أحذيتهن»، إنما يقلن لهم، رمزياً، أن ما يختبرنَه بوسع الرجال ايضاً اختباره، وبأن هؤلاء يمتلكون القدرة لأن يتعاطفوا وجدانياً، لا عقلياً فقط، معهن – مع إنسانيتهن ومع جنسانياتهن، ضمناً، ولأن يتفحّصوا الادعاء باستحالة هذا التعاطف وذلك الاختبار.

قد تكون فكرة انتعال حذاء النساء تقليداً لاستعارة في اللغة أجنبية تعني وضع الشخص ذاته في موقع الآخر (In his/ her shoes) . وهل يخفى على النبيه أن مسألة الاستعارة والتقليد تُبرز عندنا حين تكون القضية ذات صلة بالنساء حصراً، وأن من يردّدها يتجاهل وفرة الاستعارات والتقليدات التي تغرق فيها مجتمعاتنا دون أي حرج يذكر؟

really understand another person›s experience until you›ve walked a mile in their shoes»، أي انه لا يمكن أن نشعر بالآخر سوى إذا «سرنا مسافة في حذائه». من هنا تأتي عملية اختيار «الحذاء» كوسيلة لعيش تجربة الآخر. لكن يبقى السؤال: لماذا الكعب العالي؟

يشكّل الكعب العالي بمعناه الباطني (أو على مستوى اللاوعي) عنفاً مستتراً فرضه المجتمع الاستهلاكي الذكوري على المرأة. فهناك إجماعٌ لدى النساء على أن هذا الكعب غير مريح، إلا أنّهنّ يجدن أنفسهنّ «مجبورات» على ارتدائه تماشياً مع «الموضة» التي حدّدت معايير صارمة لـ «الجمال» و«الأنوثة»، هي في الأساس معايير ذكورية، بحيث يكون طول المرأة أحد السمات الرئيسية لجمالها. فتجد المرأة نفسها خاضعة بشكل لا إرادي لهذه المعايير التي يعززها المجتمع الاستهلاكي بدوره عبر شركاته ومؤسساته. أمّا ارتداء الرجل الكعب العالي فقد يكون وسيلة ناجحة لجعله يشعر بالمعاناة التي تعيشها المرأة يومياً. فالتوجيهات التي تُعطى للرجال أثناء المسيرة عن «كيفية السير بالكعب العالي» تشرح جزءاً من المعاناة: أولاً، أرجع كتفيك إلى الخلف، ارفع صدرك ودع ضهرك مستقيماً، فكّر كأنك مارلين مونرو. ثانياً، ضع قدماً أمام الأخرى برشاقة وحرّك خصرك وذراعيك للمحافظة على توازنك، فكّر كأنك عارضة أزياء. إبقِ قدميك قريبتين فهذا أنيق أكثر ولا تفكر إطلاقاً في المشي على العشب أو الرمل لأنك ستقع حتماً. إذاً ليس من السهل ارتداء الكعب العالي، او بالاحرى، ليس سهلاً تلبس الصورة النمطية- الاستهلاكية المفروضة على المرأة لمسافة ميل فقط. فكيف بالمرأة نفسها التي تُجبر على ذلك كل يوم.

يشكّل الكعب العالي بمعناه الباطني عنفاً مستترا فرضه المجتمع الاستهلاكي الذكوري على المراة (مروان طحطح)

عام 2001 اخترع فرانك برايد الحدث. بدأ الأمر بمجموعة صغيرة من الرجال يرتدون أحذية نسائية في احد المتنزهات ليصبح اليوم حدثاً عالمياً يشارك فيه ملايين الرجال لجمع التبرعات لمراكز محلية مخصصة لعلاج حالات الاغتصاب، العنف المنزلي والتوعية.

بقاء الأم في المستشفى لما لا يقل عن يومين، ما يرتّب على الأم المزيد من المصاريف والأرباح للمستشفيات. هذا يحفّز الأطباء على طلب المزيد من الولادات القيصرية. كذلك فإن العامل الأهم هو عامل الوقت، حيث إن الأطباء وبعض النساء الحوامل باتوا يفضلون ولادة ممنهجة معروفة الوقت، وذلك لضمان عدم ضياع الوقت في انتظار بوادر الطلق المصاحب للولادة الطبيعية. فهل يعقل أن تتحول الولادة الطبيعية، التي هي عملية فيزيولوجية بحتة، الى عملية طبية تحركها عوامل كالمال والوقت؟ أسباب كثيرة تقف خلف هذه النسبة المرتفعة من الولادات القيصرية، من دون الحاجة اليها، لكنّ المعنيين والقيمين على الموضوع في لبنان، والمقصود هنا وزارة الصحة والمستشفيات ومراكز الصحة الأولية، بإمكانهم القيام بالعديد من الاجراءات التي قد تحدّ من هذا الموضوع، ومن مخاطره وآثاره وتبعاته المالية على النظام الصحي، إذ لا بد من نشر المعرفة والتوعية للنساء الحوامل والمقبلات على الزواج لتقديم المعلومات

> **تحقيق الأرباح وضبط الوقت يحفّزان على إجراء عمليات قيصرية غير ضرورية**

السليمة التي توضح أهمية الولادة الطبيعية والمخاطر التي ترافق الولادات القيصرية وتترتب عليها في حال تم إجراؤها بشكل غير ضروري. كذلك يجب نشر التوعية حيال أهمية الدور التي تلعبه القابلة القانونية في الحفاظ على السير الطبيعي لعملية الولادة. ومن المهم وضع القوانين التي تضمن مراجعة قرارات الأطباء في ما يتعلق بإجراء ولادة قيصرية، ومن المهم أيضاً إيجاد المحفزات المالية للولادات الطبيعية. وهذه بالمناسبة حلول اتبعتها بعض الدول لخفض النسبة ونجحت من خلالها. فهل نشهد تحركاً في هذا الصدد؟

فمن المسؤول عن العناية وتحمّل المسؤولية تجاه صحة الأم، سواء في مجال الولادة أو في مجال الرعاية ما قبل الولادة؟ لا بد أن نعي جميعاً أن صحة الأم هي ركن أساسي من صحة المجتمع، ولا بد من الانتباه إلى الإجراءات الطبية، إذا ما تمت، لأن تكون منهجية ومدعومة بالأسباب، وألا تكون عشوائية أو مبنية على أسس ضعيفة وواهية. الولادات القيصرية وجدت لتكون حلاً للولادات المتعسرة المعرّضة للخطر، لذا لا بدّ من مراقبة إجرائها بما يضمن أن تتم في إطارها، من دون أن يكون هناك أيّ إساءة في الاستعمال أو أضرار على صحة الأم والطفل. فمتى سيتغيّر هذا الواقع الذي، للأسف، بات مألوفاً عند النساء وفي المجتمع؟ ومتى ستتحمل كل جهة مسؤوليتها تجاه هذه النسبة المرتفعة؟

يحق لنا أن نطمح إلى حال تضع صحة الأم والطفل في أولوية الخطط الصحية وتساير التطور العالمي في إيجاد حلول حقيقية لمشكلة بتنا مع الوقت نعتبرها مسألة طبيعية ومقبولة. يحق للأم والطفل أن يعيشا تجربة الولادة بكل زخمها وجمالياتها وطبيعيتها، إلّا إذا كانت المؤشرات الطبية لصحة الأم توجب عكس ذلك.

«عاصفة الحزم» الإعلامي: بين الناطقين والصامتين

أسعد أبو خليك *

صمت الزاعقون ونطق الصامتون في خضم هذه الحرب العدوانيّة على اليمن. الناصريّون والقوميّون العرب الذين يصدحون عادة من على المنابر والشاشات صمتوا عن عدوان دولة لها تاريخ عريق في التآمر ضد جمال عبد الناصر وفكره الوحدوي. والصامتون الذين لا يفتحون أفواههم إلا لماماً نطقوا وزعقوا في مناصرة عدوان طغاة الخليج. أشكّ ان الشعب اللبناني قد سمع صوت النائب الجنبلاطي المُموّل، نعمة طعمه، من قبل لكنه غرّد كالحسّون في الإعلام السعودي دعماً لعدوان آل سعود. وأكرم شهيّب الذي لا يسمح له «المعلّم» بالنطق في شؤون السياسة إلا مرّة أو مرتيْن في السنة، استفاض في إدانة عدوان «فارس». و«منبر الوحدة الوطنيّة» القومي بقي صامتاً. وصحافي حريريّ (عرفنا من شهادته في المحكمة الدوليّة انه كان يقوم بدور ناقل الرسائل بين المخابرات السوريّة وبين رفيق الحريري السيادي) أعلن ان شيعة لبنان ما هم إلا «جالية إيران». إنها الحرب، إعلامياً.

من الصدف أن إعلان نهاية «عاصفة الحزم» وقع في يوم إعلان القائمة السنويّة لـ«لجنة الدفاع عن الصحافيّين» عن القمع والمراقبة الإعلاميّة في دول العالم، وحلّت فيها مملكة القهر السعوديّة في المرتبة الثالثة (من الأسفل)، ولم «يتقدّم» عليها في هذا المجال إلا كوريا الشماليّة وإريتريا. وإعلام آل سعود وآل ثاني (يتطرّف إعلام الأخير في مناصرة آل سعود لإثبات حسن النيّة بعد الفراق) يشنّ الحرب الإعلاميّة على أساس انها حرب بين ديمقراطيّين علمانيّين مناصرين للحريّات على جانب، وبين ظلاميّين مناصرين للنظام الإيراني الديني على الجانب الآخر. الأقلام الهادئة نسبياً تصبح متطرّفة وزاعقة في أيّام الحرب. عتاة المدافعين عن عقيدة اللاعنف (في ما يتعلّق فقط بالصراع مع العدوّ الإسرائيلي وبحق مقاومته) يصبحون فجأة من أصدح الأصوات في التهليل للعدوان على اليمن وفي الدعوة إلى مزيد من القنابل والصواريخ. وفي حماة الحرب، لا تستطيع أن تميّز بين قلم غسّان شربل وقلم سمير عطاالله. الطاعة والتنطح للتملّق هما سيّدا الموقف. ولا يتقدّم بوق دعائي خليجي على آخر إلا بدرجة التحريض الطائفي ـ المذهبي ودرجة العنصريّة. وإعلام آل سعود ينسّق حتماً مع إعلام العدوّ (لم تَدُر حرب عربيّة منذ عام 1948 إلا ودخلها العدوّ الإسرائيلي في صف الجانب الأكثر رجعيّة وتخلّفاً) بالإضافة إلى الوجود الدائم لمكتب الدعاية الأميركي الذي يُشرف على توجّهات إعلام النفط والغاز، ويقدّم ملاحظاته على الأداء حتى لا تكون محطّات الوكلاء المحليّين خارج الخط المرسوم بعناية صهيونيّة فائقة. كانت مصطلحات إعلام سعود وناطقها العسكري هي مصطلحات مَن مرّ من ناطقين في جيش العدوّ عبر السنوات: «العدوّ يختبئ بين المدنيّين»، «العدوّ يستعيد بدروع بشريّة»، «العدوّ يطلق النار من بين المنازل» (أي ان من يريد ان يقاوم العدوّ عليه ان يخرج إلى الصحراء المقفرة كي يسهل قصفه وقتله)، «العدوّ يقصف أماكن وجوده كي يلوم التحالف». كانت تلك الشعارات بالإضافة إلى المناشير التي ألقيت من الجوّ تبدو مُترجمة عن اللغة العبريّة الأم. لكن هذا لا يهم، لأن الحرب كانت بهدف الدفاع عن بيضة الدين، كما أوضح سلمان بن عبد العزيز.

لما كان حلفاء آل سعود في واشنطن وتل أبيب يرعيان العدوان الخليجي على اليمن، فإنه من الطبيعي ان تكتسي الحملة العسكريّة طبائع حروب وغزوات أميركا وإسرائيل. وبات معلوماً ان غزوات أميركا تترافق مع حملات دعائيّة مكثّفة من أجل تسويغ العدوان وبلغات مختلفة. ولهذه الغاية، قام النظام السعودي بتعيين ضابط عسكري يتحدّث بلغات ثلاث لا للتوجّه للشعوب العربيّة، بل لمخاطبة حكومات الغرب التي تمدّ آل سعود بالسلاح والعتاد والمباركة الدبلوماسيّة (من مفارقات الاشتراكيّة الفرنسيّة التي باتت تشبه اشتراكيّة وليد جنبلاط ان أقرب حليف إلى النظام السعودي في العالم يمتثّل في حكومة فرنسا الاشتراكيّة). هذا عدوان مُخطّط له منذ زمن، لكن تقدّم المفاوضات بين الحكومة الإيرانيّة والدول الستّ عزّز من وثوق التحالف بين آل سعود وبين العدوّ الإسرائيلي الذي يضمن، في حالات كهذه، المباركة الأميركيّة من الكونغرس وحتى من البيت الأبيض للتعويض عن السخط السعودي ـ الإسرائيلي.

والإعلام، كما لقّنت الحكومة الأميركيّة الدرس للحكومة السعوديّة في أشهر التحضير في حرب السيطرة على الخليج في عام 1990، جزء لا يتجزّأ من الحرب. جال يومها خالد بن سلطان في العالم يبتاع الصحف والمطبوعات العربيّة. في تلك السنة اقتنى خالد بن سلطان (الذي من المشكوك فيه انه يمكن له ان يكمل جملة واحدة من دون أخطاء برغم حمله شهادات لا يستحقّها على عادة أمراء وشيوخ النفط والغاز الذين يحظون بعناية خاصّة من جامعات وكليّات الغرب الطامعة بملايينهم) لنفسه جريدة «الحياة» الناطقة باسمه. قال عنه جهاد الخازن (الحيادي الذي نفى هذا الأسبوع إمكانيّة تحالف بين آل سعود والعدوّ الإسرائيلي بحكم معرفته بسلمان بن عبد العزيز) إنه العربي الوحيد الذي حقّق نصراً عسكريّاً منذ نصر حطّين. وعام 1990 كان فيصلاً في التاريخ المعاصر للإعلام العربي. بعضنا كان يعرف مراسلين عرباً في واشنطن وكانوا معادين لأنظمة الخليج إلى ان وقعت لحظة ما، فتحوّل عدد من المراسلات والمراسلين من قوميّين عرب ويساريّين منهاضين لدول الخليج إلى أصدح الأصوات في الدفاع عن أنظمة الخليج. كانت لحظات لا تنسى حتى في العلاقات الشخصيّة في ما بيننا. وكانت وكالة «هيل ونولتون» للعلاقات العامّة هي التي تدبّر امر توزيع المراسلين والناطقين العرب على وسائل الإعلام الغربيّة، وتستكتب مَن تستكتب للدفاع عن استعانة دول الخليج بالحليف الأميركي (افتى السفير السعودي في لبنان في واحدة من مقابلاته الجوّالة - المجانيّة طبعاً - على وسائل الإعلام اللبنانيّة ان وحده الجيش اللبناني يقوم بمهام الدفاع عن الوطن، كما ان الجيش الأميركي هو وحده يقوم بمهام الدفاع عن الكويت والسعوديّة).

لكن الأصوات التي صدحت في دعم العدوان (بما فيها حلفاء حزب الله، مثل عبد الرحيم مراد الذي كان من قادة الاتحاد الاشتراكي العربي الناصري، إياك أن تنسى في لبنان) كانت مثل الأصوات التي تمنّعت عن إدانة العدوان من حيث خدماتها لآل سعود. لم يصرّح ضد العدوان من حلفاء حزب الله إلا الحزب السوري القومي الاجتماعي والتنظيم الشعبي الناصري. صمت الباقون، إما خوفاً (طائفيّاً) أو ردّاً لجميل غير أدبي. أما حركة «امل» فبقيت - مثل موقف السفير السعودي - على مسافة واحدة من أطراف النزاع، مع ميل لطرف على آخر.

لكن هناك من الناصريّين والقوميّين العرب من الذين هتفوا للعدوان. كان غريباً ان يطلع كلوفيس مقصود مثلاً بموقف مؤيّد للعدوان، وهو الذي يقول (لنا) إنه ترك منصبه في تمثيل الجامعة العربيّة في الأمم المتحدة بسبب خلافه مع مواقف دول الخليج آنذاك. وحاول كلوفيس ان يخرج بتخريجة «كلفسيّة» فربط بين العدوان وبين تحرير فلسطين. كيف ذلك، يا كلوفيس؟ تقصد ان الطائرات الخليجيّة ما إن تنتهي من مهمّة تدمير وقصف اليمن ستتوجّه فوراً نحو فلسطين المحتلّة لتحريرها من الصهاينة؟ هذه كانت عصيّة على الفهم. وهناك من جعل من العدوان تحقيقاً لأحلام القوميّة العربيّة، وفي هذا إهمال لحقائق التاريخ.

كان آل سعود دوماً من معارضي ومعرقلي كل أحلام وخطط الوحدة العربيّة والاندماج العربي، وهم عرقلوا حتى خطط الاندماج الخليجي ولم يفهموا من التعاون الخليجي إلا أمريْن: 1) الإشراف على التنسيق مع واشنطن في الشؤون الأمنيّة والعسكريّة والسياسيّة، 2) فرض سيطرة آل سعود على كل شبه الجزيرة. وفي تاريخ القوميّة العربية الحديث، كان آل سعود (وبتدبير مع الاستعمار البريطاني ثم الأميركي) يدفعون بهويّة إسلاميّة (رجعيّة) بديلة من الهويّة العربيّة العلمانيّة. ولم ينشئ الملك سعود والملك فيصل الهيئات والمؤتمرات الإسلاميّة إلا للتخريب على الدعوات الناصريّة للوحدة العربيّة والاندماج الاقتصادي. كما ان الوحدة الإسلاميّة كانت ملائمة لخطط الراعي الأميركي في تحريك غرائز الدين ضد العقيدة الشيوعيّة وضد كل أفكار التنوير.

ومتابعة تغطية إعلام النفط والغاز للعدوان الخليجي (المدعوم أميركيّاً وإسرائيليّاً بقوّة) على اليمن، يوحي ان أمراً صدر بمسابقة لتسجيل أفضل تسويغ وتسويق للعدوان بين الأبواق. وكعادتهم، يبرز الإعلاميّون والإعلاميّات في لبنان في المبارزة ويجهدون في إيجاد الذرائع والحجج في محاولة للفت الأنظار وتسجيل الأسماء. وينسى كل هؤلاء عندها في الردّ على أمر العمليّات الإعلامي الحربي ان كل حججهم ضد حزب الله والنظام الإيراني تنطلق من زعم ليبرالي ضد عقيدة حزب الله الدينيّة، ويتناطح في التهافت الليبرالي مع اليساري الذين يلتقون دوريّاً في مهرجان «الجنادريّة»، والذي يبرز فيه المُفكّر ما بعد الحداثوي، علي حرب، في أطروحاته عن التنوير الوهّابي. ولسان حال الليبرالي هنا هو ان عقيدة حزب الله تنفّره من منظور ليبرالي محض مع ان عقيدة الوهابيّة الحاكمة لا تشكّل تناقضاً ابداً مع الليبراليّة المزعومة على أساس ان العقيدة الحاكمة للملكة الوهابيّة ملؤها الليبراليّة (أو ان عليك ان تتجاهل التناقض المذكور، وتفترض ان وسائل إعلام النفط والغاز توالي حكومتيْ السويد والنروج، وما عليك إلا ان تُعجب بالحرص على عقيدة الليبراليّة مِن هؤلاء). ولا يختلف اليساري في وسائل الإعلام تلك عن الليبرالي: فهو يزعم انه لا يختلف مع عقيدة حزب الله و«انصار الله» إلا من منظور الفكر اليساري، على أساس ان العقيدة الحاكمة في مملكة الوهابيّة (أو في إمارتها) هي اليساريّة بعينها، أو أن الوهابيّة هي أعلى مراحل اليساريّة.

والتزاحم في الحرب الإعلاميّة كان حاشداً، إذ ان الكل كان يريد ان يلفتَ نظر الأمير أو الشيخ الراعي. واحد يقول إن العدوان هو ضروري وذلك من أجل نشر فكر «المدنيّة» لأن عبد هادي منصور هو المدنيّة الفاضلة. آخر يربط بين العدوان وحق تقرير المصير، فيما يشدّد آخر على انه لا يدعم العدوان إلا من باب «الأمن القومي العربي» الذي خرقه الحوثيّون البرابرة. وهناك من يرجع إلى التاريخ ليحذّر من مؤامرات الفرس ضد العرب، ويستشهد بأقوال الصحابة. لكن العودة للتاريخ الإسلامي وإسقاطه على الحاضر عمليّة محفوفة بالمخاطر من الناحية المنطقيّة: إذا كانت إيران تمثّل الفرس في التاريخ العربي ـ الإسلامي وإذا كان العداء ضدّها موروث حضاري، فكيف نصنّف التحالف بين طغاة الخليج والحكومات الغربيّة؟ هل نقول ان هؤلاء أدوات ووكلاء للفرنجة مثلاً؟ أم ان الإسقاطات التاريخيّة لا تجوز إلا في حالة التحريض ضد إيران والشيعة؟ وهناك واحد أفتى بأن العدوان الخليجي ضرورة من ضرورات التنوير. لكن هناك ما كان أظرف: واحد قال إن العدوان الخليجي على اليمن هو ضرورة من ضرورات الأمن العالمي لأن الحوثيّين طردوا اليهود من صعدة. هل هذا يعني ان أنظمة العدوان هي حامية للأقليّات في دولها وحول العالم؟ ولماذا يكون الاضطهاد ضد اليهود في صعدة ذريعة وحجّة للعدوان، ولا يكون اضطهاد شعب فلسطين على مدى قرن من الزمن حجّة وذريعة للردّ العربي؟ وأكثر المتحمّسين للعدوان من بين الكتّاب كانوا هؤلاء الذين كان يندّدون بأي عمل عنفي ضد العدوان الإسرائيلي. هؤلاء الذين أفتوا بـ «اللاعنف» توضّحت عقيدتهم. هم مع اللاعنف فقط ضد العدو الإسرائيلي، ومعه إذا كان ضدّ أعداء العدوّ الإسرائيلي.

وهناك من يريد ان يخلق ذرائع وإن واهية لتفسير موقفه المؤيّد للعدوان من منظور متنوّر، فيذكّر ان الحركة «الحوثيّة» ليست حركة تنويريّة، وهي حتماً ليست كذلك. لكن، هل ان الموقف المقابل هو تنويري؟ وما علاقة ذاك بذلك؟ إن الحكم على الحركة «الحوثيّة» يجب ان يكون خارج السياق في الحكم على العدوان على اليمن. هذا العدوان كان حرباً عشوائيّة على الشعب اليمني بصرف النظر عن حكم المرء على «الحوثيّين». هذه كأن يستنكف المرء عن إدانة العدوان الإسرائيلي على غزة لأن حركة «حماس» لا تعجبه. في هذه الحالة، يكون المُستنكف متحالف ضمنيّاً (أو جهاراً) مع العدوان.

متابعة تغطية إعلام النفط والغاز توحي بأن امراً صدر بمسابقة لتسجيل افضل تسويغ وتسويق للعدوان بين الابواق (الاناضول)

> الأقلام الهادئة نسبياً تصبح متطرّفة وزاعقة في أيّام الحرب

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الوانك 15ـ01 /666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

وكان هناك سعي ملحوظ في إعلام آل سعود لإيجاد وسائل فعّالة في الردّ على دعاية الأعداء. وكان نجم إعلام آل سعود بلا منازع مذيع من محطة آل الحريري في لبنان. وفي هذه المناسبات يجهد اللبنانيّون واللبنانيّات في إعلام آل سعود للفت نظر الأمير. لعلّ واحدهم يحظى بالعطايا الذي حظي بها «كبار» الأبواق في آل سعود. والشتائم تصبح بلاغة في عرف الإعلام، مثلما أن هتاف «تضرب، تضرب يا بشّار» تحوّل في النقد الأدبي الحريري إلى أعظم قصيدة هجاء في الأدب العربي، فإن وصف «حسن زميّرة» بات ذروة الأدب الرفيع والنقد اللمّاح. والحماسة اللبنانية الـ14 آذارية (اللبناني والسوري) لها ما يبرّرها. كان هؤلاء ينتظرون ان تنتقل طائرات طغاة الخليج من اليمن (بعد تحريره وتنصيب الثائر المجاهد، عبد ربّه منصور هادي رئيساً) إلى سوريا ولبنان لتحريرهما على امل نشر النظام السعودي التحريري المُتحرّر على كل أرجاء العالم العربي. وهناك بين أبواق تلك الشلّة مَن حكم ان الحرب على اليمن كانت جزءاً لا يتجزّأ من «الربيع العربي» وأنها عبّرت عن طموحات الشعب العربي في التحرّر. يوحي هؤلاء ان حكم آل سعود هو الأمل المنشود متناسين ان زين العابدين بن علي ضيف مُكرّم في الرياض، كما كان قبله عيدي أمين وجعفر النميري (عرض النظام السعودي على حسني مبارك استضافته في المملكة بترتيب مع الإخوان والسيسي من بعده لكنه رفض) ضيوفاً مكرّمين. وأحمد الجربا (زعيم الجناح السعودي في «الثورة السوريّة»، وهو غير الجناح القطري والتركي فيها) كان على وشك ان يحتلّ العرش السوري بفعل القصف الجويّ، كما احتلّ (أو كاد) منصور هادي العرش اليمني.

ويُحافظ إعلام النفط والغاز على درجة عالية من التكرار، وهي الدعاية السياسيّة عينها بتعريف غوبلز. فالمقالات ليست إلا تكراراً مُكرّراً وبالمصطلحات والكليشيهات والعبارات نفسها. وفي مراحل الحرب، تضيق مساحة التعبير المتاحة في إعلام النفط والغاز، وهي ضيّقة أصلاً. هذا هو سبب تكرار التكرار في الإعلام في التغطية للعدوان. ولا ضرر في الولاء الطاعة ان يناقض المرء نفسه على مدى أسابيع وأيّام. جمال خاشقجي (الذي لا يزال ينتظر أمر السماح له بإطلاق محطة تلفزيونية لأمير سعودي آخر) قال عن اليمن قبل العدوان: «دعوة البعض للجهاد ضد الحوثيّين تحريض مقيت وجهل بأحوال اليمن وأهله الصابرين فوق برميل بارود. اليمن بحاجة للتهدئة وتقديم السياسة على الحرب». اما بعد «عاصفة الحزم» فقد غرّد بالآتي: «هذه بلادي التي أعرفها. هذا هو الحزب الذي ينقذ المنطقة، اليوم اليمن وغداً سوريا ومن بعدها سلم ورخاء في مشرق عربي جديد» (مُلفت ان فلسطين لا ترد في القائمة، ان مفهوم الرخاء والسلم في المشرق يتضمّن حكماً، بمعيار آل سعود، ديمومة دولة العدوّ الإسرائيلي). أما زميله في إعلام أمراء آل سعود، طارق الحميّد، فقد كتب في جريدة سلمان بن عبد العزيز وأولاده، «الشرق الأوسط»، قبل العدوان في 24 آذار 2015 ما يلي: «ولذا الحقيقة أنه من الخطأ التورّط عسكريّاً في اليمن، فتلك حرب استنزاف يجب ان تغرق فيها إيران، وليس الخليج». وبعد أيام فقط، في 29 آذار 2015، كتب في الصحيفة نفسها: «ولذا فإن عمليّة عاصفة الحزم هذه ليست إنقاذاً لليمن فحسب، بل هي إنقاذ غير مسبوق للمنطقة ككلّ، وبقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، الذي دشّن مرحلة جديدة بمنقطتنا عنوانها ان بمقدور دول المنطقة التصدّي لمن يستهدف أمنها» (طبعاً باستثناء دولة العدوّ الإسرائيلي التي لا تستهدف أمن العرب، وهي تجلس بينهم كالحمل الوديع، نائمة على ترسانة من الأسلحة النوويّة والبيولوجيّة والكيميائيّة). التناقض وتبديل المواقف من سمات تأثير المال، ويُسأل في ذلك وليد جنبلاط (يتحمّل حزب الله مسؤوليّة عن هذه الظاهرة المرضيّة في الحياة السياسيّة اللبنانيّة بحكم انتشاله لجنبلاط كلّما وقع في الحضيض).

لم يعد للشعب اليمني ثمن أو قيمة في تغطية إعلام دول النفط والغاز. كل الشعب اليمني تحوّل فجأة إلى «حوثيّين» وإلى عائلة علي عبد الله صالح: هذه جريدة «الحياة» تعنون في آخر أيّام العدوان على صفحتها الأولى: «إصابة منزل نجل صالح في قصف مخازن صواريخ سكود»، لكن ورد هذا التفصيل في الخبر: «وأكّدت مصادر طبيّة لـ«الحياة» أن 50 شخصاً على الأقلّ قُتلوا جراء شظايا الإنفجار وأصيب حوالى 360 آخرين معظمهم من المدنيّين في حصيلة أوليّة لعدد الضحايا». أي ان قتل 50 يمنياً مُبرّر إذا كانت هناك إصابة لمنزل إبن علي عبد الله صالح.

وقد استفاق الإعلام على فساد علي عبد الصالح كأنه لم يكن صنيعة لدول الخليج. ولو كان صالح قد استطاع ان يراكم المليارات (مع أن الأرقام المُتداولة مُبالغ بها إذ انها تفوق ثروات كبار أمراء آل سعود الذين موّلوا صالح والقبائل المتحالفة مع حكمه عبر السنوات) فهذا بفضل «التحالف»، لا بفضل ربّه. وعبد ربّه منصور هادي يصلح لدور قائد «الثورة» مثلما يصلح الجربا أو غليون لقيادة «ثورة» سوريا.

سارع عدد من الأطراف العربيّة لمراضاة آل سعود. بين ليلة وضحاها تغيّرت الوجهة السياسيّة لمحطة «الجديد»، لا وأرادت من المشاهدين والمشاهدات ألا يلاحظوا تغيّرها. لا، بل أنها استشرست في وجه من لاحظ هذا التغيير المفاجئ المبني - كالعادة - عن طول تفكير وتأمّل في حالة كل من يتقلّب في المواقف تقرّباً من آل سعود. والإخوان المسلمون، الذين تعوّدوا على معاملة العبيد من أنظمة الخليج، لا يفوّتون فرصة للتقرّب من تلك الأنظمة حتى بعد وصمهم بالإرهاب وإعلان الحرب عليهم. والجناح اللبناني في الإخوان زاد في محاولة التقرّب وساهم في ضخ الفتنة محمّلاً (بلسان نائبه في مجلس النوّاب) حزب الله المسؤوليّة الكاملة عن نقل الحجر الأسود من قبل القرامطة خارج مكّة.

هذه مرحلة جديدة في العلاقات العربيّة الحربيّة، وسيصاحبها تدنّي جديد في مستوى الدعاية السياسيّة المُتسربلة برداء الإعلام (الحربي). سيكون دور الإعلام التبعئة والتحشيد والإعداد للحروب، ثم تسويقها وتسويغها بمجرّد ان تنطلق المدافع. بمعنى آخر: قد نرى عوني الكعكي وسمير عطاالله وراجح الخوري بثياب الميدان المرقّطة. مَن سيجلب لي بعضاً من الترمس؟

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

واشنطن وطهران وما بينهما

سعدالله مزرعاني *

خلافاً لتوقعات موضوعية أو رغبات ومصالح خاصة، فقد صمد الاتفاق الأولي بين طهران وواشنطن والذي من المرجح أن يستكمل، بشكل تام، في نهاية شهر حزيران المقبل. صمد هذا الاتفاق، مثلاً، برغم الاجتياح الحوثي لسلطة الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي المدعوم من السلطات السعودية خصوصاً والخليجية عموماً. وصمد حينما اكتفت الحكومة الايرانية بالتنديد السياسي بـ«عاصفة الحزم» واجتهدت في السعي لتقديم اقتراحات لتسوية سياسية للأزمة اليمنية. يشير ذلك الى عمق التحولات التي تتسارع في غير جهة وجبهة سياسية وامنية وعسكرية واقتصادية في العالم.

واشنطن، كالعادة، سباقة إلى استكشاف او اختبار سياسات جديدة وصولاً الى ارساء «عقائد» عامة على غرار ما افصح عنه الرئيس الأميركي باراك اوباما في مقابلة، حاوره فيها الصحافي الأميركي توماس فريدمان، اوائل الشهر الجاري.

التحديات والتحولات والمنافسة التي تواجهها الولايات المتحدة، هي ما فرض على واشنطن التفتيش عن اساليب جديدة للدفاع عن نفوذها ومصالحها، وهما، حتى الآن، الأوسع والأفعل حول العالم.

في هذا السياق، تمكن ممارسة تمرين استعادة شكلية للعبارة البريطانية الشهيرة في «وعد بلفور» المشؤوم على النحو الاتي: «ان ادارة الرئيس اوباما تنظر بعين العطف الى الطموحات الاقليمية الايرانية...»! يحصل ذلك ايضاً بسبب واقع، لم يغب يوماً، عن حسابات القوى الدولية وهو الموقع الجيوستراتيجي لطهران. وبسبب عامل مستجد، وهو حيوية الدور الايراني المتنامي التأثير والذي دفع البعض، في طهران، الى الحديث أخيراً عن استعادة لمجد امبراطوري سابق. ثم ان هذه الحيوية الايرانية قد تعاظمت في ظل حكومة الرئيس حسن روحاني «الاصلاحية» الراهنة والتي استأنفت حواراً مع مجموعة «5+1» بشكل مثابر ومصمم وخلاق وبدعم حاسم من المرشد السيد علي خامنئي.

بسبب إصرار الطرفين الأميركي والإيراني على المضي في الحوار حتى إنجاز تسوية ستؤدي، حتماً، الى تحقيق انفراج بين البلدين، استشعر اصحاب المواقع التقليدية الثابتة في السياسات الاميركية السابقة (إسرائيل والمملكة العربية

> **منذ تقرير لجنة «بيكر ـ هاملتون» بدأت تتبلور معالم سياسة أميركية جديدة**

السعودية خصوصاً) اشكالاً من الخطر سرعان ما فاقمتها الاحداث والصراعات الدائرة في بلدان عدة أهمها سوريا. لم يتأخر قادة العدو الصهيوني، بدورهم، في الاعتراض والمشاكسة وصولاً الى محاولة نقل المعركة الى الداخل الاميركي بسبب النفوذ الصهيوني هناك، وبسبب التنافس الجمهوري الديمقراطي على ابواب معركة الرئاسة الاميركية التي ستبلغ ذروتها صيف العام المقبل. لم تغير انتقادات واستفزازات رئيس الحكومة الاسرائيلية للرئيس الاميركي (خصوصاً خطابه في مجلس النواب الأميركي)، ولا الاحتجاجات والحملة الاعلامية السعودية، شيئاً في خطة الرئيس اوباما. على العكس من ذلك، فهو عمد الى الهجوم: هدد بسحب الدعم الأميركي للسياسات الاسرائيلية العنصرية والإجرامية ضد الشعب الفلسطيني (هذا اعتراف صريح بدعم قديم ومستمر لها!)، ووجّه صفعة مؤلمة وغير متوقعة لحلفائه الخليجيين حين طالبهم برؤية المخاطر الداخلية التي تهدد عروشهم قبل رؤية الخطر الخارجي! لم يكتف اوباما بذلك بل وجه دعوة لعقد قمة تجمعه مع قادة الخليج في 13 و14 ايار المقبل في واشنطن. بدت هذه الدعوة اقرب الى مذكرة جلب إثر تصريحات الرئيس الأميركي التي اطلقها في الحوار مع فريدمان!

منذ تقرير لجنة «بيكر ـ هاملتون» للنظر في «اخفاقات» خطة الرئيس الأميركي السابق جورج بوش الابن في العراق، بعد 3 سنوات من غزوه، بدأت تتبلور معالم سياسة اميركية جديدة. لقد أحلّ أوباما «عقيدة» جديدة مكان «استراتيجية الامن القومي» التي صدرت عن سيد البيت الابيض السابق في ايلول من عام 2002 والتي قاد تنفيذها فريق «المحافظين الجدد» الشهير والنافذ آنذاك.

في سياق هذه «العقيدة» اختبرت ادارة أوباما صيغاً اخرى جديدة و«سلمية» لتعزيز مواقعها او الدفاع عنها. هي تخلت عن التدخل العسكري المباشر واستبدلته بمحاولة إدارة الازمات والتناقضات بالأساليب السياسية وبالضغوط الاقتصادية وبالمناورات الامنية والعسكرية. وهي اختبرت، ولا تزال، أشكالاً من التحالفات وجدتها افضل وافعل: الدور التركي، التحالف مع الاخوان المسلمين، تغذية الصراعات ذات الطابع الاثني والديني والمذهبي، الضغط من أجل إحداث تغيير في الانظمة الاستبدادية والملكية الصارمة والهرمة بتشجيع تغيير فيها لمصلحة أجيال جديدة او طاقم سياسي جديد (العسكر، الاخوان المسلمون، ممثلون ليبراليون للقوى البورجوازية الكبرى...)، تطبيع العلاقات، مع انظمة وسلطات، كانت محكومة، لعقود طويلة، بالقطيعة أو بالمقاطعة والحصار والعقوبات والتهديدات (طهران وهافانا ...).

يتيح النظر في العلاقات الاميركية ـ الإيرانية خصوصاً، استنتاج ان واشنطن، لم تهمل دور ايران الجيوستراتيجي في المنطقة في أي يوم من الايام: في مراحل العداء السابقة، وفي مرحلة الاحتواء الراهنة. شجّع واشنطن على ذلك حصول تقاطع مصالح للبلدين كليهما في محطات غير عادية: افغانستان والعراق. شجعها ايضاً ما اشرنا اليه من ثبات النظام الايراني وحيوية قيادته في مراحل العداء والتقاطع والانفراج. إضافة الى نجاحات الجمهورية الاسلامية على المستوى الاقليمي التي تؤهلها لأن تصبح قوة اقليمية عظمى، ان لم تكن الاعظم على الاطلاق، بسبب ما تملكه، أيضاً، من موقع وقدرات وثروات كما أشرنا سابقاً.

ثمة مؤشرات كبيرة على أن هذا المسار سيستمر بقوة رغم الاعتراضات الكبيرة من قبل قوى مؤثرة في الولايات المتحدة، ومن قبل قوى متضررة في منطقتنا بشكل خاص: العدو الاسرائيلي الذي يستشعر ضمور وظيفته وبالتالي تراجع قدراته على تحقيق المزيد من المكاسب او حتى المحافظة على بعضها السابق، وقيادة المملكة العربية السعودية التي اصبحت، بسبب سياساتها وبيئتها المحافظة والمولّدة أو الداعمة للتطرف والتكفير، عبئاً على الاستراتيجية الاميركية الجديدة.

اجتهد كل من قيادة واعلام المملكة السعودية، طيلة الأسابيع الماضية، في ابراز «القدرات الخاصة» للسعودية في اتخاذ قرار «عاصفة الحزم» وفي تنفيذه. رمى ذلك لتأمين عبور ناجح لامتحان ومتطلبات و«تحديات» استحقاق الدور الضروري في مرحلة اعتماد سياسية جديدة، من قبل إدارة أوباما، حيال منطقة الشرق الأوسط عموماً وحلفاء واشنطن خصوصاً. لن تكون هذه الخطوة كافية أو ذات قيمة ما لم تملك قيادة المملكة السعودية وحلفاؤها خطة متكاملة للتعامل مع الازمات ولمحاولة حلها وفق رؤية جديدة. المواضيع الخطيرة والكبيرة والشائكة موضوع الاختبار هي: الارهاب، الأزمة الفلسطينية، الأزمة السورية. هذا، طبعاً، فضلاً عن الأزمات اليمنية والعراقية والليبية والبحرينية و... الأزمات الداخلية التي تحدث عنها، من دون مواربة ومن دون دبلوماسية الرئيس الأميركي نفسه!

استناداً إلى التاريخ والتجارب لا يمكن التعويل كثيراً على حدوث انعطافة جذرية في السياسات والاستنتاجات الخليجية والرسمية العربية عموماً، بل إن الخشية كبيرة من أن تقود الصراعات الضارية القائمة اليوم إلى ما يستفيد منه العدو الصهيوني دون سواه. ثمة خسائر كبيرة، بل كوارثية، تدق أبواب الجميع.

فقط تحولات استثنائية تصيب سياسات كل المعنيين، ولو بدرجات متفاوتة، من شأنها وقف الخسائر المخيفة الراهنة والمتوقعة.

* كاتب وسياسي لبناني

تحقيق

السويداء ما بعد بصرى الشام: الإذعان مقابل الحماية!

تواجه السويداء اليوم أخطر مراحل الأزمة السورية، بعد أن صار خطر الجماعات الإرهابية على تخومها من جهات ثلاث. وفيما تبدو الدولة السورية مطمئنة إلى مصير المحافظة الجنوبية في ظلّ تعزيزات الجيش العسكرية وعمليته الأخيرة في ريف درعا، لا توفّر الدول الداعمة للإرهابيين أي محاولة لتفجير السويداء من الداخل إلا وتستثمر فيها

السويداء ـ **فراس الشوفي**

لم يكن سقوط مدينة بصرى الشام (شرق مدينة درعا)، الملاصقة للجنوب الغربي لمحافظة السويداء، بأيدي مجموعات إرهابية تتبع «تنظيم القاعدة» وحلفائه قبل نحو شهر، سوى جرس الإنذار بالنسبة إلى أهل جبل الدروز باشتداد خطر التكفير الزاحف من كلّ صوب. فقد اكتمل تقريباً عقد الحصار من الغرب والشرق والجنوب حول السويداء، بعد تمدّد «تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» وغيره خلال العامين الماضيين في أغلبية قرى درعا المواجهة لـ«المقرن الغربي» للسويداء. ومن الشرق، ازداد نشاط تنظيم «داعش» الآتي من البادية، على بعد كيلومترات قليلة من قرى الجبل، وبات يهدّد بشكل يومي القرى الشرقية بأكملها، من قرية الجنينة شمالاً إلى مَلَحْ جنوباً.

ولكي يكتمل العقد، فعّل الإرهابيون في «داعش» و«النصرة»، خلال الأسابيع الأخيرة هجماتهم شبه اليومية على مواقع الجيش السوري المحاذية لأوتوستراد «السويداء ـ دمشق»، كمطار خلخلة والتلال التي تحميه وقريتي الأصفر والقصر من الشرق، ومن اللجاة غرباً. وتزيد الطين بلّة، المعلومات الميدانية عن أن الجماعات المسلحة تضع نصب أعينها مهاجمة مجموعة مواقع للجيش السوري ملاصقة للسويداء، كمطار الثعلة على بعد 9 كيلومترات غرب مدينة السويداء، واللواء 52 شمال غرب المحافظة التي يسمح إسقاطها بحصار السويداء كلياً وإخراج الجيش من كامل الجنوب الشرقي السوري.

وتقول مصادر عسكرية معنية بالجبهة الجنوبية إن «محاولات قطع الطريق، هدفها فصل المحافظة نهائياً عن المركز وعن جسم الدولة السورية للضغط على السويداء، والإعداد لأي هجوم مستقبلي تشنّه المعارضة على العاصمة دمشق»

تفجير السويداء من الداخل

لا يشكّل سقوط بصرى الشام بهجوم أعدّته وأدارته وموّلته غرفة العمليات «الغربية ـ الإسرائيلية ـ العربية» في عمّان (غرفة «موك»)، ثمّ تسليم الأردن معبر نصيب الحدودي مع سوريا لإرهابيي «القاعدة» ورفعهم علمهم عليه، بالنسبة إلى السويداء، مؤشّراً على قرب الخطر الوجودي الخارجي الذي تمثّله الجماعات التكفيرية فحسب، إذ شكّل سقوط المدينة «كلمة السّر» لانطلاق حملة إعلامية/ أمنية تستهدف إضعاف السويداء من الداخل، مستغلةً حالة الخوف والقلق التي انتابت الأهالي، خصوصاً في قرى بكّا وذيبين المحاذية لبصرى وباقي القرى الغربية. وبحسب مصادر حزبية فاعلة في السويداء، فإن «ما لم تستطع المعارضة تحقيقه بالإعلام طوال السنوات الماضية لإقناع أهالي جبل العرب بالوقوف إلى جانب المجموعات الإرهابية، تحاول فعله اليوم عبر الضغط الميداني على قرى السويداء وتخويف الأهالي من المستقبل، وضرورة تمرّدهم على الدولة قبل فوات الأوان». وتشير مصادر بارزة في المؤسسة الدينية إلى الـ«ماكينة الإعلامية» التي «تبدأ برئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط

الدفاع عن السويداء أولوية

على الرغم من التطورات الميدانية بعد سقوط بصرى الشام، يقول مرجع عسكري سوري لـ«الأخبار» إن «الجيش يضع حماية السويداء في سلّم أولوياته، ويدافع عنها كما يدافع عن دمشق وكل بقعة أخرى من دير الزور إلى حلب». ولا تخرج العملية العسكرية التي بدأتها القوات السورية في شمالي غربي السويداء وشمال شرق درعا قبل أيام، في محيط مدينة بصر الحرير وبلدة مليحة العطش، عن سياق تعزيز حماية المحافظة وطريقها إلى دمشق. كذلك «تعيد خطوة الجيش رفع معنويات الأهالي في السويداء ودرعا وثقتهم بالدولة والقوات المسلحة، بعد تقدّم الإرهابيين في المرحلة الماضية».

ويرفد الجيش منذ أسبوعين المواقع المحيطة بالسويداء بقوات وأسلحة جديدة، واستفاد من القوات التي انسحبت من معبر نصيب والمخافر المحيطة، مع دباباتها وعرباتها ومدفعيتها، لاستحداث مواقع جديدة. كذلك تقوم الفصائل المحليّة الرديفة للجيش، كالدفاع الوطني والحزب السوري القومي الاجتماعي وكتائب البعث واللجان الشعبية، بزيادة عديدها واستقبال مقاتلين جدد من أبناء المحافظة، مع ازدياد مطالب الأهالي لتسليحهم والدفاع عن قراهم.

تحقيق

السويداء... القلب المفتوح: في ذكرى الجلاء تحتفي بـ «سلطانها»

زيارة السويداء في حد ذاتها مناسبة فريدة. فكيف إذا تزامنت الزيارة مع الاحتفال بتاريخ يُفترض أنّه من التواريخ القليلة التي مازالت تحظى بإجماع السوريين؟ المحافظة التي احتفلت بعيد الجلاء عبر الاحتفاء بقائد الثورة السورية سلطان باشا الأطرش تبدو اليوم أشبهَ بقلبٍ مفتوح للجميع، بينما تقترب العمليات العسكرية أكثرَ فأكثر

السويداء ـ **صهيب عنجريني**

«عاداتنا نمليَ الحلّة... يومَ المِتاريس منصوبة». هي جملةٌ ممّا سمعناه من الشعر الشعبي في ليل السويداء المهيب، يمكنها أن تكونَ عنواناً لمرحلة تعيشُها عروس جبل العرب. الحرب التي تدور على مقربة من الجبل، وتقترب نيرانُها منه شيئاً فشيئاً لم تحُل بين كلّ ما فيه واستقبال ضيوفه بأكبر قدر من الودّ يمكن أن يتخيّله واحدُنا. كلّ شيء يبتسمُ في وجهكَ هنا ويهتف «يا حيّ الله». اللطفُ الهائل الذي يغمرك به أبناء السويداء كفيلٌ بأن ينسيكَ لبعض الوقت حجمَ القسوة الذي ترزح البلاد تحتها منذ سنوات.

دمشق مازالت قريبة

الحافلةُ التي انطلقت بنا من دمشق لم تستغرق من الوقت أكثر من ساعة ونصف ساعة للوصول إلى السويداء، قاطعةً حوالى 100 كيلومتر وسبعة حواجز. وهو وقت قصيرٌ بالنظر إلى ظروف الحرب التي ضاعفَت المسافات بين المدن السوريّة. أبرز ما يلفت النظر بعد جولة أولى سريعة في المدينة خلوُّها من كثير من المظاهر التي تطغى على معظم المدن السّوريّة. لن تشاهدَ هنا شبّاناً يرتدون اللباس العسكري ويجولون في الأسواق، أو يجلسون في المقاهي، أو يلاحقونَ بأنظارهم المارّة وخاصةً الفتيات منهم. لن تسمعَ أصوات إطلاق رصاص بسبب أو من دونه. «للسّلاح واللباس العسكري وظائف معروفة، ليس من بينها الاستعراض»، هكذا يوجز لاحقاً أحدُ مُضيفينا. لا تبدو لهجتنا المختلفة عن اللهجة المحليّة المُحبّبة مدعاةً للفضول، والسبب الرئيسُ أنّ السويداء استقبلَت منذ العام الأوّل للأزمة نازحين من مختلف المحافظات: من الجارة المشتعلة درعا، ومن ريف دمشق، وحتّى من حلب. أحمد، أحد أبناء حلب يقول لـ«الأخبار» إنّه استقرّ وعائلته هنا منذ العام 2013. يوضح الشاب أنّ العائلة حاولت أوّل الأمر أن تسكن دمشق، لكن «السويداء أرحم. برغم أن الغلاء لم يوفّرها، لكنه لا يُقارن بجنون الأسعار في العاصمة. بعدين هون ما حدا بيزعج حدا». كلامٌ تؤكّده جولتنا، فمعظم أسعار السّلع أقلّ من نظائرها في دمشق، وحلب، واللاذقية، وطرطوس. برغم ذلك، فقد تضاعفت الأسعار مرّات ومرّات، وهو أمر ناجمٌ بطبيعة الحال عن التدهور الاقتصادي الذي تعيشه البلاد، وعن «جشع التجار» الذي يتوافق الجميع على ذمّه. سيلفتُ نظركَ أيضاً أنّ الطابع العام هنا يميل إلى البساطة في كل شيء، بما في ذلك التنمية والخدمات، إذ تبدو المدينة واحدة من المدن المظلومة على هذا الصعيد. برغم ذلك، فالنظافة عنوان لكلّ ما يحيط بنا.

الحرب تتجوّل قريباً

ثمّة توجس وحذرٌ يفرضان حضورَهما لدى الحديث عن كلّ ما يتصل بالحرب. ستسمع كلاماً متشابهاً عن اعتداءات المسلّحين في الجارة درعا، عن قذائف هاون سقطت آخرها في لبّين (الريف الشمالي الغربي)، وحالات اختطاف كانت آخرُها في عِرى (الريف الجنوبي الغربي). يتحدّث الجميع أيضاً عن تهديدات «تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة»، و«حركة المُثنّى»، كما عن اقتراب تنظيم «الدولة الإسلاميّة» (داعش). ثمّة همسات حذرة عن «استخدام النظام لغول المتطرّفين»، وفق تعبير عزّام، لكنّ معظم من تحدّثت إليهم «الأخبار» يسخر من هذه النّظريات. يؤكد فراس أنّ «هذا الكلام بضاعةٌ قديمة، لم تعد تُقنع أحداً». ويرى عصام أن «مروّجي هذا الكلام هم إمّا متعاونون

على امتداد ثلاثة أيام احتفت السويداء بذكرى جلاء الفرنسيين على طريقتها (الأخبار)

في لبنان ولا تنتهي بمذيع قناة الجزيرة فيصل القاسم في العاصمة القطرية الدوحة»، التي بدأت تروّج مؤخراً بزخم كبير لأمرين: أولاً، أن «الحرب تدور بين السنّة والشيعة ولا دخل للدروز بها»، وبالتالي لا مصلحة لهم بالقتال إلى جانب الجيش السوري والقوى الرديفة له، مع حملة تحريض وشائعات ضد حزب الله وإيران، كتلك التي أطلقها جنبلاط عن وجود آلاف ضباط الحرس الثوري الإيراني في السويداء. وثانياً، عبر «تلميع» صورة الإرهابيين، والتمييز بين ما تبقى من «الجيش الحر المعتدل» في درعا، و«النصرة» والفصائل الإرهابية الأخرى، و«إقناع الدروز بضرورة الوقوف في المعسكر المقابل لحكم الرئيس بشار الأسد، على قاعدة أنه المعسكر المنتصر، تحت طائلة دفع الثمن في المستقبل».

ومع أن غالبية أهالي السويداء لا تقنعهم «صكوك البراءة» التي تمنحها المعارضة لمسلحي «القاعدة» ولا تترك دعوات جنبلاط لديهم أثراً يذكر، إلّا أن خطاب «الحياد السلبي» الذي بدأ يظهر تحت وقع التهديدات التكفيرية الجديدة، وعلى لسان أكثر من فاعلية من بينها «الأمير» شبلي الأطرش. القريب من جنبلاط. وشيخ العقل أبو وائل حمود الحناوي، يضع السويداء أمام مرحلة جديدة ويعزّز التباينات الداخلية في الوقت الحرج، في ظلّ إصرار شيخ العقل حكمت الهجري على إرفاق صفة «شيخ العقل الأول» قبل اسمه، وما يثيره الأمر من «حساسية» لدى الحناوي وشيخ العقل يوسف جربوع.

> وجد الشيخ البلعوس في التحوّلات الميدانية فرصة لإعادة تحركه

عودة البلعوس

بدروه، وجد الشيخ وحيد البلعوس في التحوّلات الميدانية و«اللحظة» التي رافقت سقوط بصرى، فرصة لإعادة تحركّه وإثبات قوّته وجمع مناصرين جدد من حوله، بعد فترة من الركود أصابت حركته على إثر توجيه المؤسسة الدينية «إبعاداً دينياً» له قبل نحو شهرين، على خلفية مهاجمة حاجز للقوى الأمنية على طريق بلدة المزرعة، حيث يقطن. وإذا كان خطاب البلعوس قبل «الإبعاد» قد حمل نقداً لاذعاً للدولة السورية، وصل حدود التحريض على عدم الالتحاق بالجيش والتهديد بـ«الحكم الذاتي»، فإن الخطاب الجديد لـ«شيخ الكرامة»، كما تسمّيه مواقع المعارضة على صفحات التواصل الاجتماعي، يطغى عليه من جهة «الحياد السلبي» الذي بات يتماهى معه الحناوي مؤخراً، ومن جهة ثانية الترويج لحركة البلعوس الميدانية على أنها القوّة الأبرز في المحافظة، والطليعية في الدفاع عنها. غير أن الخطاب الجديد يترافق مع «جرأة» بدأ يتّسم بها أتباع الشيخ، بإقامة الحواجز واختطاف المدنيين، وحتى بتوجيه التهديدات بالقتل وحمل السلاح في وجه مشايخ آخرين لا يدورون في فلك البلعوس، كما حصل قبل أسبوع خلال تجمّع في مضافة الحناوي. وتحرّكت جماعة البلعوس يوم الأحد الماضي، وأقامت الحواجز «الطَيّارة» على طرقات الأصلحة . كناكر، والعفينة على الحدود الغربية للمحافظة، ومنعت عدداً من القادمين من درعا من دخول السويداء، وتردّد أن الجماعة قامت بخطف عددٍ من أبناء بلدة الكرك، من دون أن تظهر أعدادهم أو مصيرهم. وخلال «عجقة» الحواجز، أشيع على مواقع التواصل الاجتماعي أن الجماعة نفّذت عملية داخل درعا وخطفت شخصين من الكرك، مسؤولَين عن «إهانة» فتاة من آل أبو لطيف، خطفها مسلحون منذ أسبوعين مع شقيقيها من منزلهم في بلدة عِرى. مصادر أمنية وحزبية في المحافظة قالت لـ«الأخبار» إن «المخطوفين عند جماعة البلعوس لم يخطفوا من داخل درعا أو الكرك، بل من قرية عريقة في السويداء، ولا نعرف مدى صحّة السبب الذي تم اختطافهما على أساسه». وقالت المصادر إن «الحركة الأخيرة للبلعوس إعلامية وغير مبرّرة، وتخلق توترات غير ضرورية، ومشكلة الخطف الذي تقوم به الجماعات الإرهابية لا تُحلّ بالخطف المضاد للأبرياء». وقالت مصادر أخرى إن «البلعوس يحاول جمع مناصرين جدد له في القرى، وقد صار واضحاً وجود أموال تضخّ في المحافظة، بعضها يوضع تحت خانة التبرعات من الأقرباء في لبنان وفلسطين والمغتربات لطمس المصدر».

التهديدات والحماية الخارجية

في ما يشبه لعبة «العصا والجزرة»، تمارس الأجهزة التابعة للدول الداعمة للإرهابيين، وعلى رأسها الأردن وإسرائيل، شدّ حبال في السويداء، بين التهديدات التي بات يشكّلها الإرهابيون بشكل جدّي على الجبل، ودفع الدروز لطلب المعونة والدعم الخارجي. وتشير المعلومات المجمّعة عند أكثر من جهة أمنية معنية بالجبهة الجنوبية إلى نشاط محموم تقوم به شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية ورجال الاستخبارات الأردنية، من تفعيل عددٍ من الضباط الدروز المنشقين عن الجيش السوري في الأردن وتركيا، إلى تفعيل شبكات العملاء داخل المحافظة، وقنوات الاتصال مع بعض الدروز المتعاملين مع الاستخبارات الإسرائيلية داخل فلسطين المحتلة، إضافة إلى مئات الشائعات اليومية التي تُطرح على مواقع التواصل الاجتماعي. وتتحدّث مصادر أمنية سورية عن رصد إسرائيلي دقيق، و«عن قرب»، للجبهات المتاخمة للسويداء، من المدينة القديمة في بصرى الشام إلى محيط مطار الثعلة العسكري. ويترافق النشاط الأمني مع نشاط متزايد للنائب الإسرائيلي في الكنيست من أصول درزية أيوب قرّا، ومساعده منذر الصفدي (مندي) الذي يبذل جهداً بين بلغاريا وتركيا والأردن وإسرائيل، لتوجيه النصائح لأعضاء «الائتلاف الوطني السوري» وقادة الإرهابيين بكيفية التعامل مع الدروز، وبالتوازي، لتسويق «الحماية الإسرائيلية» لهم داخل أروقة القرار الإسرائيلية.

وفي ذروة التعاون الأمني والسياسي الأردني ـ الإسرائيلي في الجنوب السوري، تُعوّل المعارضة على تدخّل خارجي، ربّما من «التحالف الدولي»، انطلاقاً من الأردن، فيما يشيع جنبلاط جوّاً من الطمأنينة لتهدئة المشايخ الدروز في لبنان، القلقين على إخوانهم في السويداء، عن وعودٍ تلقاها من الملك عبدالله الثاني لضمان التدخّل الأردني في حال هجوم الإرهابيين (المدعومين من الأردن!) على السويداء.

9 ـا» وعينها على جيرانها

عن الحقيقة، أو أصحاب نيّات خبيثة. كأنّهم لم يروا ما حلّ بسوانا». القلق، لا يعني أن الخوفَ حاضرٌ هُنا «نحن أبناء الجبل، الحرب لُعبتنا إذا اضطررنا» يقول عصام. وهو كلامٌ تكرّر مرّات عدّة تصريحاً وتلميحاً في معظم الأحاديث التي يُمكن اختصارها بجملةٍ واحدة: «لم، ولن نعتدي على أحد، لكن الويل لمن يهاجمُنا». من المظاهر اللافتة، انتشار الزي التقليدي لطائفة الموحدين الدروز، على نحو كبير بين شبّان المدينة. يبدو الأمر أشبه بتعبير عن التمسك بالهوية، ويماثلُه في ذلك «ازدياد نسبة الشبّان الراغبين بالحصول على إذن للانخراط في الشأن الديني خلال السنتين الأخيرتين»، وفقاً لمضيفينا. وهو أمرٌ يُمكن إدراجه على الأرجح في خانة انعكاسات الحرب الدائرة في البلاد، والتي تُهدّد باجتثاث الأقليّات وعقائدهم.

الشعر ليس ضيفاً

على امتداد ثلاثة أيّام احتفت السويداء بذكرى جلاء الفرنسيين على طريقتِها. مديريّة الثقافة أقامت «مهرجان سلطان الأطرش الإبداعي الأوّل». والثقافة في السويداء ليست حدثاً عابراً، بقدر ما هي تفصيل حاضرٌ دائماً، وكما كان الحال قبل الحرب، استمرّ في غمارها: النشاطات تحظى بحضور كبير من مختلف الأعمار والمشارب، وذائقة الجمهور عالية. ووفقاً لمدير الثقافة الشاعر منصور حرب هنيدي فإنّ «عدد شعراء المدينة لا يقلّ عن الألفين. وعلاوة عليهم يكاد لا يخلو بيت من فردٍ ينظم الشّعر الشعبي».

لا «بيك» في حضرة «الباشا»

زيارة صرح الثورة السورية، وضريح قائدها سلطان باشا الأطرش (1891 – 1982) كانت ركناً أساسيّاً من أركان الاحتفاء به. أبناء بلدةُ القريّا (20 كيلومتراً جنوب السويداء) تزيّنوا كما يليق بالمناسبة وصاحبها، ليبدو الأمر أشبه بصبيحة عيد حقيقي. أمام النصب أدّت فرقةٌ من الأطفال رقصاتٍ بديعةً باللباس التقليدي، قبل أن ندخل الصَّرح ونقفَ أمام ضريح الرّجل الذي قادة الثورة السورية الكُبرى. ثورة لم يختلف أحد على «شرعيّتها»، ويتفاخرُ أبناء الجبل بأنّ قائدها رفع شعار «الدين لله والوطن للجميع». كذلك، يضم متحف الثورة السورية أسلحةً عرفَت وجهتَها جيّداً. يحظى «الباشا» بتقدير بالغ لدى الجميع، ولا يكفّون عن سرد كثير من مآثره أثناء الثورة، وبعدها، وعلى رأسها

> ثمّة توجس وحذرٌ لدى الحديث عن كلّ ما يتصل بالحرب

زهده في المناصب. وستتكرّر على مسامعك هنا قصّة بعينها كدلالة على «أخلاق الثائر الحقيقي». مفادُها أنّ موظفي المصرف الزراعي في السويداء فوجئوا منتصف السبعينيات بطلب مُقدّم للحصول على قرض تسليفٍ زراعي، ولم يكن صاحب الطلب سوى سلطان باشا الأطرش! يومَها، أوعز مدير المصرف إلى موظفيه بالانتقال جميعاً إلى بيت «الباشا» ليستكملوا أوراق القرض هناك بدلاً من حضوره إلى المصرف. أمام حكايات كهذه، نتردّد قليلاً في طرح سؤال يراودنا، قبل أن نحسم أمرنا ونسأل أخيراً عن «الزعامات الدرزيّة» اليوم، ونذكر على وجه التحديد وليد بيك جنبلاط. ليأتي ردّ أحد مضيفينا مشفوعاً بابتسامة يختلط فيها الاستغرب بالسخرية قبل أن يقول: «مَن؟... لا بيك في حضرة الباشا يا جماعة».

مشهد ميداني

ثلاثة أيام متواصلة من الهجوم العنيف على مدينة جسر الشغور والمنطقة المحيطة لم تؤدّ إلى أيّ تقدّم لمسلحي «القاعدة» وحلفائهم. ورغم الكثافة النارية والعددية التي بحوزة المهاجمين، لا يزال الجيش قادراً على المبادرة وإيقاع خسائر كبيرة في صفوفهم

إدلب: الجيش يُفشل قطع خطّ إمداده

سائر اسليم

يتابع الجيش السوري لليوم الثالث على التوالي صدّ هجمات الفصائل الإسلامية، بقيادة «تنظيم قاعدة الجهاد على أرض الشام ـ جبهة النصرة»، التي تحاول قطع خط الإمداد بين مدينتي أريحا وجسر الشغور، عبر الهجوم على تل حمكة وجنة القرى والمنطار الواقع إلى جانب الأوتوستراد الدولي أريحا ـ اللاذقية. كذلك لم تسلم مدينة جسر الشغور وحواجز السرمانية والكم والقاهرة وغانية في سهل الغاب، غرب حماه، من الهجومات العنيفة. وقال مصدر ميداني لـ«الأخبار» إنّ المسلحين تمكنوا صباح أمس من الوصول إلى تل حمكة والسيطرة عليه بعد معارك وقصف مكثف استهدف التلة، أدى إلى استشهاد عدد من العناصر وانسحاب الباقين. وأضاف أنّ سلاح الجو استهدف التلة لمنع المسلحين من التمركز فيها، ليبدأ الجيش عملية عسكرية نجح عبرها في استعادتها والتقدم باتجاه تلة المشيرفة الاستراتيجية والسيطرة عليها.

وأشار المصدر إلى انّ سيطرة المسلحين على تلة حمكة أدت إلى قطع الأوتوستراد الذي يعتبر خط الإمداد بين أريحا وجسر الشغور «إلّا أنّ الجيش استعادها في عملية استمرت ساعة، بمساندة سلاحي الجو والمدفعية».

وفي مدينة جسر الشغور، تمكنت مجموعة مسلحة يقودها القيادي «القاعدي» السعودي عبدالله المحسيني من التسلّل إلى الحي الشمالي لفك الحصار عن المجموعة التي حاصرها الجيش السوري ضمن بناء قرب حاجز ظليطو، حيث وقعت معارك عنيفة أدت إلى مقتل كامل عناصر المجموعة الأولى من الجنسية التركمانستانية، إضافة إلى إصابة المحسيني بطلقة في بطنه، فيما لا تزال المعارك مستمرة في محيط الحي الذي يحاول المسلحون اختراقه منذ يوم الهجوم الأول.

وفي السياق، نقلت مواقع معارضة عن «القائد في جبهة النصرة أبو البراء الشامي»، أنّ «حالة الشيخ (المحسيني) مستقرة حتى الآن. إصابته طفيفة ولا داعي للقلق... أصيب بطلقة في بطنه في أثناء الاشتباكات داخل الحارة الشمالية في جسر الشغور».

إلى ذلك، قال مصدر محلي في جسر الشغور لـ«الأخبار» إنّ مئات القذائف سقطت على المدينة منذ بدء المعركة، وما زالت تتساقط مستهدفة الأحياء السكنية، حيث استشهد وجرح العشرات من المدنيين ودمّر جزئياً عدد من المنازل والمحال التجارية.

وبعد فشل الفصائل الإسلامية في قطع طريق إمداد الجيش عند تل حمكة، حشدت عدداً من قواتها للهجوم على حواجز السرمانية وغانية والشيخ سنديان في سهل الغاب، مستخدمة الآليات الثقيلة والصواريخ، لكن قوات الجيش المدافعة استطاعت حتى يوم أمس صدّ الهجوم، الذي اشتدّ في محيط حاجز غانية القريب من بلدة اشتبرق، حيث يحاول المسلحون السيطرة عليه لقطع الطريق عن جسر الشغور من جهة الغاب.

كذلك، نفت مصادر ميدانية أيّ تقدم للفصائل الإسلامية نحو معسكر القرميد، قرب أريحا، الذي ما زال عناصره يتصدون للهجمات، بالتزامن مع تجدد الاشتباكات في قمة جبل الأربعين في أريحا، حيث يحاول المسلحون التقدم من محور كفرلاتة باتجاه قمة مطعم الفنار والقصر السعودي والقصر الأحمر. ونعت مواقع إعلامية معارضة عشرات المسلحين الذين قتلوا خلال الاشتباكات في معارك ريف ادلب وسهل الغاب، من بينهم السوداني محمد مأمون مكي.

منات القذائف سقطت على مدينة جسر الشغور منذ بدء المعركة (الاناضول)

> نفت مصادر ميدانية أيّ تقدم للفصائل الإسلامية نحو معسكر القرميد

وجّه المبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، دعوة إلى حكومة دمشق وجماعات معارضة لإجراء محادثات منفصلة في جنيف الشهر المقبل. وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة، أحمد فوزي، إن دي ميستورا يعتزم إجراء محادثات منفردة منخفضة المستوى "ستكون في الأغلب على مستوى السفراء والخبراء، مع كل من اللاعبين الرئيسيين، ومن بينهم إيران التي استبعدت من جولتي مفاوضات سابقتين، على مدى أربعة إلى ستة أسابيع". وأضاف في حديث لوكالة «رويترز» أنّ الدعوة وُجِّهَت إلى القوى الرئيسية واللاعبين الإقليميين، «لكنها لم توجه إلى تنظيم داعش ولا إلى جبهة النصرة اللذين يصنَّفان منظمتين إرهابيتين»، مشيراً إلى أنّ «بعض الحاضرين في المحادثات يمكنهم التواصل مع المنظمتين».

(رويترز)

تقرير

«ذي إندبندنت»: خراسان يُبعث من جديد في الشمال السوري

أفاد مراسل صحيفة «ذي إندبندنت» البريطانية كيم سينغوبتا، قبل يومين، أن تنظيم «خراسان» الذي ادّعت الولايات المتحدة الأميركية تحقيق حملتها العسكرية ضده «نجاحاً كبيراً» في أيلول الماضي، يستعدّ مجدداً لشنّ هجمات في الشمال السوري.

مقال «ذي إندبندنت» أشار الى أن «عدداً من المقاتلين الذين يبايعون «خراسان» انضمّ اليهم مجاهدون أجانب شوهدوا يتجمّعون في قواعد في إدلب وحلب».

هؤلاء، حسب ما أورد المقال عن «ناشط في حلب»، «سعوا الى عدم لفت الانتباه ولم يذهبوا الى الجبهات، بل يقولون إنهم ينتظرون الأوامر لصيد العصافير». الصحافي لم يستطع تفسير ما الذي عنت به «مصادر من خراسان» بـ«صيد العصافير»، لكنه توقّع «بدء موجة جديدة من القتل والعنف في تلك المناطق».

سينغوبتا لفت الى أن الضربات الجوية الأميركية وضربات «التحالف» التي تقول واشنطن إنها استهدفت «خراسان» كانت «فاشلة نسبياً»، إذ «اتضح لاحقاً أن معظم قيادات التنظيم، ومن بينهم الكويتي محسن الفضلي، تمكّنوا من الفرار»، وتابع «لعلّ الخسارة الكبيرة الوحيدة التي مُني بها التنظيم كان مقتل قائد قنّاصيه أبو يوسف التركي». أما «الجهادي الفرنسي» دايفد دروجون، خبير المتفجرات، فهو «تعافى بعد إصابته»، ينقل الصحافي عن «مصادر إسلامية». لكن «بعد الدعاية التي حظي بها التنظيم بسبب الغارات الأميركية لم يعد يعاني من نقص في المنتسبين»، أضاف المقال، ناقلاً عن أحد عناصر «جبهة النصرة» السابقين قوله: «لم يكن الناس يعرفون خراسان من قبل، لكن سرعان ما اكتسب سمعة كبيرة بعد شنّ الحملة عليه».

(الأخبار)

أحلام آل سعود تتبدد اليمن ينتصر

الحوار السياسي لا يتقدم... وبيان صالح لا يغير المعادلة

جولات جديدة وحامية من المعارك تتوقعها أطراف يمنية كثيرة، فيما يحاول الجنوب لملمة أشتاته وتوحيد صوته في ظل مشاورات مع «أنصار الله» لتحديد أفق إدارة المناطق التي بدأت الأخيرة تركها. على الصعيد السياسي ثمة حراك بطيء لعل بيان علي عبد الله صالح ألقى في مياهه الراكدة حجرا، ولكنه لن يغير المسار الداخلي

خرجت تظاهرات ضد «القاعدة» تدعو إلى تحييد المكلا عن المعارك القائمة (أ ف ب)

25 غارة جوية وصليات متواصلة من صواريخ البوارج الحربية، لم تمكّن مجموعات المسلحين التابعين للرئيس الفار، عبد ربه منصور هادي، وتنظيم «القاعدة»، من الإمساك بآخر المواقع التي كانت تحت سيطرتهم في الأحياء الساحلية من مدينة عدن جنوبا، في الوقت الذي تقدمت فيه قوات الجيش واللجان الشعبية (التابعة لحركة أنصار الله)، نحو مركز محافظة مأرب، وسط البلاد.

في غضون ذلك، لاحظت مصادر مطلعة في عدن أن تركيزا جديدا من جانب قوى العدوان يجري على مناطق حضرموت والمهر الواقعة بمحاذاة سلطنة عمان، وهي مناطق شاسعة، وإن كانت صحراوية بغالبيتها، فإنها تمثل أكثر من 45% من مساحة اليمن، كما جاء إعلان تنظيم «داعش»، يوم أمس، عن وجوده هناك ضمن مقدمة لعمل ما من جانب قوى العدوان، ربما يرمي إلى الدخول إليها والتمركز فيها وإعلانها «منطقة آمنة تتبع للسلطة الشرعية»، في أمل لتحويلها بديلاً عن عدن.

ووفق ناشطين من مدينة المكلا، فإن تظاهرات خرجت ضد «القاعدة»، وكذلك فإن عدة مدن في المحافظة بدأت التحرك رافضة سيطرة هؤلاء، بل تدعو إلى تحييد محافظتهم عن المعارك القائمة، مع الإشارة إلى أن أبرز قيادات «الحراك الجنوبي»، ويدعى حسن الباعوم، لا يزال هناك.

وبرغم أن التطورات العسكرية الميدانية تظهر استمرار العدوان السعودي، فإنها لم تحجب المتابعات البعيدة عن الأضواء لمناقشة مبادرة أعدتها سلطنة عمان. يقول مصدر مطلع إن مسقط تحرص على سرية المبادرة، مشيرا إلى أن ما يجري تداوله في الإعلام حول بنود لمبادرة عمانية غير دقيق، وأن هناك صعوبات ناجمة عن الشروط الإضافية التي تضعها الرياض. وفي الوقت نفسه، تتواصل، من جهة أخرى، الاتصالات بين «أنصار الله» وشخصيات وقبائل جنوبية من أجل بلورة تفاهم يستند إلى ما أعلنه زعيم «أنصار الله»، السيد عبد الملك الحوثي، حول إدارة أهل الجنوب لشؤون مناطقهم بأنفسهم، وذلك في سياق لا يحقق الانفصال، ولكن، يبدو أن المعركة بين قوى «الحراك الجنوبي» قاسية حول هذا الموضوع، بعدما ارتفعت أصوات جنوبية ترفض ما سمته «توريطهم في معركة خلفيتها وأهدافها تتصل بالسعودية»، ولا تحقق لهم الانفصال، «بل تؤدي إلى تدمير مدن الجنوب».

وبانتظار جلسة مجلس الأمن، الإثنين المقبل، لتسليم المندوب الأممي الجديد إلى اليمن، توقعت المصادر اشتداد المعارك في بعض مناطق الجنوب، ولفتت إلى أن طائرات قوى العدوان رمت أمس مناشير فوق بعض أحياء عدن داعية المواطنين إلى الابتعاد تمهيدا لجولة جديدة من الغارات.

أما التطور السياسي اللافت، فكان بيان الرئيس اليمني السابق، علي عبد الله صالح، الذي دعا فيه «أنصار الله» أمس، إلى قبول قرارات مجلس الأمن وتنفيذها «مقابل وقف العدوان لقوى التحالف»، علماً بأن القرار الدولي ينص على انسحاب الجيش و«أنصار الله» من المدن التي يسيطرون عليها بما فيها العاصمة صنعاء، وتسليم السلاح لمؤسسات الدولة، وتلبية الدعوة الخليجية للحوار في الرياض تحت سقف المبادرة الخليجية.

وطالب صالح، في بيان نشر على موقعي «فايسبوك» و«تويتر»، بحوار يمني ـ سعودي تحت رعاية الأمم المتحدة في جنيف، كما طالب بـ«وقف الاقتتال وإطلاق المختطفين وبدء حوار وطني». وأكد أيضا ضرورة العودة إلى «الحوار في المحافظات»، داعياً خصومه السياسيين إلى «الحوار والتسامح».

وبينما سارع داعمو العدوان إلى اعتبار موقف صالح «بداية انشقاق» في الجبهة اليمنية، ذكرت مصادر يمنية مطلعة لـ«الأخبار» أن موقف الرئيس السابق يحتاج إلى مراجعة وقراءة خلفياته وأبعاده، ولكنها لم تهمل في الوقت نفسه أن يكون صالح يعمل على تحييد نفسه في محاولة لتجنب العقوبات التي يهدد بها مع عائلته في الخارج.

هذه المصادر جزمت بأن صالح لو ذهب أبعد من ذلك، فلن تشهد البلاد تغييرات دراماتيكية على الأرض، بل توقعت المزيد من جولات المواجهة في المرحلة المقبلة.

إلى ذلك، قال عضو المكتب السياسي لدى «أنصار الله»، محمد البخيتي، أمس: «إننا مستمرون في الثورة المتمثلة في القضاء على الفساد ومحاربة تنظيم القاعدة واستعادة السيادة للبلاد». وعن تهديدات مجلس الأمن، أكد البخيتي، أن

> **تعمل مسقط على مبادرتها بسرية، وكل ما أشيع من بنود غير صحيح**

«تلك القرارات لن تثنينا عن استكمال الثورة». داعيا القوى السياسية إلى العودة إلى طاولة الحوار في صنعاء، وتنفيذ مخرجات الحوار الوطني واتفاق السلم والشراكة الوطنية.

وأشار الرجل إلى أن من أعلن توقف «عاصفة الحزم»، يقول تارة إن سبب ذلك أن الحملة الجوية حققت أهدافها في القضاء على التهديدات على دول الخليج، وتارة أخرى أنه تنفيذ لطلب من هادي... «جميعها تناقضات في إبداء المبررات للحرب التي شنوها على اليمن».

في المقابل، اتهم المتحدث باسم حزب «الإصلاح» التابع لجماعة «الإخوان المسلمين»، عبد الملك شمسان، الحوثيين وصالح، بعرقلة العملية السياسية التي تتواصل المباحثات حولها الآن، وقال شمسان، إن «الجميع متفقون على أن الكرة الآن في ملعب صالح والحوثيين، وهم من يملك القدرة على العرقلة أو التسريع بإخراج اليمن من هذا الوضع، وذلك بالاعتراف بالشرعية، والاستجابة للقرار السعودي الخليجي الأممي، والكف عن الإساءة للمملكة العربية السعودية».

وعلى خط الدفع باتجاه الحلّ السياسي، أكدت روسيا وعمان أن الوضع في اليمن وصل إلى منعطفات خطيرة جداً، ولكنهما شددتا على ضرورة التوصل السريع إلى تسوية سياسية عبر الحوار الوطني الشامل. وخلال استقبال نائب وزير الخارجية، ميخائيل بغدانوف، لسفير السلطنة لدى موسكو، يوسف الزدجالي، يوم أمس، جرى البحث في الأزمة اليمنية «إلى جانب أمن المنطقة ودول الخليج»، وفق بيان صدر عن الخارجية الروسية.

وعلى صعيد تداعيات منع العدوان، الطائرة الإيرانية المحملة بالمساعدات من الدخول إلى اليمن، استدعت السلطات الايرانية، أمس، القائم بالأعمال السعودي في طهران، لإبلاغه احتجاجها على إجبار الطائرة على العودة من حيث أتت. وقال مساعد وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، إن السعودية منعت طائرة تابعة للهلال الأحمر الإيراني تحمل مواد طبية وجرحى يمنيين يعالجون في إيران، من الدخول إلى اليمن. وطلب عبد اللهيان، في اتصال هاتفي مع رئيس «اللجنة الدولية للصليب الأحمر»، بيتر ماورير، التدخل العاجل من أجل تلبية الاحتياجات الطبية والغذائية للشعب اليمني، مؤكداً ضرورة نقل ذوي الإصابات الخطيرة والمحتاجين إلى مساعدة طبية في اليمن إلى بلدان الجوار، وفق وكالة «فارس»، التي نقلت عن عبد اللهيان تأكيده استعداد بلاده لمعالجة الجرحى اليمنيين داخل البلد، أو نقلهم إلى طهران.

من ناحية أخرى، أكد المتحدث باسم البنتاغون، ستيف وارين، أن إبحار قافلة السفن الإيرانية بعيداً عن السواحل اليمنية «ساعد على تهدئة مخاوف واشنطن». وقال وارين، إن قافلة السفن المكونة من تسع قطع أصبحت في منتصف المسافة تقريباً عند ساحل عمان، ولا تزال تبحر في اتجاه الشمال الشرقي، وفيما أحجم المسؤول الأميركي عن القول إن السفن في طريق العودة إلى بلادها، أكد أن الجيش الأميركي «لا يعرف نياتها»، وأن السفن «يمكن أن تعود في أي لحظة».

(الأخبار)

«داعش» يتوعد الحوثيين... بالمفخّخات

توعّد تنظيم «داعش»، في اليمن، حركة «أنصار الله» بالمفخخات بعدما قال إنهم ذاقوا «طعم الأحزمة» المفخخة. التنظيم نشر على موقع «اليوتيوب» فيديو بعنوان «جنود الخلافة في أرض اليمن»، معنونا بإشراف ما سماه «المكتب الإعلامي في ولاية صنعاء».

تخللت الفيديو كلمةً «تحريضية لأهل السنّة في اليمن»، تعهّد قارئها لزعيم التنظيم، أبو بكر البغدادي، «إعلاء صرح الخلافة في اليمن»، متوعداً «الحوثة الروافض بالذبح وشرب الدماء»، ومحرّضاً أهل السنة على «الدفاع عن حقوقهم، والالتفاف حول الدولة».

كما لم يغب عن قارئ بيان التنظيم «الطاعنين بجنود الخلافة» (قاصداً أنصار تنظيم القاعدة في جزيرة العرب)، متوعداً إيّاهم بحساب يوم القيامة.

ومقارنةً بإصدارات «الولايات» الأخرى، تشابه سياق إصدار فرع التنظيم في اليمن مع إصدارات سابقة: «أناشيدُ جهادية» ومشاهد عسكرية، ولكن العنصر الاستعراضي المتمثل بأسلوب التصوير والمونتاج طغى على مشاهد التقرير المصوّرة، إذ لا شيء يوحي ببيئة تدريبية عسكرية، وإنما استعراض بعض التشكيلات القتالية لعدد قليل من الجند، تشير إلى ما يشبه «الفانتازيا» لا أكثر.

(الأخبار)

أحلام آل سعود تتبدد

مثلث عدن ـ أبين ـ مأرب: إحباط الغزو البري

لن تسقط عدن بيد السعودية وأدواتها. هدف معلن لمعارك باتت تمتد من محور عدن ـ أبين جنوباً (الواقع تحت مرمى بوارج غير محددة)، وصولاً إلى مأرب في الشمال الشرقي. المطلوب: إقفال الأبواب، جنوباً، أمام فرض واقع سياسي يريده فريق الرياض... يبدو بأي ثمن

صنعاء ـ **علي جاحز**

> في وقتٍ أصبح فيه الجيش و«اللجان الشعبية» يسيطران بصورةٍ شبه كاملة على محافظتي عدن ومأرب، يحاول العدوان تأخير الحسم ولا

بوارج مصرية وسعودية حاولت الاقتراب من ساحل أبين

> سيما في عدن، التي يعوّل عليها في عمليةٍ برّية محتملة.
> ويبدو واضحاً أن استمرار غارات العدوان السعودي، وتركيزها على المناطق الجنوبية والسواحل الغربية والجنوبية، يرميان إلى تقطيع أوصال وجود الجيش و«اللجان الشعبية» في تلك المناطق وعزلها عن العمق اليمني وعن بعضها بعضا كذلك، في سياق تهيئة مكان ما لغزو بري أو بحري لإعادة الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي وحكومته،

مقاتل من أنصار الرئيس الفار عبدربه منصور هادي (أ ف ب)

في ما يبدو متسقاً مع الأنباء عن قرب إنشاء مجلس عسكري في عدن ينظم جبهة المقاتلين من أنصار هادي تمهيداً لعودته، الأمر الذي يعده خبراء عسكريون غير واقعي في ظلّ سيطرة الجيش و«اللجان الشعبية» شبه الكاملة على عدن، مع بقاء حضرموت التي تخضع لسيطرة «القاعدة» حالياً خياراً أكثر واقعية لإعادته، في محاولة أخيرة للسعودية لتبدو بمظهر «المنتصر».
وأكدت مصادر محلية تواصل الاشتباكات في مناطق التواهي ودار سعد والمنصورة والقلوعة في عدن، بينما قال عقيد في الجيش اليمني في حديثٍ إلى «الأخبار»، إن «المعركة في عدن لم تحسم كلياً بعد، فيما باتت منطقة المنصورة على وشك الحسم». وأضاف أن الاشتباكات بين الجيش و«اللجان الشعبية» من جهة، و«القاعدة» وميليشيات هادي من جهة أخرى، لا تزال مستمرة عند منطقة جولة حجيف الواقعة بين التواهي والمعلا، مشيراً إلى أن المعلا قد حسمت منذ أسابيع غير أن غارات طائرات العدوان لم تتح للجيش و«اللجان» الاستقرار والتقدم بسهولة باتجاه التواهي. وفي ما يتعلق بإمكانية إنشاء مجلس عسكري في عدن، أكد العقيد أن «عدن باتت شبه محسومة عسكرياً، وإن كان من الصعب إنهاء العمليات الهجومية المتفرقة على يد عناصر القاعدة وهادي، ولا سيما في ظل استمرار الغارات».
وأوضح المصدر العسكري أنه «إذا لم يسرع الجيش واللجان الشعبية في حسم التواهي في أقرب وقت، فإن بإمكان العدوان إنشاء مجلس عسكري في مقر المنطقة العسكرية الرابعة بالتواهي التي لا تبعد سوى ثلاثة كيلومترات عن الاشتباكات»، لافتاً إلى أن «المنطقة العسكرية لا تزال تقف على الحياد»، الأمر الذي يمكن اعتباره تأييداً للعدوان.
وكانت غارات العدوان قد جددت قصفها أمس، على قصر المعاشيق في عدن (مقر هادي سابقاً) ومحيطه ومنطقة العين ومثلث شوبرة، إضافة إلى تعرض سواحل خور مكسر والمعلا وجزيرة العمال وجبل حديد والميناء لقصف مدفعي عنيف من

الفقراء ينتصرون على الأمراء والأغنياء

مهند عبيد

هي ثورة الفقراء على السلطة الفاسدة في اليمن. شاءت أن تكون بقيادة حركة «أنصار الله»، هؤلاء هم جزء من هذا الشعب الذي يتخبط أكثر من نصفه لملامسة خط الفقر. قرروا أن يخوضوا الحرب على أدوات الفساد الملتحفين بعباءة السعودية، واستطاعوا إنهاء سيف آل الأحمر الذي تسلط على رقاب العباد لعقود. لم يرق ذلك السعودية، أساساً هي ترفض يمناً قوياً في جنوبها، لا تقبل نهوض بلد لديه من الإمكانات والطاقات البشرية القادرة على

> من السخافة تبسيط الأمور والقول إن الجيش يدين بالولاء لصالح

> تشكيل خطر سياسي وديموغرافي واقتصادي عليها. فكيف تقبل بـ«أنصار الله» التي لا تراها سوى ضلع إيراني في جنوبهم.
> أرادتها السعودية حرباً عليهم، في السياسة عبر مزيد من الضرائب، وفي العسكر من خلال تحريك «القاعدة» والضباط الموالين للرئيس الفار عبد ربه منصور هادي.
> خسرت الرياض الرهان. فشل هادي في معركتين وحوصر واستقال. كيف لا و«أنصارالله» ترفع شعار زيادة الرواتب، تحسين التعليم، زيادة ميزانية القطاع الطبي، ورفض المزيد من الضرائب. طبيعي أن يلتف الناس عليها أكثر، ربما «أنصار الله» وحدها في ثورات ما يسمى «الربيع العربي» من رفع شعارات الفقراء، لعلهم الوحيدون من قاد ثورة لأجل الشعب وليس لأجل كلمات الديموقراطية والحرية التي ملّ منها الناس. وحدهم وضعوا برنامجاً حقيقياً محدد الأهداف، يبدأ بتغيير رجال السلطة، وقف الفساد، تنمية الاقتصاد، وحل قضية الجنوب.
> السعودية لا تبحث عن حلول وسطية مع «أنصار الله»، تهرّب هادي إلى الجنوب، تحقنه بجرعات من المعنويات، تعيده رئيساً بعد استقالته وتعومه أممياً.
> يرتفع منسوب التوتر في البلاد، هادي وخلفه فضائيات الخليج يشعلون الفتن في الهواء، «القاعدة» بمتفرعاتها تموّل وتتعزز في محافظات الجنوب. السعودية تريد استنساخ النوذج الليبي في اليمن، والتفجيرات الانتحارية في صنعاء كانت إشارة البداية.
> لم يعد ذلك مقبولاً عند «أنصار الله»، لم يكونوا بوارد الدخول إلى الجنوب لعلمهم بحساسية أهله تجاه هذه الخطوة، لكن الفتنة بدأت تطل برأسها. تحرك الجيش و«اللجان الشعبية»، وصلوا سريعاً إلى عدن، يهرب هادي إلى الرياض. «الشرعية» تسقط مجدداً، فيجن جنون أمراء السعودية. يختارون الحرب، خيّل لهم أنهم سينتصرون سريعاً، عبّأ بعضهم بعضاً على فكرة النصر. ظنوا أنهم سيشترون بمالهم باكستان ومصر فيرسلون جنود الدولتين للقتال عنهم، هكذا هم يفكرون، بمالهم يستطيعون شراء الفقراء. دخلوا المعركة حاسمين النصر، لتأتي الخيبات سريعاً. إسلام أباد والقاهرة ترفضان الاشتراك في حرب ليس لهما منها أي مصلحة سوى انعكاسات داخلية لا تحمد عقباها. لتجد السعودية نفسها وحدها في الميدان.
> يحق لليمنيين الاحتفال ويليق بهم ذلك. هزموا السعودية من دون أن يشتبكوا مع قواتها مباشرة. ربما هي سابقة في تاريخ الحروب.
> أداروا المعركة باقتدار، لم يسقطوا في هفوة الانفعال، عضوا على الجراح مرات أمام مشاهد موت أحبابهم، لم يتركوا مجالاً للغضب كي يتحكم بهم. أمتار كانت تفصلهم عن القوات السعودية على الحدود، كانوا يرونهم بأم العين واصطيادهم سهل المنال، ومع ذلك التزموا أوامر قادتهم بعدم فتح الجبهة.
> 26 يوماً لم ينل عدوان «عاصفة الحزم» من عزيمتهم. على العكس، بدوا أكثر إصراراً على المضي بالحرب على طريقتهم. عرفوا منذ البداية أن جنوب اليمن مفتاح الانتصار في معركتهم، والممسك بعدن كالممسك بصنعاء، ولا مجال للتهاون مع مخططات السعودية في جعل عدن «بنغازي 2» ومقراً لهادي ولاحقاً لقوات التحالف للانطلاق منها نحو محافظات الشمال. أجهضت الحركة هذا المخطط، وتمكنت من السيطرة على مناطق حيوية في عدن ومأرب وشبوة.
> في هذه الحرب، الجيش اليمني كان بيضة القبان، اجتهدت فضائيات الخليج على شيطنته، بالقوة جرى نسبه إلى الرئيس السابق، علي عبد الله صالح. كل مفردات التشكيك بوطنيته ألصقت به. وكل هذا لا يتعدى ترهات العرض، منها تقسيم الجيش.
> لنعد بضعة أشهر إلى الوراء. ألم ينته «أنصار الله» من قوة جيش آل الأحمر في محافظة عمران؟ ألم تُنهَ الفرقة الأولى مدرع التابعة لعلي محسن الأحمر في صنعاء؟ ألم يتم دخول وزارة الدفاع والسيطرة على الأمن القومي والسياسي منذ مدة؟ ألم يتم تعيين أحمد نجل الرئيس صالح وقائد الحرس الجمهوري سفيراً منذ زمن في الإمارات؟ ألا يعني ما تقدم أن الجيش تم تنظيفه من كل رواسب النظام القديم؟ من السخافة تبسيط الأمور والقول إن الجيش يدين بالولاء لصالح. هل يقاتل الجندي أو الضابط من أجل رجل خرج من السلطة نهائياً؟
> «أنصار الله» كسبوا الحرب باقتدار، أوقفت السعودية الحرب بعدما وصلها من أكثر من مصدر أنها ستواجه أموراً لا تحمد عقباها.
> وصل للرياض من طريق روسيا وسلطنة عمان والولايات المتحدة أن «أنصار الله» باتوا على بعد أيام معدودات من ردهم القاسم على الغارات السعودية. قالوا لهم بالحرف الواحد احفظوا ماء وجهكم.
> إيران أرسلت سفنها إلى خليج عدن ليس للاستعراض. كانت تقول للرياض إنها لن تقف متفرجة على غارات طائراتها على الشعب اليمني: تدخلك في الحرب لا يعني أن الساحة ستكون خالية لك في اليمن.
> «أنصار الله» كانت قد قامت بالتعبئة اللازمة للمعركة البرية. المقاتلون بمئات الآلاف كانوا ينتظرون النقطة الصفر لبدء الهجوم، أما المفاجآت فكانت كثيرة وكفيلة بهز الرياض وفق ما يؤكد مصدر قيادي في الحركة لـ«الأخبار».
> سيُحكى الكثير قريباً عن الحلول السياسية، والمبادرات والنقاط، هناك مبعوث أممي جديد من موريتانيا هو إسماعيل ولد الشيخ أحمد، شخصية معروفة بذكائها وديبلوماسيتها وعلاقتها القوية بالرئيس محمد ولد عبد العزيز الذي استقبل بحفاوة قبل أسابيع في الرياض ووُعِد بالأموال من أجل تدعيم اقتصاد بلاده.
> «أنصار الله» سيدخلون في المفاوضات من دون شك، لكن لن يقبلوا حتماً بثلاثة أمور: عودة هادي إلى صنعاء، مشاركة السعودية في الحوار، العودة إلى المبادرة

اليمن ينتصر

بوارج تابعة التحالف ترابط في خليج عدن.
وتحدثت أنباء عن توتر بين بارجة أميركية وأخرى إيرانية كانت قد حاولت الاقتراب من سواحل عدن، وأفضى التوتر إلى انسحاب البارجة الإيرانية مقابل عدم تحرك الأميركية باتجاه السواحل. وفي وقتٍ كان قد احتفى فيه ناشطون يمنيون بدحر بوارج كانت قد تقدمت نحو سواحل عدن، أكد العقيد في الجيش اليمني في حديثه إلى «الأخبار»، أن «بوارج مصرية وسعودية حاولت في ساعةٍ متأخرة بعد منتصف ليل أمس الاقتراب من ساحل أبين في خور مكسر في عدن وجرى إجبارها على التراجع بعد مواجهتها بقذائف الكاتيوشا والمدفعية من مواقع الجيش واللجان الشعبية المرابطة هناك»، فيما لم يستبعد أن تكون تلك التحركات البحرية مجرد جسّ نبض لاختبار جاهزية القوات و«اللجان» في إطار الإعداد لزحف من جهة البحر.
وفيما تؤكد مصادر أمنية في محافظة عدن أن غارات العدوان السعودي الليلة الماضية على المدن الساحلية في محافظتي عدن وأبين، استهدفت منشآت عسكرية وأمنية منها إدارة الأمن والبحث الجنائي والمجلس المحلي ومعسكر بدر وحرم المطار الدولي في عدن ومقار عسكرية وأمنية في شقرة محافظة أبين، يرى مراقبون أن هذا مؤشر على أن أهداف العدوان حالياً ترمي إلى إضعاف الجيش و«اللجان الشعبية» على الأرض والحيلولة دون استقرارهم في المنطقة الساحلية الاستراتيجية، عدن ـ أبين، الذي يحول دون إمكانية تحقيق الهدف الأساسي من العدوان وهو إعادة هادي إليها وإنشاء قوة عسكرية تحميه.
وفيما يبدو أن التحرك باتجاه تحقيق الحدّ الأدنى من الانتصارات السعودية جارٍ على قدم وساق، تكثف الطائرات السعودية تمشيط المناطق الساحلية، في سياق البحث عن أرضية مناسبة لإجراء عمل عسكري برّي داخل اليمن. ويرى خبراء عسكريون أن تحرك الجيش السعودي على الحدود الشمالية، يأتي في سياق محاولة تخفيف الوجود العسكري للجيش و«اللجان» في الجنوب عبر خلق حالة تقتضي استدعاء المجموعات من عدن إلى صعدة و حرض. وكانت مصادر عسكرية في المنفذ الحدودي الشمالي، حرض، قد أكدت لـ«الأخبار» أن رسائل وصلت من طرف الجيش السعودي للمرابطين على المنفذ تطالبهم بإخلاء المواقع، وهو الأمر الذي قوبل بالرفض.
جاء ذلك في وقتٍ يتقدم فيه الجيش و«اللجان الشعبية» في محافظة مأرب بعد سيطرتهما على معسكر اللواء 312 «كوفل»، في وقتٍ بات فيه الجيش و«اللجان» على مسافة 6 كيلومترات من مدينة مأرب، التي من المتوقع أن تجري السيطرة عليها خلال الساعات المقبلة. ويفسر ذلك تكثيف العدوان قصفه لمأرب، في سياق محاولات تخفيف الضغط على جبهة عدن وأبين.

الخليجية. وغير ذلك سيكون قابلاً للنقاش، ولا سيما اقتراح نقل الحوار إلى سلطنة عمان. وستواصل الحركة أيضاً معركتها ضد فلول هادي والمتطرفين في الجنوب حتى النهاية. هم لم يتوقفوا تحت الغارات، فكيف يتوقفون الآن والانهيارات بدأت في صفوف الطرف المقابل، ما استدعى تدخل سلاح الجو السعودي سريعاً. السعودية فتحت حرباً، وعليها أن تبحث عن حلول لارتداداتها عليها، آل سعود يعلمون أكثر من غيرهم أن ما فعلوه في حربهم على اليمن لن يمر من دون هزات في المملكة. يحكى الآن عن خلافات ضمن العائلة، ويحكى عن تحميل المسؤوليات في فشل المعركة. وبعيداً عن العائلة يكفي أن تدخل مواقع التواصل الاجتماعي وتتابع المغردين والمدونين وسخطهم وغضبهم على قادة «عاصفة الحزم». اليوم نتابع اليمن، وغداً نتابع السعودية.

بهدوء

«أنصار الله»: حركة وطنية تنتظر شكلاً مطابقاً

ناهض حتر

حركة «أنصار الله»، كما لاحظنا في القسم الأول من هذا المقال في أخبار الأمس، لا تمثّل، في معناها التاريخي الأساسي، حركة صعود طائفي زيدي، إلا بقدر ما أن الزيدية مذهب يمني، يمثّل ثقافة اليمن والشخصية اليمانية، وتشكّل استعادته المنسجمة مع الشافعية روح اليمن ونزوعها إلى الاستقلال الوطني الذي يبدأ من مستوى ثقافي، بالتحرر من الغزو الفكري الوهّابي؛ فالتحرر من الوهّابية هو مدخل التحرر من التبعية للسعودية والمنظومة الخليجية، وبناء الدولة الوطنية الحديثة.
وعلى خلفية تماهي الثورة اليمنية الراهنة بحركة التحرر الروحي الثقافي الوطني، توصّل «أنصار الله»، من موقعهم القيادي في تلك الثورة، إلى طراز جديد من الخطاب السياسي والممارسة السياسية الواعية بذاتها كدينامية تشتغل على بناء دولة مستقلة تعبر عن خصوصية واحتياجات الكيان اليمني العميق الغور في تاريخ العرب.
هذا الطموح نحو الاستقلال، هو المحرّك الرئيسي لثورة متجذّرة في قلب الضرورة التاريخية لنهضة اليمن، ما يمنح «أنصار الله» شرعية قيادة الحركة الوطنية، ويستقطب الأغلبية الساحقة من اليمنيين إلى صفوف الثورة الاستقلالية. ولعلنا نكتشف، في هذا البعد الروحي الثقافي الوطني المركّب، السرّ وراء عملية إعادة التموضع، التي جذبت الجيش اليمني وجمهور حزب المؤتمر ـ الموالين، سابقاً، لعلي عبدالله صالح ـ إلى الاندماج في قضية الثورة الاستقلالية. لا يستطيع العقل الاستعماري والرجعي والطائفي، بالطبع، أن يفهم تلك العملية المعقّدة من إعادة التموضع الاجتماعي السياسي؛ ولذلك، يصر ذلك العقل المسطّح على أن السبب الرئيسي في قوة «أنصار الله» يكمن في التحالف مع علي عبدالله صالح، بينما الأخير، فقد، موضوعياً، قواعده العسكرية والسياسية والجماهيرية، لصالح الثورة؛ يعجز آل سعود عن النظر إلى المجتمعات كبنى متغيرة، وإلى المواطنين كفاعلين اجتماعيين وأصحاب خيارات، وإنما كأتباع وعبيد. وعلى هذا، فلا يخطر لهم أن «جمهور علي عبد الله صالح» قد انحاز إلى الثورة، ولكن الرئيس السابق هو الذي «تآمر» مع السيد عبدالملك الحوثي. وهو ما وجد ترجمته في قرار دولي يعبّر، بدوره، عن عقلية تآمرية.
التهمة الثانية، البالغة السخافة والمهينة للشعب اليمني ـ والتي يتم، للأسف، تداولها من قبل جانبي الصراع الإقليمي ـ هي تلك التي تنظر إلى «أنصار الله»، لا بوصفهم قيادة وطنية لحركة استقلالية، بل كأداة إيرانية. هل تريد الثورة الاستقلالية اليمنية، حقاً، الانتقال من الهيمنة السعودية إلى الهيمنة الإيرانية؟ لو كان الأمر كذلك، لوقع «أنصار الله» في عزلة سياسية عن الشعب اليمني، تسمح بإلغائهم بالحرب. في الواقع، يلتف اليمنيون حول «أنصار الله» أو، أقلّه، لا يعارضون الثورة، لأنها منحتهم الأمل بالاستقلال والكرامة والعزّة. وهي قيمٌ نسيها الكثيرون من العرب، لكنها غير معروضة للبيع في اليمن، لا بالمساعدات ولا بالقرابة المذهبية.
لذلك كله، يسلك «أنصار الله» ـ من دون عُقَد أو حسابات طائفية أو جهوية ـ مسلكاً وطنياً، بالمعنيين، التحرري والوحدوي؛ أولاً، إنهم يسعون إلى الخلاص من الاستتباع السعودي، ولننتبه، ثانياً، إلى أنهم لا يقبلون بالتموضع في «مناطقهم»، والسيطرة عليها في تسوية طائفية وجهوية ـ وهو حل على الطريقة اللبنانية، كانت السعودية ستقبل به ـ كما أن واحداً من الأسباب الرئيسية لثورتهم هو رفضهم القاطع لتجزئة اليمن وفدرلته، وهي صيغة مقبولة من قبل قوى شيعية حاكمة في العراق!
تحرّكَ «أنصار الله» كحركة ثورية وطنية؛ أطاحوا بقيادات عسكرية فاسدة وعميلة، واستردوا الجيش الوطني، واعتبروا أن كل أرض في اليمن، بغض النظر عن المذهب والقبيلة والجهة، هي أرضهم التي يُستَشهَدون لتحريرها من الوهّابيين والإرهابيين والشبكات العميلة لآل سعود.
لكن، تظل، لدينا، ثلاث ملاحظات على «أنصار الله»، الأولى، في الشعارات الأساسية. إذ لا يجوز لحركة تحرر وطني أن تتضمن شعاراتها شيئاً عنصرياً مثل «اللعنة على اليهود»؛ فالإقصاء والتكفير يبدآن، عادة، بالبعيد، ثم ينتقلان إلى القريب. وفي اليمن يهود من أهل البلد، فحين يلعن المسلم اليماني، اليهود، فهذا يشبه ما يقوله التكفيريون في الشام عن المسيحيين.
وتتعلق الملاحظة الثانية، بضرورة التطابق بين مضمون الثورة وصورتها؛ فالمحتوى الاستقلالي الوطني لا بدّ له من أن يأخذ شكلاً سياسياً وطنياً مطابقاً. وتقع هذه المهمة على «أنصار الله»، المتوقّع منهم أن يبادروا إلى إقامة جبهة وطنية، تندرج فيها كل القوى والتيارات اليمنية المؤيدة للثورة، وتشكّل، بالتالي، طرفاً واحداً للحوار السياسي مع الأطراف اليمنية الأخرى والقوى الإقليمية والدولية.
ولعل ملاحظتنا الأخيرة أن تكون الأهم، لأنها تتعلق بقضية الجنوب؛ لا نغفل، أبداً، جهود «أنصار الله» في البحث عن حلفاء من ممثلي الجنوب، بما في ذلك محاولاتهم التي لم يكتب لها النجاح في التحالف مع الرئيس اليمني الجنوبي الأسبق، علي ناصر محمد. كذلك، ليس لدينا شك بصدقية إعلان «أنصار الله « بأن قتالهم في المحافظات الجنوبية، يستهدف إرهابيي «القاعدة» والوهابيين، ولا يستهدف إخضاع الجنوب. ولكن تظهير هذا الموقف بجلاء، وتلافي قيام صراع جهوي، يتطلبان استقامة الخطاب السياسي لـ «أنصار الله»، في اتجاه الإعلان الصريح عن حق جنوب اليمن في تقرير المصير؛ فحركة الانفصال الجنوبية ليست، أيضاً، مؤامرة أقلية، بل هي تعبر عن تيار شعبي واسع له الحق في تقرير مصيره. هذا لا يعني العمل ضد الانفصال؛ غير أن النجاح في تحقيق وحدة طوعية واندماجية للبلاد، يتطلب، أولاً، الاعتراف بحق الاختيار.

FIVE STARS TOURS www.fivestarstours.com أحلى دوا شم الهوا
يومان وسط الثلوج داخل لبنان
فندق + فطور + عشاء
+ نقل + رحلة عيون السيمان
يوم كامل مع غداء
1- فاريا - فقرا / 2- اللقلوق - مار شربل
3- الأرز - إهدن - بنشعي
4- بعلبك أو سد القرعون
5- بيت الدين - قصر موسى
6- بالوع بلعا - تنورين
7- الناقورة - صور / 8- جزين - مليتا
حجز فنادق وسط الثلوج
١ - اسطنبول يومياً
تذكرة + فندق + فطور + ضرائب + نقل
* طيران مباشر بيروت - أضنة
* باخرة عبر مرفأ مرسين أسبوعياً
تونس فندق + تذكرة + فيزا
قبرص
فيزا + تذكرة + فندق + برنامج
دبي عرض خاص
شرم الشيخ أو الغردقة
فنادق مميزة / جميع الوجبات + تذكرة +
ضرائب + نقل + مسابح وألعاب للأطفال
القاهرة فندق + فيزا + برامج
الهند برنامج كامل
/ دلهي / أغرا / جيبور
القاهرة - الأقصر - أسوان
باخرة 5 نجوم مع جميع الوجبات والرحلات
أسبانيا - برشلونة - مدريد - الاندلس
برنامج كامل - مع جميع الرحلات
* براغ - ڤينا - بودابست
برنامج كامل
* إيطاليا - روما - فلورنس
فينيس - بادوفا برنامج مميز مع جميع الرحلات
* روسيا - موسكو - سان بيترسبورغ
مع جميع الرحلات
برامج خاصة لشهر العسل
إلى جميع أنحاء العالم
سريلانكا - برنامج كامل فندق +
فطور + تذكرة + ضرائب + جميع الرحلات
ماليزيا - كوالالمبور - بيننغ - لانكاوي
برنامج مميز
تايلاند - بنكوك - بوكيت
- باتايا - فيفي ايلند برنامج كامل
أندونيسيا - برنامج مميز
المليف / سيشل / موريتشس / فيتنام /
فرنسا / الصين / المغرب
حجز تذاكر سفر وفنادق لجميع أنحاء العالم - تأجير باصات
الحمرا - نزلة السارولا - FIVE STARS TOWER
01/347773 - 70/347773

تقرير

سيناء «وجع راس» القاهرة: لا تنمية ولا سياحة

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

يظهر من طريقة تعامل القاهرة مع سيناء أنها ترى فيها «وجع راس» يجب التخلص منه، ولكنها برغم مناشدات السيناويين تؤكد يوما بعد يوم أنها غير جادة في عملية تنمية شبه الجزيرة الصحراوية. وعمليا، لا ينال التطوير من سيناء، سوى جنوبها، حيث المشاريع السياحية، وجه مشرق، يقابله الشمال الحزين الذي يلفه سواد الموت، بعدما تحول إلى منطقة عسكرية.

وبرغم رصد أكثر من 12 مليار جنيه (نحو مليار و400 مليون دولار تقريباً) لتنمية سيناء خلال العامين الماضيين فقط، فإن المبلغ لم ينفق منه سوى أقل من 25% بسبب الظروف السياسية التي حولت شمال سيناء إلى منطقة عسكرية يستحيل الاستثمار فيها، إضافة إلى تباطؤ تنفيذ المشروعات التنموية التي رصدت لها الميزانيات الضخمة بالاعتماد على موازنة الدولة والمعونات الأوروبية التي تنفذ مشروعات خدمية للأهالي، ولا سيما في مجال الصحة.

ومع أن المصريين يحتفلون، اليوم السبت، بالذكرى الثالثة والثلاثين لتحرير سيناء وعودتها إلى السيادة المصرية، فإن الحكومات المتعاقبة لم تخصص لعملية التنمية وتشغيل أهاليها مبالغ تناسب المساحة الشاسعة التي تمثل نحو 6% من مساحة البلاد، ما أحبط مخططات الزيادة السكانية بعدما كانت الحكومة ترغب من منتصف التسعينيات في نقل خمسة ملايين شخص إليها بحلول 2016، فيما لا يتجاوز سكان سيناء الآن 500 ألف يعيشون في ظروف صعبة وخاصة في الشمال، بل تقول الحكومة الحالية إنها تسعى إلى أن يعيش ثمانية ملايين مصري هناك بحلول عام 2052!

في المقابل، وتحديدا في جنوب سيناء، يبدو الوضع أفضل حالاً خلال المرحلة الماضية، ليس بسبب عودة النشاط السياحي والمشروعات الاستثمارية الضخمة، ولكن لزيادة الاهتمام بالبنية التحتية، اضافة إلى تنفيذ مشروعات صناعية، وتحديدا بالقرب من شرم الشيخ، فضلا عن بناء وحدات سكنية وفقا لمخططات حكومية.

عموما، فإن المشكلة الرئيسية التي أصبحت تواجه تنمية سيناء هو «الجهاز الوطني لتنمية شبه جزيرة سيناء» نفسه، وقد أسسته حكومة كمال الجنزوري ويرأسه اللواء شوقي رشوان، وهو ضابط استخبارات سابق عمل في سيناء ولديه خصومات كثيرة مع عدد من القبائل ومشايخها بسبب طريقته في التعامل مع البدو؛ فبخلاف ترك الجهاز تفنيذ أي نشاط منذ تأسيسه عام 2013، فإنه يمنع تنفيذ مشروعات خدماتية كثيرة عبر تمريرها وسط إجراءات روتينية، فيما تستفيد وزارة المالية من الأموال التي ترصد لتنمية سيناء لتصرفها في أوجه أخرى للإنفاق الحكومي! كذلك لم يستطع الجهاز حل أي من المشكلات العالقة بين البدو والحكومة، وثمة مشاريع شبه جاهزة للعمل (من بينها المنطقة الصناعية في مدينة بئر العبد، ومشروع استصلاح الأراضي في المناطق المتاخمة لترعة السلام حيث كان يفترض زراعة أكثر من 300 ألف فدان)، ولكن الحكومة لم تستطع الحصول على الأراضي التي يمتلكها البدو بوضع اليد.

على ناحية أخرى، تعاني منطقة وسط سيناء عزلة تامة بسبب الإجراءات الأمنية فيها وتمركز فرق ووحدات عسكرية، إلى جانب فقدان شبكات الاتصالات المختلفة إلى تغطية الهاتف المحمول في مناطق كثيرة. أيضا لم تتمكن الحكومة حتى الآن من إعادة تشغيل منجم فحم المغارة في وسط سيناء بسبب الديون المتراكمة عليه لمصلحة البنوك، التي تصل إلى ملياري جنيه، علماً بأن قوات الاحتلال الإسرائيلي كانت قد استغلته فصدّرت خلال السنوات الست التي احتلت فيها سيناء عبره إلى الخارج من خلال ميناء العريش المتوقف عن العمل، هو الآخر، منذ 20 عاماً لدواع أمنية.

ويحذر خبراء تنمية من تركز التعامل مع جنوب سيناء باعتبارها منطقة سياحية فحسب نظراً إلى تأثر حركة السياحة بالأحداث العالمية والاضطرابات المستمرة، وهو ما يرون فيه مجازفة كبيرة إذا بقي استمرار المسؤولين على اقتصار التنمية حتى في جنوب سيناء على المنتجعات السياحية التي أصبحت تمثل مدنا كاملة تقريباً، مثل طابا وشرم الشيخ.

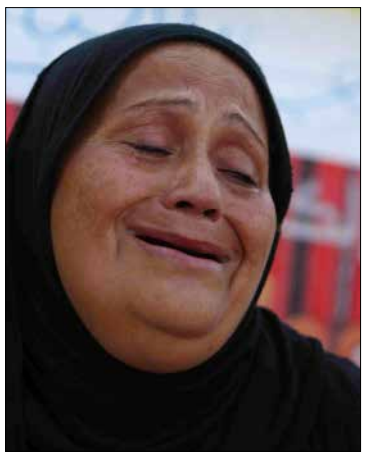

برغم نشاط السياحة في الجنوب يحذر خبراء من اقتصار التنمية عليها

سقف متواضع للتوقعات بشأن أزمة الديون اليونانية

رغم الحديث عن «تقدم مهم» في المباحثات حول أزمة الديون اليونانية في اجتماع وزراء مال منطقة اليورو في عاصمة لاتفيا ريغا يوم أمس، ظل سقف التوقعات حول التقدم في هذه المسألة متواضعاً. وفيما تحدث وزير المال اليوناني، يانيس فاروفاكس، في مدونة عن «تنازلات» قدمتها حكومته في قائمة بـ«الإصلاحات» المطلوبة من الدائنين، مقابل توفير تمويل جديد، أبدى رفضه لأي تخفيضات إضافية للأجور ومعاشات التقاعد، قائلاً إنه يتعين على منطقة اليورو التخلي عن «منهج ثبت فشله».

وأبدى عدد من وزراء المال المشاركين في الاجتماع تعويلهم على إنجاز اتفاق مع اليونان بحلول موعد اجتماع المجموعة الأوروبية في أيار المقبل، قبل يوم من موعد سداد اليونان مبلغ 750 مليون يورو لصندوق النقد الدولي؛ ويطلب دائنو اليونان تقديمها قائمة من «الاصلاحات» كشرط للحصول على الـ 7,2 مليارات يورو المتبقية من «خطة إنقاذ» ينفذها الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي بقيمة إجمالية تبلغ 240 مليار يورو.

ورأى فاروفاكيس أن منطقة اليورو واليونان سوف تتوصلان إلى اتفاق بشكل أسرع إذا وافق الدائنون على صرف جزئي للأموال، في مقابل قائمة أصغر من «الإصلاحات» المطلوبة من أثينا. وفيما قال فاروفاكيس إن المحادثات مع دائني بلاده حققت تقدماً كبيراً خلال الأسابيع القليلة الماضية، انتقد بعض الخطط الأوروبية المطروحة بطلب من الدائنين، وأبرزها قانون يسمح بالحجز على الأصول السيادية اليونانية. وأضاف فاروفاكيس إن المتحاورين اتفقوا على تسريع وتيرة المفاوضات، و«على أن الاتفاق سيكون صعباً، لكنه سوف يحدث سريعاً لأنه الخيار الوحيد» المتاح.

(رويترز)

استراحة

كلمات متقاطعة 1982

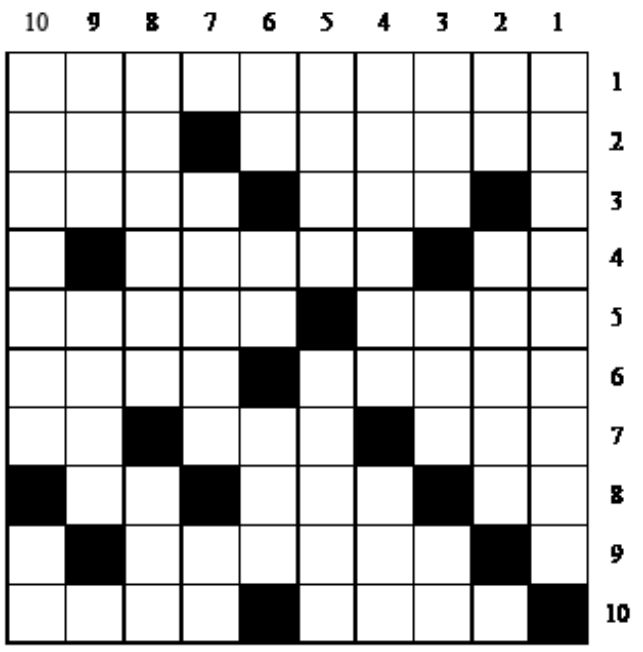

أفقيا

1- ثاني أكبر دولة في منطقة الكاريبي بعد كوبا عاصمتها سانتو دومينغو – 2- أهم مرفأ عالمي لتصدير البنّ في البرازيل – أكبر سلسلة جبال في أوروبا – 3- يتساقط من الشجر في فصل الخريف – مثلث الشكل مع رأس مشترك – 4- والدة – منخل الدقيق والحبوب – 5- دولة أفريقية كانت تُعرف بالسودان الفرنسي عاصمتها باماكو – مداخل المنازل – 6- بلاياه ومصائبه – يمشي على قدميه – 7- ظرف بمعنى وسط – مصيبة وحلول الشر – للتفسير – 8- متشابهان – يصوّت الضفدع – أمر خفيّ – 9- خلاف الهجوم – 10- جزيرة إيطالية في المتوسط نفي إليها نابليون – قطعة من الجيش

عمودياً

1- عاصمة الباكستان – 2- للنفي – عصابة نشأت في إيطاليا وانتشرت في جميع أنحاء العالم – 3- إقتراب – ضد خشُن وصلب – للتعريف – 4- إسم أكبر فضيحة سياسية في تاريخ أميركا كان بطلها الرئيس الأميركي الراحل ريتشارد نيكسون – فولاذ – 5- محترم ومجرّب – ماركة سيارات – 6- يبس الخبز أو اللحم – منخفض بالأجنبية – ضد يجلس – 7- ثاني أبناء آدم وحواء قتله أخوه قايين حسداً – اصل البناء – 8- قائد منظمة ومقاوم ومناضل وثائر فنزويللي معروف مسجون اليوم في فرنسا لقبّ بالثعلب – ثمن البضاعة – 9- وجع شديد – شهر ميلادي – 10- رئيس مجلس نيابي لبناني – متشابهان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- سم – القابون – 2- ملحم بركات – 3- يك – ال – اهرب – 4- جلبابي – 5- صفاقة – واحة – 6- فوري – مل – 7- يونسكو – 8- رب – ياكوتيا – 9- لبن – شيف – 10- صور – اندورا

عمودياً

1- سمير صفير – 2- ملك – فو – بلو – 3- جاري – بر – 4- أم القيوين – 5- لبلبة – نا – 6- قر – مسكين – 7- اكابولكو – 8- باهيا – وتشو – 9- وتر – حس – يير – 10- برّة – يافا

sudoku 1982

				3				
	8		6		1	4	9	
6		1		4				8
	7						8	5
8		2		9				6
	3			2	4			
1			5					4
	4	8	1		2	7		
	2					9		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1981

2	1	6	4	3	8	7	5	9
3	8	9	7	1	5	6	4	2
7	4	5	2	6	9	1	3	8
6	9	4	3	5	7	2	8	1
8	5	2	9	4	1	3	6	7
1	3	7	8	2	6	5	9	4
5	7	3	1	9	4	8	2	6
4	6	8	5	7	2	9	1	3
9	2	1	6	8	3	4	7	5

مشاهير 1982

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس وزراء عراقي يعد من الأعضاء البارزين في حزب الدعوة الإسلامية. عاش في كنف عائلة عرفت في منطقة الكرادة الشرقية بالتجارة ومحلات العطارة

5+6+7+8+2+4 = الرائحة الزكية ■ 1+3+9+10 = معالج الحديد ■ 4+11 = سقي النبات

حل الشبكة الماضية: **بلغرينو روسي**

إعداد **نعوم مسعود**

مفقود

فقد جواز سفر باسم ليلى كريستال ضاهر، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/088048

فقد جواز سفر أثيوبي بإسم MHALET TADESE GEBRE الرجاء ممن يجده الإتصال على الرقم 70/191211

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان دعوة تصنيف في مجال انشاء معامل توليد الطاقة الكهربائية

تعلن وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية (لجنة تصنيف الكهرباء) استناداً الى الرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 عن رغبتها بفتح باب التصنيف للشركات المحلية والعالمية المختصة في مجال الطاقة الشمسية.

ـ انشاء محطات توليد كهرباء على الطاقة الشمسية.

ـ تقديم وتركيب اجهزة انارة على الطاقة الشمسية.

على الراغبين بالتقدم للتصنيف الاستحصال على الشروط المطلوبة من لجنة تصنيف الكهرباء في المديرية العامة للموارد المائية، كورنيش النهر.

هاتف: 01/565075 فاكس: 01/565074

17 نيسان 2015

المدير العام للموارد المائية والكهربائية

د. فادي جورج قمير

التكليف 782

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2015/3/31 على المتهم علي منذر زعيتر سجله 24 ريحا جنسيته لبناني محل اقامته الفنار ـ السبتية ـ مقابل مستشفى بيطار والدته اعتدال عمره 1980 اوقف غيابياً بتاريخ 2014/1/17 وهو فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية اشغال شاقة مؤبدة ومائة مليون ليرة غرامة.

وفقاً للمواد 125 و126 مخدرات من قانون العقوبات.

لارتكابه جناية مخدرات

وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.

في 2015/4/7

الرئيس

التكليف 819

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2015/3/31 على المتهم ايهم احمد زكي اسماعيل جنسيته اردني محل اقامته مجهول الاقامة بواسطة مفرزة بيروت القضائية رقم 302/2255 تاريخ 2013/6/7 والدته منى عمره 1987 اوقف غيابياً بتاريخ 2010/11/15 وادخل السجن في 2013/6/7 واخلي سبيله في 2013/6/14 وهو فار من وجه العدالة. بالعقوبة التالية خمس سنوات اشغال شاقة.

وفقاً للمواد 459/460 و 454/459/460 من قانون العقوبات.

لارتكابه جناية تزوير واستعماله

وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.

في 2015/4/7

الرئيس

التكليف 819

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2015/3/31 على المتهم محمد خالد المصري سجله 912/المصيطبة جنسيته لبناني محل اقامته الاوزاعي قرب محطة سليم ملك الزين طابق 2 والدته ايمان عمره 1988 اوقف غيابياً بتاريخ فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية الاشغال الشاقة المؤبدة والزامه بتسليم المسدس.

وفقاً للمواد 639/ 640 و 392/ 257 من قانون العقوبات. و72 اسلحة

لارتكابه جناية سلب وانتحال صفة واسلحة

وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.

في 2015/3/31

الرئيس

التكليف 819

اعلان

انذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا موجه الى المطلوب ابلاغهم علي محسن بيز وعلي يونس حويلي وغسان حسين العجوز ومحمد محمود طويل وطلال نايف بريطع وابراهيم مرتضى المجهول محل الاقامة

تنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الانذار التنفيذي في المعاملة رقم 97/801 المتكونة بينك وبين البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. بخلال /30/ يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا عُد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته كل الاوراق الموجهة اليكم في المعاملة المذكورة.

مأمور التنفيذ

مارو القزي

اعلان توظيف

اجراء مباراة محصورة بالعمال غب الطلب وجباة الاكراء لملء بعض المراكز الشاغرة في مؤسسة كهرباء لبنان / الفئة الرابعة ـ رتبة ثانية.

تجري ادارة الموظفين في مجلس الخدمة المدنية اعتباراً من يوم السبت في 13 حزيران 2015 مباراة محصورة بالعمال غب الطلب وجباة الاكراء لملء بعض المراكز الشاغرة في مؤسسة كهرباء لبنان / الفئة الرابعة ـ رتبة ثانية.

يمكن الاطلاع على شروط المباراة وبرنامجها في مجلس الخدمة المدنية ـ شارع رشيد كرامي (فردان سابقاً)، وعلى الموقع الالكتروني للمجلس:

www.csb.gov.lb

تقدم الطلبات في مجلس الخدمة المدنية في مهلة اقصاها يوم الخميس في 21 ايار 2015.

تعلن النتائج على باب مجلس الخدمة المدنية في مهلة اقصاها يوم السبت في 12 ايلول 2015.

بيروت في 2015/4/23

رئيس إدارة الموظفين

انطوان جبران

التكليف 816

إعلان

تعيد بلدية الرابية في تمام الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم السبت الواقع فيه 2015/5/16 اجراء مزايدة عمومية لبيع سيارة جيب شيروكي رقم 187799/ب خاصة البلدية، وذلك استناداً الى القرار البلدي رقم 2015/2.

يمكن الحصول على مستندات المزايدة وأي نسخ اضافية منها من مركز البلدية، وخلال الدوام الرسمي. تقبل العروض باليد او بواسطة البريد المضمون على ان تصل قبل الساعة الحادية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المزايدة، ولا يعتد بأي عرض يصل بعد هذه المهلة.

الرابية: في 22 نيسان 2015

رئيس بلدية الرابية

عصام شكري شماس

التكليف 812

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

في المكتبات

مكتب شتورة العقاري
أبو حسن دياب
بيع وشراء أراضي وشقق سكنية
ضم – فرز – تسجيل
شتورا الساحة – بناية الزغبي – طابق أرضي
08/ 54 33 40 03/ 10 20 31
E-mail: gehad333@hotmail.com

الكرة الإنكليزية

أرسنال × تشلسي: عناوين كثيرة في 90 دقيقة

مواجهة مرتقبة بين أرسنال ومضيفه تشلسي في قمة المرحلة السابعة عشرة من الدوري الإنكليزي. مواجهة على أكثر من صعيد، بين الفريقين، وبين المدربين أرسين فينغر وجوزيه مورينيو، وبين نجم تشلسي الحالي، وأرسنال السابق سيسكّ فابريغاس مع الجماهير

تحسر فينغر على رحيل فابريغاس (أدريان دينيس ـ أ ف ب)

هادي أحمد

سيعود نجم تشلسي الإسباني سيسك فابريغاس الى ناديه الأول أرسنال، ليقف على أرض ملعب «الإمارات» بين جمهور الـ«غانرز» الذي ستطلق عليه مدافع أصواتها من دون توقف. بالطبع، لن يرد الجمهور على مطالب مدربهم الفرنسي أرسين فينغر باحترامه، وعدم التعرض له، إذ إن ما فعله دون اللاعبين السابقين لأرسنال لا يغتفر بالنسبة إليهم. وهو، فابريغاس، الذي كان قد قال: « اقتلوني إن ذهبت إلى تشلسي»، قد رحل، ووضع نفسه تحت مقصلة الجماهير التي وصفته بـ«الخائن الأكبر» في تاريخ ناديها.

يتحسر فينغر على رحيله، ويعترف بندمه الكبير بعد تخليه عن «فابري» الذي انتقل الى برشلونة الإسباني، ثم تشلسي. «أضعت من يدي لاعباً من طراز رفيع»، قال فينغر قبل عودة الأخير الى ملعب فريقه القديم للمرة الأولى منذ انتقاله إلى «ستامفورد بريدج».

لا يعير فابريغاس غضب الجماهير أو

> **أخذت المواجهة بين أرسنال وتشلسي منحى عدائياً منذ عام 2004**

طلب فينغر منهم الهدوء أي أهمية، إذ إنه قال: «لا أفكر سوى في جمع النقاط وتحقيق لقبي الشخصي الأول في إنكلترا بعدما قضيت ثماني سنوات في أرسنال فشلنا خلالها في تحقيق ذلك». مرّت خمس سنوات لتشلسي من دون الفوز بلقب الدوري، «وبالنسبة إليّ هي 27 عاماً، لذا أتمنى أن أحقق الفوز سريعاً».

الفوز السريع الذي يريده فابريغاس يحتاج إليه الجميع في الـ«بلوز» ليضمنوا التتويج باللقب، إذ إنهم سيسعون بعدها الى ضمان ثلاث نقاط فقط خلال المباريات الخمس المتبقية في البطولة دون الالتفات الى نتائج أقرب ملاحقيهم.

ستكون مباراة ضخمة، وستحمل مواجهات عدة أبرزها بين فابريغاس وجماهير أرسنال، وبين المدربين البرتغالي جوزيه مورينيو وفينغر. ولا شك أن الـ«سبيشل وان» يرغب في ضم أرسنال، وفينغر تحديداً، الى قائمة ضحاياه، بعدما حافظ على سجله خالياً من الهزيمة خلال مبارياته الـ13 الأخيرة في البطولة.

المواجهة بين المدربين أخذت منحى عدائياً منذ عام 2004 حين وصل مورينيو إلى سدة تدريب تشلسي، وبدأ بالهجوم سريعاً على خصمه في المدينة، حين أطلق تصريحاً اعتبر فيه أن الحكام يفضلون أرسنال، وقال: «بعض الأندية تُعامل مثل الشياطين، والبعض الآخر مثل الملائكة، ولا أعتقد أن السيد فينغر بهذا الجمال حتى تعتبرونه ملاكاً». الرد كان سريعاً جداً من فينغر: «كثيرون فازوا بدوري الأبطال ولا يتم اعتبارهم من كبار المدربين، عليك أن تنظر إلى مسيرة المدرب على امتداد 10 أو 15 عاماً». هذا في حقبة مورينيو السابقة مع تشلسي، وحينما عاد من جديد الموسم الماضي، قال مورينيو ساخراً من أرسنال: «الشيء الوحيد الذي لم يتغير حتى الآن في الدوري الإنكليزي هو أن أرسنال لم يحقق أي لقب».

حتى الآن، لم يتغير أي شيء بالنسبة إلى أرسنال في النتائج مع تشلسي، إذ إنه لم يحقق أي نتيجة إيجابية خلال مواجهاته في الآونة الأخيرة، آخرها الخسارة 0 - 2 في «ستامفورد بريدج» حين دخل فينغر في شجار مع مورينيو.

يبدو فينغر، الذي لم ينجح في تحقيق أي فوز خلال تسع مواجهات بالدوري أمام مورينيو، واثقاً بقدرته غداً على وضع نهاية لهذه السلسلة من النتائج السيئة. لا مجال له إلا الفوز، لأنه، إذا ما خسر، سيتراجع أمام مانشستر يونايتد وجاره سيتي، اللذين يحتلان المركزين الثالث والرابع خلفه، ليصارع بعدها في التأهل الى دوري الأبطال.

«لا أؤمن كثيراً بالتاريخ، أعتقد أن كرة القدم تعتمد على حقيقة تتمثل في الأداء في المباراة وهو ما سيحسم اللقاء والنتيجة، لذا دعونا نركز على هذا»، ينهي حديثه فينغر، مؤكداً أن هدفه تعزيز وضعه في المركز الثاني، لا الفوز باللقب.

يبدو فينغر واقعياً هنا، فالمواجهة لن يكون هدفها سوى الحفاظ على المركز الثاني، وفك عقدة مورينيو الذي ينتظر نهاية المباراة حتى تسنح له فرصة جديدة للسخرية من مَدافع أرسنال.

برنامج الدوري الانكليزي والايطالي

إنكلترا (المرحلة 34)

- **السبت:**
ساوثمبتون × توتنهام (14,45)
بيرنلي × ليستر سيتي (17,00)
كريستال بالاس × هال سيتي (17,00)
نيوكاسل × سوانسي (17,00)
كوينز بارك رينجرز × وست هام (17,00)
ستوك سيتي × سندرلاند (17,00)
وست بروميتش البيون × ليفربول (17,00)
مانشستر سيتي × أستون فيلا (19,30)

- **الأحد:**
إفرتون × مانشستر يونايتد (15,30)
أرسنال × تشلسي (18,00)

إيطاليا (المرحلة 32)

- **السبت:**
أودينيزي × ميلان (19,00)
إنتر ميلانو × روما (21,45)

- **الأحد:**
أتالانتا × إمبولي (13,30)
جنوى × تشيزينا (16,00)
فيرونا × ساسوولو (16,00)
لاتسيو × كييفو (16,00)
بارما × باليرمو (16,00)
تورينو × يوفنتوس (16,00)
فيورنتينا × كالياري (19,00)
نابولي × سمبدوريا (21,45)

الكرة اللبنانية

طرابلس في نهائي الكأس والأنصار يخرج خالي الوفاض

لاعبو طرابلس يحتفلون بالهدف الثاني (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

صعد فريق طرابلس إلى نهائي كأس لبنان لكرة القدم للمرة الثانية على التوالي، متخطياً الأنصار بسهولة 3 - 1 على ملعب بحمدون في نصف النهائي. وتعتبر النتيجة ظالمة بحق الطرابلسيين الذين كانوا قادرين على الخروج بنصف دزينة من الأهداف، لو لم يجانبهم الحظ في بعض المحطات، وخصوصاً لاعبهم دوغلاس رغم تسجيله أحد أهداف فريقه.

أما الأنصار فيمكن أن يكون قد خرج «سعيداً» بعدم تلقي شباكه أهدافاً أكثر في ظل العرض الهزيل الذي قدمه لاعبوه. فبدا الأنصاريون كأنهم أشباح لاعبين مستسلمين لخصم عنيد مصمم على التأهل، بعكس الأنصاريين الذين يبدو أنهم قرروا عدم الذهاب بعيداً مع الفرنسي ريشار تاردي الذي فشل، ليس في إحراز كأس لبنان، بل التأهل الى النهائي حتى.

الفوز الطرابلسي جاء نتيجة عوامل عدة، منها تألّق لاعبيه، وخصوصاً الغاني مايكل هيليغبي الذي سجّل هدفاً، الى جانب العقل المفكر أحمد مغربي صانع هدفين في اللقاء: واحد له، والآخر لشقيقه أكرم مغربي. أضف اليهم عبد الله طالب وحمزة علي الذي قطع الماء والهواء عن مهاجم الأنصار عماد غدار الذي تاه وحيداً مع بقاء النيجيري برنس على مقاعد الاحتياط، وعدم ظهور ابراهيم سويدان بالشكل المطلوب.

أما نقطة الضعف الرئيسية في الأنصار، فكانت الحارس لاري مهنا الذي يتحمل مسؤولية الأهداف الثلاثة، وخصوصاً هدف أكرم مغربي. واللافت أن الأنصار تقدم في اللقاء عبر هدف راموس من ركنية أمير الحاف في الدقيقة 19، علماً بأن الأخير خرج في الشوط الأول مصاباً.

تقارير أخرى على موقعنا

ونشط طرابلس وأدرك التعادل سريعاً عبر هيليغبي من مجهود فردي بعد كرة طويلة من أحمد مغربي في الدقيقة 26. ولم يتأخر التقدم الطرابلسي عند الدقيقة 37 حين سجّل دوغلاس من كرة.

وزاد الضياع الأنصاري في الشوط الثاني، فجاء التعزيز الطرابلسي عبر البديل أكرم مغربي بعد كرة حرة من شقيقه أحمد في الدقيقة 66، لتتبخر آمال الأنصار الذي خرج خالي الوفاض من موسم كلّف رئيسه نبيل بدر ما يقارب مليون دولار.

وسيواجه طرابلس في النهائي الفائز في لقاء النجمة مع شباب الساحل اليوم السبت على ملعب صيدا البلدي عند الساعة 15,30.

الكرة الأوروبية

برشلونة وبايرن ميونيخ وجهاً لوجه

قرعة دوري أبطال أوروبا، التي سُحبت أمس في نيون السويسرية، تفرز مواجهة نارية بين برشلونة وبايرن ميونيخ، وأخرى لا تقلّ قوّة بين ريال مدريد ويوفنتوس

بالتأكيد عند الإعلان أمس في مقرّ الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، في مدينة نيون السويسرية، للمواجهة الكبرى بين بايرن ميونيخ الألماني وبرشلونة الإسباني في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا، كان الإسباني جوسيب غواردیولا أول من حضر في الأذهان وارتسمت صورته سريعاً وهو يعود إلى ملعب «كامب نو» الذي عاش فيه أحلى الأيام.

عودة غواردیولا وبرفقته أيضاً خريج «لا ماسيا»، تياغو ألكانتارا، ومعهما النجم السابق في الغريم الأزلي ريال مدريد، شابي ألونسو، إلى برشلونة، غير عابرة على الإطلاق وهي العنوان الأول الأبرز عند رؤية اسمي الفريقين جنباً إلى جنب عقب القرعة، أما «بيب» فلم يخف بعدها أنه في غاية السعادة لهذه التجربة التي تعني له الكثير.

هذه النقطة، أي مواجهة غواردیولا لفريقه السابق، ستتصدر العناوين طبعاً في الفترة المقبلة قبل مباراة الذهاب التي يستضيفها «كامب نو»، غير أن بمجرد أن يجلس بيب حينئذ على مقعده، فسيصبح الاهتمام فقط على الصراع بين النجوم، وما أكثرهم، على الميدان.

نحن إذاً أمام قمة القمم بين العملاقين الكاتالوني، متصدر «الليغا» حالياً، والبافاري، الذي حسم منطقياً لقب «البوندسليغا»، وخلفهما تاريخ طويل

كاس دوري ابطال اوروبا في القاعة في نيون خلال سحب القرعة (فابريس كوفريني ـ اف ب)

> إشبيلية × فيورنتينا ونابولي × دنيبرو في «يوروبا ليغ»

وأمجاد وعراقة، وبينهما حساب يمنّي البرشلونيون النفس بتصفيته للخسارة الكارثية أمام خصومهم 0-7 في دور الأربعة لنسخة 2013 التي توّج بايرن بطلاً لها، أما البافاريون فسيكون هدفهم بدورهم تأكيد الجدارة على منافسيهم والمضيّ قدماً نحو النهائي الأغلى على ملعب العاصمة التاريخية لبلادهم برلين.

العراقة والتاريخ، يمكن العثور عليهما أيضاً في موقعة نصف النهائي الثاني بين ريال مدريد الإسباني، حامل اللقب، ويوفنتوس الإيطالي. ورغم ان المواجهة الإسبانية - الألمانية أخذت النصيب الأكبر من الاهتمام والأضواء منذ أن أبصرت النور أمس، إلا أن هذا لا يعني أن نظيرتها الإسبانية - الإيطالية تقلّ شأناً، وحتى لو اعتبر البعض . كما جرى تداوله قبل القرعة . أن «اليوفي» هو «الحلقة الأضعف»، وأن الفرق الثلاثة الأخرى تطمح إلى مواجهته، وهذا ما حظي به الملكي في نهاية المطاف. من الخطأ، بالتأكيد، رسم هذه الصورة في الأذهان، إذ لا شيء ينقص «السيدة العجوز» في مواجهة الملكي المدجج بالنجوم، انطلاقاً أولاً من المعنويات الكبيرة التي استمدها رفاق جيانلويجي بوفون بالعودة إلى المربع الذهبي للمرة الأولى منذ عام 2003 (للمفارقة لعب في تلك النسخة أمام ريال نفسه وتفوّق عليه في مجموع المباراتين 4-3 ليثأر لخسارته أمامه في نهائي نسخة 1998 بهدف المونتينيغري بريدراغ مياتوفيتش)، وهي فرصة قد لا تتكرر في الموسم المقبل، وثانياً لأن «البيانكونيري» يمتلك من «العدة والعتاد»، ما يخوّله تقديم أداء قوي وكرة هجومية، وهذا ما أظهره . على سبيل المثال . في ملعب «سيغنال إيدونا بارك» عند فوزه في إياب دور الـ16 على بوروسيا دورتموند الألماني 3-0.

وكما الحال مع غواردیولا، فإن لموقعة يوفنتوس طابعاً خاصاً لمدرب الملكي، الإيطالي كارلو أنشيلوتي، الذي يواجه فريقه السابق.

ويقام الذهاب في 5 و6 أيار المقبل على ملعبي «كامب نو» و«يوفنتوس أرينا» على التوالي، والإياب في 12 و13 منه.

يوروبا ليغ

وبعد قرعة دوري الأبطال، سُحبت قرعة «يوروبا ليغ» وأفرزت مواجهة قوية بين إشبيلية الإسباني، حامل اللقب، وفيورنتينا الإيطالي وأخرى «سهلة على الورق» بين ممثل إيطاليا الثاني نابولي ودنيبرو الأوكراني.

وبحال تأهل نابولي وفيورنتينا إلى النهائي، فإنه سيكون الثاني قارياً بين فريقين من إيطاليا بعد فوز ميلان على يوفنتوس بركلات الترجيح في نهائي دوري أبطال أوروبا عام 2003.

وتقام مباريات الذهاب في 7 أيار، والإياب في 14 منه.

السلة اللبنانية

الرياضي يسحق الشانفيل في افتتاح «الفاينال فور»

افتتح فريق الرياضي سلسلة نصف نهائي بطولة لبنان لكرة السلة بطريقة ساحقة حين فاز على الشانفيل 113 - 69 (الأرباع 26 - 16، 53 - 25، 81 - 47، 113 - 69) على ملعب المنارة في أولى مباريات سلسلة الفريقين المؤلفة من سبع مباريات يتأهل الفائز في خمس منها الى النهائي.

وتعكس نتيجة المباراة واقعها الفني الذي جاء من طرف واحد، الى درجة أن الرياضي خاض الربع الأخير بلاعبيه الاحتياطيين كمارك غفري وروي سماحة وعلي فخر الدين.

وما ساعد على هذا التألق للرياضي، ضعف مستوى فريق الشانفيل، الذي لم يشكّل أي خطر على صاحب الأرض ولم يظهر خلال اللقاء أن الشانفيل قادر على أن يكون «ضيفاً ثقيلاً. ويبدو أن الخلافات التي يمرّ بها الفريق على صعيد العلاقة بين راعي النادي أكرم الحلبي ومدرب الفريق غسان سركيس تؤثر الى حد ما في تركيز اللاعبين.

وكان أفضل مسجل في الرياضي الأميركي جرمايا ماساي برصيد 19 نقطة، وأضاف مواطنه إيليجيا هولمان 18 نقطة و11 متابعة، فيما سجل امير سعود 17 نقطة و4 متابعات في 12 دقيقة خاضها، وفادي الخطيب 14 نقطة، وجان عبد النور 12 نقطة.

> تفتتح السلسلة الثانية بين الحكمة وبيبلوس اليوم في غزير

وفي الشانفيل، كان الأميركي ديشاون سيمز الأفضل في المباراة برصيد 20 نقطة و7 متابعات، فيما سجل كارل سركيس والجورجي نيكولوز 15 نقطة لكل منهما مع 7 متابعات للثاني، وبلال طبارة 6 نقاط.

قاد المباراة الثلاثي رباح نجيم وزياد طنوس وعادل خويري.

ويلعب الفريقان مجدداً في اللقاء الثاني ضمن السلسلة غداً الأحد عند الساعة 18:00 في ديك المحدي.

وتفتتح السلسلة الثانية من «الفاينال فور» بين الحكمة وبيبلوس اليوم عند الساعة 21:30 في قاعة النادي الرياضي غزير.

قائد الرياضي فادي الخطيب يحاول تخطي دفاع الشانفيك (سركيس يرتيسيان)

أصداء عالمية

باريخا يغيب 7 أشهر عن إشبيلية

ذكر إشبيلية الإسباني في بيان له غياب مدافع الفريق نيكو باريخا عن الملاعب 7 اشهر بسبب الإصابة التي تعرض لها في إياب ربع نهائي «يوروبا ليغ» ضد زينيت سان بطرسبورغ الروسي (2-2).

وأوضح النادي: «بعد الفحوص التي أجريت لباريخا تبيّن أنه أصيب بقطع في الرباط الأمامي وضرر من الدرجة الثانية في الرباط الخلفي لركبته اليمنى»، وأضاف: «الإصابة تستدعي إجراء عملية جراحية في وقت لم يحدد بعد، وتقدر مدة غيابه عن الملاعب بسبعة أشهر».

خضوع سواريز وميسي لفحص منشطات

خضع عشرة لاعبين من برشلونة بينهم النجمان الأرجنتيني ليونيل ميسي والأوروغواياني لويس سواريز لاختبار جديد للكشف عن المنشطات من جانب مفتشي الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا).

وذكر النادي الكاتالوني أن جيرار بيكيه وسيرجيو بوسكيتس وأندريس إينييستا وجوردي ألبا وشافي هرنانديز والألماني مارك - أندريه تير شتيغن والكرواتي إيفان راكيتيتش والبرازيلي داني ألفيش خضعوا أيضاً للاختبار قبل مواجهة إسبانيول اليوم في الجولة الـ33 من الدوري الإسباني.

كلوب: لا أريد إنكلترا

أبدى مدرب بوروسيا دورتموند يورغن كلوب، عدم رغبته في تدريب أحد الفرق الإنكليزية.

ورغم الإعلان رسمياً لرحيله بنهاية الموسم، إلا أن كلوب نفى الانتقال إلى إنكلترا الموسم المقبل، مؤكداً أنه يركّز حالياً فقط على ختام الموسم بشكل جيد مع فريقه.

وأوضح كلوب في تصريحات لشبكة «سكاي سبورتس» البريطانية: «لا أعتقد أنني سأتوجّه إلى إنكلترا، لست مهتماً كثيراً، حين يتعرف الصحفيون الإنكليز عليّ جيداً لن يرغبوا في أن أعمل في بلدهم».

ويأتي هذا التصريح بعد ان ذكرت تقارير أن هناك اتفاقاً بين كلوب ومانشستر سيتي ليخلف التشيلياني مانويل بيليغريني.

أخبار رياضية

شباب الفوار بطل الشمال في كرة الطاولة

أحرز فريق شباب الفوار (قضاء زغرتا) لقب بطولة محافظة الشمال في كرة الطاولة لفرق الرجال درجة ثانية، التي نظمتها لجنة المنطقة بإشراف الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة، بعد فوزه في المباراة النهائية التي جمعته مع نادي الرياضة والأدب (طرابلس) بنتيجة 3 - 2 وتأهل الفريقان الى نهائيات بطولة لبنان.

وكان شباب الفوار قد فاز على نادي شاريتيه دار النور، الذي حل ثالثاً بنتيجة 3 - 2، وعلى القلمون بنتيجة 3 - 0 الذي حل رابعاً. وقد شاركت في البطولة الأندية التالية: الإنعاش الاجتماعي قنات، اليوناني هرمس، راس مسقا، المتحد طرابلس، العمل حدث الجبة، الكورة اميون، وشباب البترون.

بطولة آسيا للكوراش اليوم وغداً

تابعت وفود الدول الآسيوية المشاركة في بطولة آسيا للكوراش الوصول للمشاركة في هذه البطولة، التي ينظمها الاتحاد اللبناني للجودو وفروعه اليوم وغداً، في القاعة المقفلة لنادي بودا - أدما المقر المؤقت للاتحاد. فقد وصلت وفود كل من العراق، إيران، أوزبكستان، الهند وسوريا، حيث استقبلها في المطار الاتحاد، وانتقلت بعدها إلى مقر إقامتها بانتظار يوم البطولة، على أن تصل صباح اليوم بقية الدول المشاركة.

لبنان يحتفي بابنته سلمى

في مشهد من Fools Rush In

في مشهد من «فريدا»

الشقيّة التي غلبت هوليوود وفتنت العالم

نادين كنعان

هي إحدى أبرز بطلات هوليوود، وأيقونات الإثارة والجمال بنظر كثيرين. إنّها المكسيكية السمراء ذات الأصول اللبنانية سلمى حايك (1966) التي حلّت أمس على بلاد أجدادها في زيارة تُختتم الثلاثاء المقبل، وتأتي في إطار التسويق لفيلمها الأنيمايشن «النبي» المقتبس عن كتاب جبران خليل جبران. في مدينة كواتزاكوالكوس النفطية المزدهرة (جنوب المكسيك)، ولدت الممثلة الفاتنة التي تُقرّ بأنّها وشقيقها «سامي» كانا طفلين مدللين على أيدي والديهما: رجل الأعمال سامي حايك دومينغيز ومغنية الأوبرا ديانا خيمينيز مِدينا. حبّ بطلة فيلم Everly (عام 2014) للفن ظهر باكراً جداً، وتحديداً بعدما ذهبت إلى السينما لمشاهدة فيلم Willy Wonka & The Chocolate (عام 1971). وفي سن الثانية عشرة، أُرسلت إلى مدرسة «القلب الأقدس» الداخلية في مدينة نيو أورليانز في ولاية لويزيانا الأميركية. لكن لا يظنّن أحدٌ أنّها كانت طالبة هادئة ومسالمة. لم تول أهمية كبرى للدراسة بقدر ما خصّصت وقتاً لتحضير المقالب للراهبات المسؤولات عن المؤسسة. ولعلّ أبرز هذه الحيل، تأخير ساعاتهن ثلاث ساعات إلى الوراء، ما أدى إلى طردها بعد فترة وجيزة. لاحقاً، ستغضب حايك كثيرين عندما أعلنت قبل سنوات أنّه رغم نشأتها الكاثوليكية، لم تعد تؤمن بسلطة الكنيسة كمؤسسة، في مقابل إيمانها بالله والمسيح.

على الرغم من أنّها لمست حبّاً في داخلها للفن، إلا أنّها لم تشعر برغبة حقيقية بالتوجّه نحوه إلا بعدما التحقت بالجامعة الإيبيرية الأميركية في نيو مكسيكو.

لم يمضِ سوى وقت قصير قبل أن يسطع نجم سلمى حايك في المسلسل المكسيكي «تيريزا» عام 1989، ثم مشاركتها في فيلم Miracle Alley الذي حاز أكبر عدد من الجوائز في تاريخ السينما المكسيكية، بينها جائزة «الأكاديمية المكسيكية للسينما» (Ariel). من منّا لا يذكر لقاءها بالنجم الإسباني أنطونيو

> وصفت نفسها بأنّها قصيرة ذات جسد متعرّج

باندیراس في فيلم Desperado عام 1995، الذي شاركت فيه بعدما خضعت لدورات مكثّفة في اللغة الإنكليزية إثر انتقالها إلى هوليوود قبل ذلك بأربع سنوات. في 1996، أطلّت في From Dusk till Dawn مع جورج كلوني أمام عدسة كونتين تارانتينو. ورغم صغر مساحة دورها، تمكنت حايك من ترك بصمة ووضع اسمها على الـ Box Office.

الخطوة التالية تجسّدت في أوّل دور بطولة مع بطل مسلسل «فرينـدز» ماثيو بيري في شريط Fools Rush In (عام 1997)، ليتبعه Breaking Up في العام نفسه مع راسيل كرو الذي كان مغموراً يومها، ومن ثم 54 في سنة 1998. بعد ذلك، حققت نجاحين بارزين عام 1999 من خلال الشريط الكوميدي Dogma (إخراج كيفن سميث)، وشريط الأكشن الكوميدي Wild Wild West الذي حمل توقيع المخرج باري سونيدفيلد.

في ظل هذه النجاحات المتتالية، صدمت حايك الجمهور والنقاد إيجابياً عام 2002 عدما خرجت عليهم بشخصية الرسّامة المكسيكية فريدا كالو في فيلم «فريدا» لجولي تايمور. هذا الدور أدى إلى ترشيحها لنيل جائزة أفضل ممثلة في الأوسكار، والـ«غولدن غلوب»، والـ«بافتا»، وScreen Actors Guild Award. في 2003، عادت حايك مجدداً للوقوف أمام أنطونيو باندیراس في الجزء الأخير من ثلاثية Desperado بعنوان Once Upon a Time in Mexico، فيما أنجزت في العام نفسه فيلم The Maldonado Miracle الذي حمل توقيعها لناحية الإخراج.

محطات سينمائية بارزة أخرى تمثّلت في فيلم After The Sunset مع بيرس بروسنان (2004) و Ask The Dust مع كولين فاريل (2006)، لتبرز بعدها مع باندیراس أيضاً في فيلم الرسوم المتحرّكة Puss In Boots اللذين شاركا فيه بصوتهما عام 2011. لم تنحصر العقبات التي واجهتها حايك في بداية مسيرتها السينمائية في الولايات المتحدة بنمطية الأدوار التي عُرضت عليها كالخادمة المكسيكية والمومس، إذ أظهرت تصريحاتها الأخيرة في شباط (فبراير) الماضي لمجلة Net-a-Porter البريطانية أنّها غير راضية عن شكلها. المرأة الجذابة، صاحبة الصوت المثير التي تحسدها نساء العالم، تعتبر أنّ تضاريسها البارزة شكّلت عائقاً أمام حصولها على مجموعة كبيرة من الأدوار. كما اعترفت بأنّها ليست راضية تماماً عن شكلها: «ولمن لم يسبق أن رأوني في الحقيقة، فأنا قصيرة القامة (157 سنتمتراً). لديّ جسد متعرّج، ولا أناسب الصور النمطية المكرّسة عن النساء اللواتي يمكن أن يتابعن العمل من دون أن ننسى أنّني شارفت على عمر الخمسين، ما قد يحرمني من أعمال كثيرة في أميركا». حايك تملك اليوم شركة إنتاجها الخاصة، تساعد من خلالها أعمالاً للاتينيات أخريات حتى لا يعشن تجربتها الصعبة في البدايات، وهي ناشطة اجتماعياً في مجال الدفاع عن النساء المعنّفات والتمييز والعنصرية ضدّهن.

على الصعيد الشخصي، تهوى حايك ممارسة اليوغا. في عام 2007، أعلنت حملها وخطوبتها على الملياردير الفرنسي فرنسوا ـ هنري بينو. وبعدما وضعت مولودتها الأولى والوحيدة فالنتينا بالوما بينو في كاليفورنيا في العام نفسه، تزوّجت في باريس سنة 2009 في يوم عيد الحب، لتعود وتقيم احتفالاً ثانياً في 25 نيسان (أبريل) 2009 في البندقية.

برنامج مزدحم لزيارة قصيرة

زكية الديراني

يوم عرفت سلمى حايك شهرة واسعة في السينما وتخطّت حدود بلدها المكسيك، بدأت الصحافة اللبنانية تفتّش عن جذور المرأة الحسناء. تاهت الأبحاث الاستقصائية حول أصول حايك، وكانت الصحافة اللبنانية تقدّر أن الشمال وتحديداً زغرتا أو إهدن، هو موطن حايك الأصلي. لكن إطلالة رئيس بلدية بعبدات نبيل سلهب في حديث لـ «الوكالة الوطنية للإعلام» وضعت النقاط على الحروف، مؤكّداً أن سلمى ابنة بعبدات (قضاء المتن). وشرح سهلب: «إن جذور حايك هي مثل غالبية سكان البلدة الذين نزحوا إلى بعبدات، من بقرقاشا وإهدن ومناطق أخرى». وتابع إن «سامي حايك والد سلمى هو من مواليد بعبدات عام 1937 بحسب سجلات النفوس، فيما جدّها الذي ترك البلدة هو جرجس حايك بنى منزلا في بعبدات عام 1888، وما لبث أن أصبح مركزاً للبروتستانت عام 1892 ثم مقراً للآباء الكبوشيين». في السياق نفسه، وفور إعلان زيارة حايك إلى بيروت (وصلت أمس وتستمرّ زيارتها أربعة أيام)، بدأت القنوات اللبنانية تتنافس للفوز بالتغطية الحصرية لتحركّاتها. قدّمت الشركات المنظّمة للحدث «جاي والتر طومبسون - بيروت» وأفلام «فتح الله في لبنان» و«أف. أف. آي برايفت بنك»، عرضاً للقنوات اللبنانية لشراء مقابلة حصرية مع الضيفة. رفضت mtv العرض واعتبرت أنها غير مستعدّة لدفع الأموال في ظلّ الأزمة المالية التي تعانيها. لذلك كانت المقابلة من نصيب زميلتها lbci التي رحّبت بالخطوة، معتبرة أن الحوار مع ممثلة معروفة يجذب المشاهد اللبناني في ظلّ التوتر السياسي الحاصل والملل في البرامج التلفزيونية. بدأت رحلة البحث عن معلنين، وكانت فرص المعلنين مرتفعة. وفي السياق نفسه، وصلت سلمى أمس إلى مطار بيروت وكانت كاميرات lbci في استقبالها، وستستمرّ زيارتها لأربعة أيام وترافقها القناة في مختلف نشاطاتها.

أما مارسيل غانم، فقد نال المقابلة مع الممثلة، لكنها ستكون مسجّلة وتبثّ الثلاثاء المقبل (21:30) ضمن برنامج «كلام الناس». سيركّز غانم في حديثه على جذور الممثلة، وأهمية زيارتها إلى لبنان. كما خصّصت الشركات المنظّمة للزيارة جدول أعمال مزدحماً لسلمى، ولم يعرف إذا كانت ستقبل بتلك الدعوات أو تجري بعض التعديلات عليها. في سجّل الزيارات مجموعة من اللقاءات في جبيل، كما تلبّي دعوة لجنة جبران لوليمة على شرفها في بشري، إضافة إلى زيارة إلى «مركز سرطان الأطفال» في الحمرا. كما وجّه لها مصمّم الأزياء ايلي صعب دعوة عشاء في منزله في بيروت. وستلتقي حايك مع الإعلام اللبناني نهار الاثنين المقبل في الحمرا (بليس ـ الساعة التاسعة صباحاً) لعرض فيلم «النبي»، على أن يليه مؤتمر صحافي (11:00).

«كلام الناس» 21:30 مساء الثلاثاء المقبل على lbci

حايك في ظلال الأرز

سحنة سمراء وعينان واسعتان وشعر فجري
عاشقة الموضة تهوى التغيير

حنان الحاج

وصلت النجمة العالمية اللبنانية الأصل سلمى حايك إلى لبنان أمس للترويج لفيلمها الأنيميشن «النبي» المقتبس عن كتاب جبران خليل جبران. ومن المتوقع أن تشارك في أنشطة خيرية من بينها زيارة «مركز سرطان الأطفال» في منطقة الحمرا في بيروت. كما ستزور «متحف جبران» في بشري وستشارك في حفل غداء في إهدن مع فعاليات اجتماعية وسياسية.

لمع نجم سلمى حايك بعد نجاحها الكبير في المسلسل المكسيكي «تيريزا» عام 1989 وكذلك بعد مشاركتها في فيلم Miracle Alley الذي حاز أكبر عدد من الجوائز في تاريخ السينما المكسيكية.

بعدها، انتقلت حايك إلى لوس أنجليس حيث تمرّست في اللغة الإنكليزية وشاركت في بطولة فيلم Desperado مع النجم الإسباني العالمي أنطونيو بانديراس عام 1995، فلاقى الفيلم نجاحاً كبيراً.

واجهت سلمى حايك صعاباً في بداية مسيرتها السينمائية في أميركا لنمطية الأدوار التي عُرضت عليها كالخادمة المكسيكية والمومس، خصوصاً أنّ لديها لكنة مكسيكية مع أنها تجيد اللغة الإنكليزية. لكنها لاقت النجاح لنوعية الأدوار التي اختارتها، إذ شاركت في دور البطلة اللاتينية مقابل البطل النمطي الأبيض. كانت العلاقات بين الإثني والأبيض في السينما الأميركية تنتهي غالباً بالموت والقتل أو البُعد والفراق. لكن حايك اختارت الأفلام التي تخلص إلى نهايات سعيدة كدوريها في فيلمي Fools rush in وDesperado وغيرهما. كذلك، اختارت حايك دور «البومبا» اللاتينية التي كانت تقدّم كل الدعم لرجلها وغالباً ما كانت تظهر بالسهل الجريء غير الممتنع. وهي اليوم لديها شركة الإنتاج الخاصة بها لتقدّم أعمالاً للاتينيات أخريات حتى لا يعشن تجربتها الصعبة.

مع أن شكل وملامح سلمى حايك لا يشبهان شكل وملامح نجمات هوليوود، لكنها تتمتع بجاذبية أتاحت لها الفرصة لتبرز قدرتها في التمثيل في هوليوود. سحنتها السمراء الصافية وعيناها الواسعتان وشعرها الفجري الداكن، خليط مكسيكي لبناني فاتن. تعشق سلمى حايك الموضة وتعتبر سرّ أناقتها في التغيير الدائم. فهي لا تحبّ أن تبقى على المظهر نفسه أو «اللوك» نفسه بل تفضّل أن تطلّ بمظهر جديد من حين إلى آخر. فهي ترتدي لأشهر دور الأزياء العالمية مثل «غوتشي»، و«بالنسياغا»، و«إيف سان لوران» وغيرها. تربّعت أكثر من مرة على عرش الأناقة العالمية، وتصدّرت صورها المجلات العالمية كمنافسة جمال وأناقة لنجمات هوليوود الصارخات.

غالباً ما ترتدي نجمة فيلم Desperado الفساتين المكشوفة الصدر والمحدّدة الخصر التي تبرز منحنيات جسدها ومفاتنها. هي أيضاً جريئة في اختيار تسريحاتها الكثيرة والمتنوعة بين «الريترو» والمجعد الطويل والكاريه والجديلة الجانبية والشينيون المرفوع والكعكة والأملس الناعم. وغالباً ما تضع أقراطاً كبيرة مع فساتينها

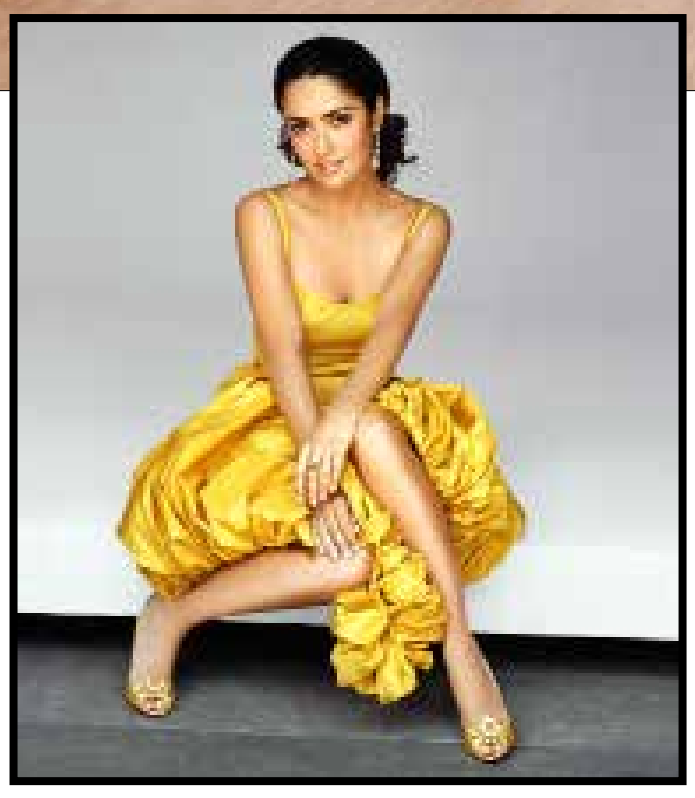

> غالباً ما ترتدي الفساتين المكشوفة الصدر والمحدّدة الخصر

المكشوفة. ويبدو أن حايك لا تألف كثيراً الماكياج الكثيف والرموش المستعارة وحواجب «التاتو» على غرار العربيات، بل تكتفي بوضع كحل للعينين على شكل الـ Cat eyes وأحمر شفاه زهري أو خمري.

سلمى حايك تشعر اليوم بسعادة لأنها اختارت «لايف ستايل» صحياً في حياتها، فهي تقوم بممارسة اليوغا وتتناول طعاماً صحياً. وتعتبر أن قوامها تغير إلى الأفضل بعدما كان غير متناسق في سنّ الشباب.

مع كلّ الاتهامات التي كيلت لحسناء المكسيك سلمى حايك تارة بالتنكر لأصولها اللبنانية وتارة أخرى بالتنكّر لأصولها المكسيكية، فهي أكّدت أنها لم تنكر أبداً أصولها المكسيكية وأنّ ما حدث عام 2012 كان سوء فهم نتج من اختلاف في الترجمة. وها هي اليوم تعود إلى أصولها اللبنانية بقوّة من خلال تبنيها لفيلم «النبي». وستظهر سلمى بطلّة لبنانية خالصة في فستان من تصميم إيلي صعب وماكياج بسام فتوح وتسريحة لفيكتور كيروز خلال احتفال إطلاق فيلمها يوم الاثنين 27 نيسان (أبريل) الحالي في أسواق بيروت.

الأخبار
al-akhbar
السبت 25 نيسان 2015 العدد 2575

سلمى حايك في ظلال الأرز

فيلم «النبي» رحلة فلسفية وبصرية بالرسوم المتحركة

علي وجيه

اقتباس أيقونة ورقية مثل «النبي» (صدر عام 1923) لجبران خليل جبران (1883 ـ 1931) ليس سهلاً. شهرة الكتاب الراسخ

8 فصول اختيرت من الكتاب أدّت إلى 8 أفلام قصيرة

على رفوف ملايين المكتبات حول العالم تحتّم المقارنة مع المنجز الفيلمي. لقد تُرجم عن الإنكليزية إلى أكثر من 50 لغة. الـ«بيتلز»، وجون كينيدي وإنديرا غاندي وآخرون، استوحوا من «تعاليمه». السحر الفلسفي لا يعني التماسك الدرامي بطبيعة الحال. التماس مع الكون يختلف بالتأكيد عن صلب الأفلمة. عند التفكير في إنتاج اقتباس سينمائي عنه، أخذت سلمى حايك كل ذلك في الاعتبار. أضافت اعتبارات الصناعة والترويج التجاري إلى سلّة المخاوف. «فيلم أنيماشن عن كتاب لفيلسوف لبناني. من سيشتري شيئاً كهذا؟». هكذا، قرّرت الحفاظ على اسم الكتاب وصاحبه في عنوان الفيلم «النبي لجبران خليل جبران»، للإفادة من انتشاره العالمي. جمعت حايك تسعة من مخرجي الأنيماشن المستقلّين حول العالم، منهم الإماراتي محمد سعيد حارب صاحب شخصية «فريج» الشهيرة، والأميركي روجر أليرس صاحب «الأسد الملك». عمل أليرس على حقن التحفة الأدبية بخلفية دراميّة يمكن البناء عليها. تحوّل منفى الحكيم/ الكاتب/ النبي «مصطفى» (صوت ليام نيسون) إلى سجن لسبع سنوات بتهمة الأفكار المخرّبة. «الكلمة قد تقتل صاحبها»، هذا تبطين سياسي يحمّل «النبي» مستوى آخر. بدلاً من قرار الإبحار إلى موطنه، يحصل مصطفى على إطلاق سراح مشروط. يخرج فيرى أنّ أفكاره قادرة على إبقائه إلى الأبد. سريعاً، يتعرّف إلى الطفلة المشاكسة «ألميترا» (كواجاناي واليس) عن طريق أمّها ومدبّرة منزله «كاميلا» (سلمى حايك). ألميترا نادراً ما تتكلّم. تصبح صديقته، فيحاول تعليمها كيفية التعامل مع سكّان البلدة. 8 فصول اختيرت من الكتاب، أدّت إلى 8 أفلام قصيرة، يجمعها الرابط الذي ابتكره أليرس. كل منها يحمل توقيع مخرج صاحب بصمة خاصّة. الفصول هي: «الحريّة» (ميشال سوتشا)، «الأطفال» (نينا بالي)، «الزواج» (جوان سفار)، «العمل» (جوان كراتز)، «الأكل والشرب» (بيل بلمبتون)، «الحب» (توم مور)، «الخير والشر» (محمد سعيد حارب)، و«الموت» (بول وغايتان بريزي).

عجز الميزانية دفع أليرس إلى البحث عن حلول مبتكرة. تمّ اللجوء إلى الخلفيات الثنائية الأبعاد المرسومة باليد (المدرسة القديمة)، والزج بالشخصيات الثلاثية الأبعاد (عصر الديجتال) ضمنها، ثمّ العمل على المواءمة. المحصلة جاءت شريطاً مغايراً، جميلاً، جريئاً، مختلفاً عن ملل الصناعة التقليدية. يكفي أنّه لا يستكين لتصنيف محدّد، ليحصل على انتباه مستحق. بين الفنّي والتجاري البحت، وبين الأسلوب العتيق والتفكير الطازج، بين موهبة شباب وخبرة أب روحي، وبين جمهور متنوّع الأعمار والثقافات، يصرّ «النبي» على الوقوف متفرّداً. محمد سعيد حارب مذهل في توليف الألوان المائية في «الخير والشر». توم مور يجمع الزخارف الإسلامية مع أنماطه البصرية المستوحاة من غوستاف كليمت. رائدة الرسم بالطين الأوسكارية جوان غراتز، تجعل من «العمل» فصلاً آسراً، على اعتبار أنّه «الصورة الظاهرة للمحبّة الكاملة». في «الطعام والشراب»، يرسم بيل بلمبتون بالرصاص الملّون كادراً كادراً، إلا أنّه لا يتمكّن من الحفاظ على طرافته المعتادة. التوأم الإيطالي بول وغايتان بريزي يختتمان الشريط بمهارة يدوية لافتة في «الموت». كذلك، المزيج بين إلقاء نيسون وموسيقى اللبناني غابريال يارد يصنع ما لا يُقاوم.

على الضفة الأخرى، المزج لم يكن مثالياً دائماً، خصوصاً في فواصل روجر أليرس. التركيب الدرامي فوق النص الأدبي أنتج حبكة حائرة بعض الشيء. حكم فلسفية ثقيلة على الصغار، وقصة ساذجة جداً للكبار. سلمى حايك تعتبر ذلك في مصلحة الفيلم. ترى أنّه «تجربة شخصية»، فكل يجد نفسه بأسلوبه الخاص. أصداء العرض التجريبي في «مهرجان كان السينمائي»، ثمّ «مهرجان تورونتو»، عزّزت ثقة حايك بخياراتها. لا شكّ في أنّها ماضية خلف مزيد من المشاريع المغايرة.

«النبي»: بدءاً من الخميس في الصالات اللبنانية

جبران و«النبي» في مرآة الغرب... ما وراء الأسطورة

روان عز الدين

بالكاد ينجو منتقدو جبران خليل جبران، العرب تحديداً، من سماع العبارة الجاهزة إياها: انظروا إلى تأثيره في الغرب، اقرأوا عن كتبه التي بيعت بملايين النسخ. سيلجأ أصحاب هذه الجملة، بالطبع، إلى «النبي» (1923)، ثالث كتبه الإنكليزية الثمانية. جعل هذا الكتاب جبران اسماً مربحاً لدى

شُبِّه بالكاتب البرازيلي باولو كويلو لناحية الصخب العالمي

الناشرين، حيث باع أكثر من 9 ملايين نسخة بطبعاته الأميركية فقط. هل كان يحلم بهذا العدد الأخضر؟ كان يحلم بأكثر من ذلك حين بدأ بكتابته عام 1919، ودفع حياته ثمناً لهذا الحلم. هذه ربما خلاصة مقال «حافز النبي ـ ظاهرة جبران خليل جبران» الذي نشرته جوان أكوسيلا في الـ New Yorker عام 2008. يصلح «ما وراء أسطورة النبي» عنواناً للمقال. يقدم قراءة لحياة جبران انطلاقاً من «النبي»، وتقاطع وقائعها مع أحداثه وشخوصه. ما لم تقله أكوسيلا حرفياً، انّ جبران ليس فتى بشري الذي أدهش الغرب بأفكاره. يجب الاعتراف بهذا ولو كان الأمر يتطلّب عقلانية تضاهي مثالية أفكاره. الفترة الزمنية التي تفصلنا عن تاريخ «النبي» تستدعي قراءة للكتاب وأفكاره، أو لظاهرة جبران، مغايرة لتلك التي انتشرت في العشرينيات، وإن كانت النتيجة لا تتقاطع مع حلم جبران الكبير، ولا مع اقتناع قرائه بهذا الإعجاب الغربي. تتسلل أكوسيلا إلى ظاهرة «النبي» منذ أن بدأ جبران يرى نفسه كـ«نبي صغير»، نزولاً عند التسمية التي أطلقها عليه أحد أساتذته. كان جبران أحد الشباب الذين اهتم الفوتوغرافي والناشر فريد هولاند داي بتصويرهم، وخصوصاً أولئك الذين يحملون جذوراً آسيوية أو عربية أو أفريقية. وكأنه بقي منذ تلك اللحظة مثبتاً بذلك الكادر الإكزوتيكي. وربما عليه فقط، صار يعوّل المدافعون عن جبران، حين يلقون بأهمية أدبه على عين القارئ الغربي. إنه إكزوتيكي أميركا، وهذا لا يكفي طبعاً لأن يجعل من «النبي» كتاباً كونياً.

في الكتاب، يلتقي «المصطفى» بشخصيات عدة الأم، ورجل غني، وألميترا التي يتفق كثيرون على أنها ماري هسكل، وأن المصطفى هو جبران نفسه. لاقت أقسام الكتاب الـ 26، التي تتناول تيمات الحياة الأساسية؛ الأولاد، الزواج، الحب، العمل، الجمال، الموت، الجريمة والعقاب، المال، رواجاً، في الأعراس والجنازات والمناسبات الاجتماعية حيث لا يزال يقرأ منها حتى الآن. إنها تجيب عن أسئلة كبيرة بسلاسة وبسهولة للقراء الذين لا يودّون سماع إلا الأجوبة المطمئنة. كان يقول لماري هسكل إنّ المسيح يزوره في الأحلام، وإنه اكتشف نظرية النسبية قبل آينشتاين، لكنه لم يسجلها. كانت يوميات هسكل هي البوابة لهذه المعلومات الدفينة عن مهاجر بشري. حررت هسكل ونقّحت كتبه الإنكليزية، وكتبت بعض أفكاره بنفسها. كانت تؤمن بموهبته، وتصدق كل ما يقوله حتى حين ادعى أنه ابن عائلة أرستقراطية لبنانية.

بورتريه ذاتي لجبران خليل جبران (1911)

بعد صدور «النبي»، لم تطفئ مئات الرسائل التي تلقاها من المعجبين هواجسه، ولم تشبع رغبته بالشهرة والعظمة. لذا لم تكن النهاية غريبة؛ انعزل في غرفته في نيويورك يشرب العرق إلى أن رحل عام 1931. أما «يسوع ابن الإنسان» الذي أشاد به النقاد الصحافيون، فلم توله المجلات الأدبية اهتماماً، إلى درجة التخلي. وهذه ليست مفاجأة. في المقال نقرأ أنّ الكتّاب الشباب راحوا، في بداية العشرينيات، يهربون من الخلطة الوجدانية المثالية لكتابات جبران، والوقع الوعظي لكلماته. «كتابه الوعظي يجعل من جبران أقرب إلى الكاتب البرازيلي باولو كويلو لناحية الصخب العالمي، والمبيعات القياسية»، تضيف أكوسيلا. مؤلف لم يحقق إلا العذاب لصاحبه، رغم الإنكار المتشدد لهذه الحقيقة من قبل محبيه.

ويك أند

ميسون أبو أسعد
لا تخاف الحرب

وجهاً لوجه

ميسون أبو أسعد: قلبي خالٍ

بعد عودتها من إجازةٍ قصيرة، وبينما تستعد لاستكمال تصوير مشاهدها في «حرائر» وبدء مشاركتها في «بقعة ضوء 11»، نجري هذا الحوار مع الممثلة السوريّة ميسون أبو أسعد، الذي تتطرّق فيه إلى جديدها تلفزيونياً وسينمائياً لموسم 2015، كاشفةً عن ميولها الرياضيّة، وعلاقتها بالسوشال ميديا، وموقفها ممّا يحدث في بلادها.

دمشق ـ **محمد الأزن**

■ دعينا نبدأ من جديدك لهذا الموسم، إذ عدتِ للوقوف أمام كاميرا باسل الخطيب في «حرائر». كيف تبدو ملامح شخصية «زبيدة» التي تجسدينها؟
أحببت هذه الشخصيّة كثيراً، خصوصاً على مستوى التحوّلات التي تحملها لها الأحداث دراميّاً، وزمانياً، ومكانيّاً، حيث تنتقل من دمشق إلى اسطنبول، لتخوض مواجهةً مصيرية هناك. قبل ذلك، تحاول «زبيدة» إنقاذ زواجها بطرق عدّة، من دون أن تتخلى عن كرامتها.

■ قبل «حرائر» شاركت ببطولة مسلسل «مذنبون... أبرياء» (إخراج أحمد سويداني)، هلّا أخبرتنا عن هذه المشاركة التي تحمل الكثير من التجديد بالنسبة لك على مستوى الشكل والمضمون؟
العمل ككل يقدّم أجواءً جديدة، تتناول المخدرات، وأؤدي فيه دور «ديلر» (موزّعة ومروّجة) في الشارع وبين الشباب. الموضوع حسّاس جداً، ومعالجة هذه القضية ملحّة، ومن الجميل التصدي لها عبر عملٍ درامي. أما في ما يتعلق بالشكل الخارجي لشخصية «سراب»، فعملت عليه بما يتناسب مع الطبيعة الخاصّة لهذا الدور، وأتمنى أن يُنجز هذا العمل لرمضان المقبل.

■ أنهيت أواخر عام 2014 تصوير دورك في فيلم «سوريون... أهل الشمس»، تحت إدارة المخرج باسل الخطيب، مَن تكون ميسون أبو أسعد بين أبطال الفيلم؟
«زينة»، وهي ليست شخصية عادية برأيي. أنا قرأتها كطيف، يحتمل الكثير من القراءات، والدلالات. تُعاني المرض والفقدان، وتعجز عن أن تكون إلى جانب حب حياتها «يوسف» (محمود نصر) الذي تنقلب حياته رأساً على عقب، بعد فقدانه زوجته في أحداثٍ إرهابية. يركزّ الفيلم على

> **زُرْت برشلونة ورأيت ليونيل ميسي عن قرب**

المعاناة نتيجة الظروف الراهنة في سوريا، ويقدّم حالة رومانسية حزينة، تعكسها كاميرا باسل الخطيب بشكل حساس وجميل.

■ «أهل الشمس» هو التجربة السينمائية الثانية لك مع المخرج نفسه، بعد فيلم «مريم». وكان من المفترض أن تكوني أيضاً بطلة فيلم «الأم»، ثاني أفلام الخطيب ضمن ثلاثيته عن «المرأة السوريّة في ظل الحرب»، وقيل إنّك فضّلت المشاركة في مسلسل «باب الحارة» عليه، هل هذا صحيح؟
من جهتي حاولت فعل المستحيل، لكي أشارك في العملين معاً، وبذلت أقصى جهدي لذلك، سواءً مع باسل، أو فريق عمل «باب الحارة»، لكنّهم خشوا من حدوث تضارب بين مواعيد التصوير، فاخترت المشاركة في «باب الحارة 6»، وكنت حزينةً جداً لكوني مضطرة لهذا الاختيار الصعب، بين عمل أحب المشاركة فيه، وآخر يمكن أن يقدّم لي الكثير.

■ ماذا قدّم لك «باب الحارة» بجزئه الجديد (تأليف عثمان جحى، وسليمان عبد العزيز، إخراج عزّام فوق العادة) في ظل الانتقادات الكثيرة التي تعرّض لها؟
سعيدة جداً بهذه المشاركة، ولاحظت بوضوح لاحقاً حجم الشهرة التي رسّخها لي هذا العمل خارج سوريا، كما أنّ دور «ناديا» بحد ذاته كان ظهوراً غريباً من نوعه، ومختلفاً عن المزاج العام للعمل ككل. ولا يمكن لأي

ممثلة أن ترفضه. أما في ما يخص الانتقادات الدائمة الموجهة لـ«باب الحارة»، فحتى مَنْ ينتقده يحارُ في السر الغريب لجماهيريته عربياً، كما أن الجزء السادس، تُحسب له الكثير من الإيجابيات.

■ يجتهد صنّاع الدراما السوريّة لتقديم مقارباتهم للأزمة السوريّة، أنت كنت من أوائل الممثلات المشاركات في هذا النوع من الأعمال من خلال «حائرات»، ثم كان مسلسل «شهر زمان» الذي انتهى عرضه أخيراً. ما الفارق بين التجربتين؟

في «حائرات» (تأليف أسامة كوكش، وإخراج سمير حسين)؛ دوري كانت له علاقة بتناول الفساد داخل دائرة حكومية، وكل الشخصيّات تعاني من انعكاسات الأزمة السورية، أما مسلسل «شهر زمان» (تأليف وإخراج زهير قنوع)، فيسلط الضوء على معاناتنا مع الإرهاب، ودخوله حياتنا كسوريين اليوم. فخط شخصية الصحافية «تولين» التي أجسدّها، يتعلق بالخطف، والابتزاز، واستباحة كل شيء. لكن نهاية كل من العملين فيها نوع من التفاؤل.

■ رغم الانتقادات التي تواكب عادةً هذا النوع من الأعمال؛ هل لاحظتِ تطوّراً في مقاربات صنّاع الدراما السورية للأزمة، في الأعمال الأخيرة؟

ربّما يجب أن ننظر بصورة عامّة لكل الأعمال التي قُدّمت عن الأزمة، سواءً داخل البلاد أو خارجها، على أنّها تشكل بمجموعها مقاربة للأزمة السورية. لأنّ كل كاتب برأيي ينحو عموماً باتجاه معيّن، أو يميل إلى أحد الأطراف، ويمكن أن نستثني من ذلك «سنعود بعد قليل» (تأليف رافي وهبي، وإخراج الليث حجو) لأنّ تركيزه انصب بصورة أكبر على الجانب العاطفي من معاناة الشخصيات، أكثر من التركيز على خلفيّاتها السياسية، ومواقفها مما يجري.

■ دورك في «حدود شقيقة» (تأليف حازم سليمان، وإخراج أسامة الحمد) كان الدور الكوميدي التلفزيوني الأوّل خلال مسيرتك الفنيّة. إلى أي مدى حققت لك هذه التجربة ما كنت تريدين تقديمه في هذا النوع من الأعمال؟

ليس كل ما أريد، لكنّ مشاركتي فيه كانت محطّة لطيفة عموماً، ربّما لِجهة لَفت نظر المخرجين لكي يتذكروني بالأدوار الكوميدية المحبّبة بالنسبة لي. فالعروض التي تأتيني في هذا الإطار قليلة، وسأشارك قريباً في «بقعة ضوء 11» لموسم دراما 2015 (إخراج سيف الشيخ نجيب)، كما سبق أن أتيحت لي فرصة المشاركة مع الأستاذ دريد لحّام والراحل الكبير عمر حجّو بدور كوميدي في مسرحية «السقوط» عام 2011 (تأليف علاء الدين كوكش، وإخراج محسن العلي). إلا أنّ تأزّم الأوضاع في المنطقة، لم يتح لنا استمرار العرض في بلدانٍ عربية عدّة كما كان مقرراً.

■ لماذا لا نراكِ بأدوار على مسارح دمشق، رغم أنّ بداياتك كانت مسرحية؟

المسرح تضرّر كثيراً بسبب الأزمة، والصالات فارغة تقريباً، ربّما هناك عروض كسرت هذه القاعدة، لكن لم يُعرَض عليّ مشروع مسرحي مغرٍ في هذه الفترة. وإذا كنتُ انتقائيةً في أدواري التلفزيونية، فأنا أكثر تأنياً حينما يتعلق الأمر بالمسرح، ولا أتجرأ على المغامرة. يمكن أن أعمل مع الفنّانين المخضرمين، لكن لدي حالة من الترقّب، والتحفظ إزاء التجارب الشبابية. هذا لا يعني عدم وجود تجارب لافتة، كتجربة الممثل كفاح الخوص، في الاستفادة من موهبة خاصّة يمتلكها، بالزجل، والحكاية الشعبية، ويعمل على تطويرها، وطريقة تعبيره عنها باستمرار.

■ عُدت أخيراً من زيارةٍ قصيرة لبرشلونة الإسبانية. هل حملت هذه الرحلة مشاريع فنيّة جديدة بالنسبة لك؟

برشلونة مدينة جميلة، وأنيقة، وسكّانها ودودون، وفيها معالم مهمة جداً، يقصدها الناس من جميع أنحاء العالم. كنت في إجازة، لكن أجواء المدينة، وبعض من تعرفت إليهم يوحون بإمكانية خلق بعض المشاريع في المستقبل.

■ كشف الفيديو القصير الذي صورته من ملعب الـ«كامب نو» الشهير ونشرته عبر فايسبوك أنّك مشجّعة لنادي برشلونة لكرة القدم. كيف كانت الأجواء هناك؟

أنا شخصياً رياضية. كنت ألعب كرة السلة سابقاً، وأعشق الرياضة، ولا أتركها، وأتابع بعض المباريات، لكن ليس لدي هوس حضورها بكثافة على شاشة التلفزيون. بحثت عن جدول مباريات نادي برشلونة قبل الذهاب إلى هناك، ورغم صعوبة الحصول على البطاقات، ساعدني الحظ في النهاية، وكانت تجربة لا تنسى. أتمنى لكل عشاق الكرة حضور مباراة في الـ«كامب نو»، لا سيّما أنّني تمكنت بعد طول انتظار من رؤية نجم الفريق ليونيل ميسي عن قرب.

■ أصبحت أخيراً ناشطةً جداً على مواقع التواصل الاجتماعي. هل يعكس ذلك حالةً من الشغف بتلك المواقع؟ أم أنّها أصبحت ضرورة، أو أسلوب حياة؟

أنا لست شغوفة بالتواصل الافتراضي. دخلت هذا العالم مضطرة لكثرة الحسابات المزوّرة باسمي، ولأنّه أصبح ضرورياً، في هذا العصر، ومنبراً سريعاً للممثل ليعبّر من خلاله عن نفسه. لكن لهذا العالم جوانب جميلة جداً، وسلبيات في الوقت نفسه.

■ يبدو لافتاً، اهتمامك بإطلالاتك ضمن الأعمال الدرامية، وفي المناسبات الاجتماعية والفنيّة. هل تستعينين بفريق عمل؟

أعتمد في تسريحات الشعر على جوزيف ثابت، وهو من اهتم بشعري في «باب الحارة»، و«شهر زمان»، و«مذنبون أبرياء»، و«حرائر». عمله ليس تجميلياً فقط إنّما درامي، فهو يحرص على قراءة المسلسل كاملاً قبل اقتراح الشكل. واعتزّ باللمسات الساحرة للفنّانة رديفة ثابت على ماكياجي.

■ ماذا غيرّت فيك الحرب على المستوى الشخصي؟

تمرّ هذه السنوات قاسيةً عليّ، كما باقي السوريين. حياتي تغيّرت. هناك أقرباء وأصدقاء لم أعد أراهم بسبب مغادرتهم البلاد. معظمنا غيّرنا أماكن إقامتنا، وجميعنا نعاني من انقطاع الكهرباء، وتدهور الخدمات، وما نراه من حولنا، يجعلنا في حالة حزن دائمة. إنّنا متعبون جداً، وثمّة لحظات يهتز فيها إيماننا، والأيام تزداد قسوة.

■ هل قطعتِ مرحلة الهزّات الكبرى بسبب الأحداث، أو عدتِ إلى نقطة التوازن؟

أخشى أنّها حالة من التعوّد. هذه الفكرة تزعجني، ودائماً أسأل نفسي: هل هو توازن، أم تعوّد؟ نحن نشاهد يومياً أحداثاً لا يتقبّلها العقل، لكن ردود الفعل تكون أقل مما يجب. التعوّد على هذا الظرف سلبي جداً، إلا أننا لا نملك غيره.

■ ما أكثر ما يخيفك اليوم؟

لم أعد أخاف الحرب، بل تغيّر الحياة وتدهورها على صعيد التفاصيل اليومية، أو جوهر العلاقات الإنسانية. منذ عام ونصف تقريباً، دخل السوريّون في هذا الطور، وأشعر بأنّه الهدف الأوّل والأخير مما يجري. لقد ضُرب الإنسان السوري بطريقة ممنهجة جداً، ليعيش مدمّراً نفسياً بعيداً عمّا يحب. وليفضّل العزلة، ويصبح همّه الأكبر تأمين حاجاته اليومي، وينتهي طموحه. وهذا أسوأ ما يمكن أن يعيشه إنسان على وجه الأرض.

■ هل من أخبار عن القلب؟

(تضحك) لا أخبار عن القلب حالياً.

كواكب ونجوم

حلم محمد عبّاس... ولو في الفضاء!

نادين كنعان

حبّه للفضاء الخارجي كان ولا يزال الدافع الرئيسي وراء معظم قرارته ومشاريعه، والتي كان آخرها The Cosmic Dome المستمر في بيروت ومناطق لبنانية أخرى.

لم يستطع الشاب اللبناني محمد عبّاس (1987 ـ الصورة) دراسة علم الفضاء في لبنان نظراً لعدم وجود هذا الاختصاص، لذلك اختار نيل إجازة في الفيزياء من «الجامعة الأميركية في بيروت»، قبل أن ينتقل إلى الولايات المتحدة حيث حصل على ماجستير في علم الفضاء، ثم على دكتوراه في المجال نفسه من ألمانيا.

خلال هذه الفترة، لاحظ ابن بلدة كوثرية السيّاد (جنوب لبنان) اهتمام الناس بالفضاء وكواكبه ونجومه ومجرّاته وظواهره الغريبة. فراح يقدّم تفسيرات لبعض السائلين على صعيد شخصي، ليؤسس بعدها صفحة على فايسبوك، يقدّم من خلالها صوراً ومعلومات حول أمور مختلفة تتعلّق بهذا العالم الواسع.

اليوم، قرّر عبّاس ترجمة حبّه واختصاصه بطريقة أخرى، وأكثر احترافية. أما الوسيلة، فهي عروض مميّزة يحتضنها مسرح «بابل»، ويخصّص كلاً منها لتفسير جانب من الفضاء، وذلك من خلال planetarium (نموذج يمثّل النظام الشمسي والمجرّات والنجوم). هذا الأخير هو جهاز على شكل دائرة يوضع في غرفة مناسبة له، ويمكّن الأشخاص الموجودين في

داخلها من رؤية المواد المعروضة عبر تقنية الانعكاس (projection) بـ360 درجة. مواد تتنوّع بين الصوت والصورة والفيديو. يذكر أنّ الـ planetarium قابل للنفخ، حجمه الأساسي يشبه الفان، ويحتاج ساعة إلى التركيب، وأخرى للفك.

هنا، يوضح الشاب اللبناني في اتصال مع «الأخبار» أنّ الـ planetarium كان يُستخدم قبل أكثر من خمسين عالماً لتدريب روّاد الفضاء، أما اليوم ومع تطوّر التقنيات أصبح يستثمر في مجال التعليم والترفيه. العروض التي أتى بها محمد إلى أبناء بلده، يمكن أن تقدّم باللغات الثلاث الأكثر انتشاراً بين اللبنانيين: العربية، والفرنسية، والإنكليزية. علماً بأنّ اختيار اللغة يتوقّف على الحاضرين وعلى المكان الذي سيتم فيه العرض، خصوصاً أنّ عبّاس يأخذ عروضه أحياناً إلى خارج «مسرح بابل»، متنقلاً بين جامعات ومدارس في مناطق لبنانية مختلفة.

غداً وبعد غد، نحن على موعد مع عرضين جديدين في المسرح المذكور سيأخذاننا في رحلة إلى الكواكب والنجوم، تحت عنوان عريض هو The Sun and the Planets: Planetarium Show، فيما تتوافر حصّة للكبار والصغار على حدّ سواء.

في هذا السياق، يلفت عبّاس إلى أنّ هناك عروضاً أيضاً حول الثقب الأسود والمجرّات، وغيرهما من المواضيع المثيرة للاهتمام بالنسبة للأشخاص العاديين.

يشدد محمد عبّاس على أنّه لم يحصل على أي دعم مادي من أي جهة لتنفيذ مشروعه، بل موّله بجهده الشخصي وينظّمه بمساعدة أفراد عائلته، وتحديداً شقيقته الصغرى «آية». صحيح أنّ هذا النوع من العمل هو الشغف الأساسي للشاب العشريني، إلا أنّ حلمه يكمن في تأسيس متحف خاص بالفضاء في لبنان، آملاً أن يكون تابعاً للدولة كما في الدول المتقدّمة.

ولعلّ المعرض الصغير الذي يقيمه خارج غرفة العروض، يصب في هذه الخانة. المعرض يحوي عشرة أحجار أتى بها من ألمانيا، يقدّر عمرها بـ4,5 مليار سنة، وهي ناتجة من اصطدام بعض النيازك بالأرض. في رأس محمّد عبّاس مشاريع كثيرة، بينها مخيّمات صيفية للأطفال لتعريفهم على الفضاء، ونشاطات مراقبة نجوم، وهو مصرٌّ على إنجازها في بلده. فهل ينال مراده ويستمر في التدريس الجامعي هنا، أم أنّه يعود أدراجه إلى الخارج؟

غداً ابتداءً من الرابعة بعد الظهر، وبعد غد ابتداءً من الخامسة بعد الظهر ـ «مسرح بابل» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 70/014614

Gossip

■ حاز الفيلم الإيراني «**أغاني أرض بلادي**» (إخراج **عباس رافعي**، وإنتاج **أمير شريفي**) جائزة أفضل فيلم في مهرجان detectiveFest الدولي للأفلام البوليسية في موسكو. وهو أوّل فيلم يتناول موضوع داعش، ويؤدي بطولته عدد من الممثلين اللبنانيين منهم: عدي رعد، وآمال عفيش، وليزا دبس، وجمال حمدان ومهدي فخر الدين، إضافة إلى السوري أشرف غيبور. يذكر أن الشريط سيصل إلى الصالات اللبنانية في الصيف، وسيشارك في مهرجانات عالمية عدة.

■ تتناول المواقع الإلكترونية خبر حمل الفنانة اللبنانية **كارول سماحة** (الصورة) بطفلها الأوّل من زوجها رجل الأعمال المصري **وليد مصطفى**. وربطت تلك المواقع بين خبر اختفاء صاحبة أغنية «**أضواء الشهرة**» عن الإعلام، وبين زيادة وزنها. في السياق نفسه، تتكتّم سماحة حول الموضوع، فربما تنتظر الوقت المناسب للإعلان عنه.

■ انتهى النجم المصري **عادل إمام** من تصوير المشاهد الخاصة بميدان التحرير في مسلسله «**أستاذ ورئيس قسم**» (كتابة **يوسف معاطي**، وإخراج **وائل إحسان**)، داخل الديكور الذي تم بناؤه في مدينة الإنتاج الإعلامي، خصيصاً لهذا العرض. وجاء ذلك بعد امتناع «الزعيم» عن التصوير في ميدان التحرير في وسط القاهرة، خشية التفاف المارّة حوله. «أستاذ ورئيس قسم» من

بطولة نجوى إبراهيم، وأحمد بدير، وعبد الرحمن أبو زهرة، ومحمد الشقنقيري، ولقاء سويدان، ورشوان توفيق، وصفاء الطوخي، ورشا مهدي، وضياء الميرغني، وأحمد حلاوة.

■ يواصل الممثل السوري **فادي صبيح** تصوير دوره في مسلسل «**غداً نلتقي**» في لبنان تحت إدارة المخرج **رامي حنّا**، وإنتاج شركة «**كلاكيت**»، حيث يؤدي دور شخص فاسد يستغل أزمة بلاده، لتحقيق مآربه الخاصّة عبر السرقة، ويقتل صديقه، ليتزوّج بامرأته. ويطلّ صبيح في موسم دراما 2015 أيضاً من خلال مسلسل «دامسكو» الذي أنهى المخرج سامي الجنادي تصويره قبل فترة في دمشق (إنتاج المؤسسة العامّة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي)، فيما يستعد بطل «ضيعة ضايعة» لمشروع كوميدي، سيتم إعلان تفاصيله قريباً.

■ طرحت المخرجة اللبنانية **ليال راجحة** الإعلان الترويجي الأوّل لفيلمها «**شي يوم رح فل**» الذي سيعرض في الصالات في الرابع والعشرين من أيلول (سبتمبر) المقبل. يؤدي بطولة العمل المنتظر كل من عادل كرم، ولورين قديح، وجوي كرم، وإلهام أبي راشد، وطوني عاد، وبيار داغر.

■ يصوّر الممثل المصري **كمال أبو ريّة** والممثلة **صابرين** المشاهد الأخيرة من مسلسلهما «**أوراق التوت**» (كتابة أيمن سلامة وإخراج هاني إسماعيل) في الهند في منتصف شهر أيّار (مايو) المقبل. وتدور أحداث العمل في إطار تاريخي حول سماحة الإسلام، ويشارك في بطولته يوسف شعبان، وهيدي كرم، وسميحة أيوب، ومحسن محي الدين، وصفاء سلطان.

زيارة خاصة

«الأخبار» تعدكم: «غداً نلتقي»

وسام كنعان

خفت ألق السوريين في الحمرا، وربّما صارت أماكنهم شاغرة في مقاهي الشارع البيروتي المعروفة. رحل عدد كبير منهم إلى تركيا، وانكفأ آخرون بحثاً عن سبل لمقارعة المدينة الفاحشة الغلاء. هكذا، اختلفت يومياتهم عمّا كانت عليه قبل سنتين. مع ذلك، هناك من يبحث عن مساحة ضئيلة تعيده إلى دمشق أيام زمان، وهؤلاء لن يجدوا أفضل من حانة «رام». بمجرّد أن تنحرف عند أوّل زاروب ضيق في بداية الجهة اليمنى من شارع الحمرا مقابل «فرنسبنك»، ستجدنا. نسمع هذه الجملة تتردّد على ألسنة روّاد «رام»، وهم يدلون صديقاً وصل لتوّه من دمشق، أو عاد أدراجه خائباً من تركيا.

إلى الحانة المتواضعة التي يجتمع فيها شعراء وصحافيون وممثلون

> يتوقّع عرضه على mbc و«أبو ظبي»

وعازفون سوريون شباب يصبغون الليل ببصمتهم الفنية الخاصة. قصدنا المكان لسهرة عادية، وإذا بجلبة استثنائية تدور أمام المطعم. اقتربنا أكثر، فلمحنا المخرج والممثل رامي حنا بصحبة النجوم عبد المنعم عمايري ومكسيم خليل وكاريس بشار، فعرفنا أننا أمام مصادفة زيارة موقع تصوير مسلسل «غداً نلتقي» (كتابة إياد أبو الشامات ورامي حنا الذي يخرج المسلسل وتنتجه شركة «كلاكيت»). الجهة المنتجة أرادت حجب كامل أخبار عملها وصوره عن الصحافة، في انتظار عقد مؤتمر صحافي كبير بالتنسيق مع المحطات التي ستعرضه، ويتوقع أن تكون mbc و«أبو ظبي».

تحت الأمر الواقع، رحّب بنا نجوم العمل، فرحنا نلاحق المخرج وهو يجاهد آلام الديسك حاملاً نصّه بين يديه ليعيد قراءة المشهد بتمعن قبل البدء بتصويره. يمشي منفرداً للحظات، قبل أن يتفقد جاهزية مساعديه ويصرخ «هدوء... تصوير». هنا، ينبثق صوت عبد المنعم عمايري بجمل شعرية رديئة كتبها على منديل أبيض، أو يفاجأ وهو غارق في السكر بأنّ أخاه (مكسيم خليل) جلس بقربه على البار. في زحمة العمل، يقول لنا حنا إنّ «المسلسل بانوراما إنسانية تشتبك مع أحوال اللاجئين السوريين في بيروت، من دون التطرّق إلى تداعيات الحرب والمعارك».

إذاً لا وجود للسياسة نهائياً في حوارات الشخصيات؟ يجيب: «ليس بهذا الشكل الدقيق، لكن شخصياتنا منكبة على الاهتمام بواقعها الجديد ومستقبلها الغامض. يمكن أن تمر الحوارات السياسية كما في أي جلسة بين مجموعة سوريين، فلا يمكنهم نسف ما يجري في بلادهم».

عند الحديث مع غالبية نجوم العمل وكل من اطّلع على النص، يبدي هؤلاء تفاؤلهم بسويّته، ويؤكدون أنّه سيكون له وقع «مدو»، كذلك سيعيد الدراما السورية إلى الواجهة ويلفت الأنظار إلى نجومها بشكل مختلف. انطباع لم يولد لدى رامي حنا سابقاً عندما قال لنا «إنّه محاولة عادية ومسلسل لا بأس به» (الأخبار 2015/3/10). يضحك قبل أن يعلّق، ثم يشير إلى أنّه «لا تعتقد أنّه تواضع، بل أجبت بهذه الطريقة لأنّي أقيّم الأمور بهذا المنطق البسيط حالياً، ولم يخلق لدي الانطباع الذي وصلكم، لكن يبقى الأمر معلقاً لحين العرض».

عبد المنعم عمايري ومكسيم خليل في مشهد من العمل

من جانبه، يملأ النجم عبد المنعم عمايري المكان بطاقته وحضوره المميّزين. نتمنى له السلامة لوضعه رباطا طبيّاً على يده، إلا أنّه يوضح أنّه أكسسوار لزوم الشخصية، قبل أن يحكي لنا بحب واضح عن شخصيته التي عايش أشخاصاً يشبهونها في الحياة: «أجسّد دور شاعر وصحافي سوري نزح إلى لبنان بسبب مواقفه المعارضة، لكنّه معارض معتدل يحمل كل المبرّرات والدواعي والأسباب المنطقية من قمع وتسلط وغيره لتجعله يتبنى هذا الموقف. يجرّب في لحظات القهر أن يعود إلى بلده، لكنّه يكتشف أنّه مطلوب من الجهات الأمنية فيستمر في حياة الصعلكة».

من ناحية ثانية، يخبرنا عمايري أنّه لدى هذا الشخص شقيقاً هو مكسيم خليل، يختلف عنه جذرياً في المواقف، ويعاني الاثنان من مرض السكري، لذا «أعاني من ألم في الكليتين نتيجة إدمان الكحول، وتسافر زوجتي إلى الولايات المتحدة بحثاً عن مكان آمن. هناك، تخونني مع رجل آخر، وتحاول فتح صفحة جديدة، لكنّها تترك في داخلي وجعاً».

وماذا تفعل كاريس بشار في موقع التصوير؟ يجيبنا النجم السوري بأنّها «تجسّد دور امراة بسيطة جداً تعمل في تغسيل الأموات. يلتقيها الشخص الذي أجسّد دوره مصادفة، فيعلّق على جمالها بلغته الشعرية ويمضي غير آبه بأنّ المرأة تعلّقت به بعد كلام من هذا النوع تسمعه

علّ صوتك

مازن درويش... التأجيل رقم 21 والحبل على الجرّار؟

«أدركت أنّه في الحروب لا يوجد منتصر، فالكل خاسرون. تعلّمت أنّ الفضيلة الوحيدة الموجودة في الحرب هي إمكانية انتهائها». تلك كانت العبارة الأكثر تأثيراً في الرسالة التي وجهها الصحافي والحقوقي ومدير «المركز السوري للإعلام وحرية التعبير» مازن درويش (الصورة) من خلف القضبان، عندما فاز بجائزة «برونو كرايسكي» للمدافعين عن حقوق الإنسان لعام 2013. مع ذلك، لم تلتفت السلطات السورية إلى الاعتدال الذي طغى على خطابه، رغم أنّه يقبع منذ أكثر من عامين داخل المعتقلات، وفضّلت استمرار مراوغتها بخصوص محاكمته تحت بنود «قانون الإرهاب» في ظل المطالبات الحثيثة من المنظمات الإنسانية والحقوقية والصحافية العالمية بإطلاق سراحه والكف عن تأجيل مواعيد محاكمته. غير أنّ السلطات السورية تصم آذانها عن سماع أي نداء.

عشية تاريخ جلسة المحاكمة الأخيرة في 15 نيسان (أبريل) الحالي، وجّه «المركز السوري للإعلام وحرية التعبير» نداءً للمهتمين بهذه القضية، طلب فيه «عدم الالتفات إلى أي أخبار لا تصدر عن المركز نفسه»، قبل أن يصدر بياناً تلقت «الأخبار» نسخة منه جاء فيه أنّ قاضي «محكمة الإرهاب» رضا موسى «أجّل النطق بالحكم في قضية معتقلي المركز السوري للإعلام وحرية التعبير إلى تاريخ 28 نيسان 2015، ليكون التأجيل الواحد والعشرين في محاكمة مازن درويش وزميليه هاني الزيتاني وحسين غرير منذ بدء القضية.

وهو أيضاً التأجيل الثامن على التوالي منذ صدور مرسوم العفو الرئاسي في حزيران (يونيو) 2014 الذي شمل العفو عن كامل مدّة العقوبة بتهمة «الترويج للأعمال الإرهابية» التي يُحاكم بموجبها أعضاء المركز».

وتابع البيان موضحاً أنّ «محاكمة درويش الفائز بجائزة «الأونيسكو» العالميّة لحريّة الصحافة لعام 2015 وزميليه، هي غير عادلة، وتناقض في حيثياتها شرعة حقوق الإنسان، إذ تنص المادة العاشرة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أنّ لكل شخص الحق، على قدم

فيلم الأسبوع

«الإسكافي»: أحذية مسكونة بأصحابها

بانة بيضون

لكي تفهم شعور الآخر، حاول أن تمشي منتعلاً حذاءه، أي أن تتقمّص شخصيّته وتختبر حياته. إنّها العبارة الإنكليزية الشائعة المستوحاة منها قصة «الإسكافي» (The Cobbler) من إخراج طوماس مكارثي. قد تبدو نقطة انطلاق الشريط مبتكرة، إذ يصوّر لنا في البداية تفاصيل حياة الإسكافي «ماكس» (آدم ساندلر ـ الصورة) المحبط جرّاء تمضية نهاره في إصلاح وتلميع الأحذية بتفانٍ، محاولاً تخيّل حيوات أصحابها، ليعود في آخر الليل لـ«لاهتمام بأمّه العجوز. أمّه التي ما زالت تنتظر أبيه الإسكافي الذي اختفى بطريقة غامضة منذ عشرين سنة. ولكي تكتمل الكوميديا السوداء، تأتي الناشطة الاجتماعية «كارمن» (ميلوني دياز) لتقنع «ماكس» بتوقيع عريضة لوقف تنفيذ المشروع التجاري الذي يهدّد بهدم البيوت والدكانين القديمة في المنطقة، ومنها دكانه. لكن رغم فرح «ماكس» بالخبر، هو الذي يحلم بأي فرصة للهرب من هذه المهنة والحياة المملة التي يمقتها، يوقّع فقط لإرضاء الشابة الجميلة. لكن اكتشافاً مذهلاً سيغيّر نظرة الشاب إلى مهنته، وذلك بعد تعطّل آلة خياطة الأحذية أثناء عمله على حذاء أحد رجال العصابات. عندها، يضطر إلى الاستعانة بالآلة اليدوية القديمة خوفاً من تهديده بالقتل في حال عدم إنجاز العمل في الوقت المحدّد. غير أنّ الزبون لا يأتي، فيخطر لـ«ماكس» أن يجرّب الحذاء، فتكون المفاجأة أنّه يتقمص في جسد صاحبه، ليكتشف بعدها أن السحر مصدره الآلة القديمة، فكلّما خاط حذاءً بواسطتها وقام بارتدائه تقمص شخصية زبون مختلف. هكذا، يمضي «ماكس» أيامه وهو يتجوّل في المدينة مع حقيبة ضخمة من الأحذية، متقمّصاً شخصيات مختلفة مع كلّ حذاء يبدّله، ومتحوّلاً من مراهق إلى شاب وسيم، ثم إلى رجل عجوز أو حتى إلى مومياء مع انتعال أحذية الموتى. ويكتشف أيضاً المنافع التي تتأتّى عن هذه القدرة العجيبة، كما حين يرتاد أحد المطاعم الفخمة، فيغيّر حذاءه بعد الأكل ويخرج بصفته شخصاً آخر من دون دفع الفاتورة، أو حين يتقرّب من حبيبة جاره الجميلة منتحلاً صفته. إلا أنّه لسوء حظّه، يضطر «ماكس» للانسحاب في اللحظة الأخيرة بعدما تدعيه للاستحمام معها وينتبّه إلى أنّه سيكون عليه خلع الحذاء لفعل ذلك.

رغم طرافة هذه المواقف، لا تتمتّع الجمل الحوارية بحس الفكاهة نفسه، إضافة إلى أنّ آدم ساندلر لا ينجح في إقناعنا بشخصية الإسكافي الذي يؤديها، ولا بباقي الشخصيات التي يتقمّصها. وقد يعود ذلك إلى ضعف في البناء الدرامي للشخصيات، لكن هناك أيضاً عدم قدرة ساندلر على اللعب على التناقض ما بين الجدية والسخرية المضمرة التي يتطلبها هذا الدور.

إجمالاً يبدو الفيلم حائراً ما بين الدراما والكوميديا، ولا يبرع فعلياً في النمطين، ويذهب في ما بعد نحو التشويق الاستعراضي، إذ يعيش «ماكس» سلسة من المغامرات العبثية من بعد تقمّصه شخصية «رجل العصابات» ويتصدّى لامرأة الأعمال (إيلين باركين) التي تود حرق المبنى القديم للتخلّص من الساكن العجوز الذي يرفض المغادرة ويمنعها من تنفيذ مشروعها التجاري. هذا بالإضافة إلى النهاية الطريفة لولا أسلوبها الميلودارمي عندما يكتشف «ماكس» أنّ جاره الحلاق ليس سوى أبيه المتقمّص في حذاء ذلك الأخير، ويسلّمه الثروة الضخمة التي تركها له من أحذية تعود إلى أبرز الشخصيات، كما يزوّده بالمخللات التي تشكّل الغذاء الأساسي للإسكافيين المتقمّصين الذين يحكمون العالم في الخفاء.

هناك عناصر طريفة عدّة في الفيلم كان يمكن استغلالها جيّداً لكن الحبكة الروائية تبدو مشتتة، كما أنّ المخرج يفشل في المزج بسلاسة بين الفانتازيا والتشويق والكوميديا، ولا يرقى هذا الشريط إلى مستوى أعماله السابقة كما فيلم «الزائر» (2008). وتأتي النتيجة النهائية مخيّبة رغم وجود ممثلين بارزين مثل داستين هوفمان وستيف بوشيمي.

للمرّة الأولى. غير أنّها في النهاية تتزوّج بآخر، وتعترف له بحبها عندما يقتحم زفافها وهو سكران، ويلقي الشعر وتسير به الأمور إلى نهاية صادمة نتيجة الخيبات المتلاحقة».

أما مكسيم خليل، فقد شيئاً من وزنه من أجل الشخصية، ويقول لنا إنّه أطلق لحيته أيضاً لتتماشى شكلياً مع شاب عصامي يعاني من مرض ويعمل في بيع أقراص مدمجة في الطريق كي يعيش بسلام. من جانب آخر، يوضح بطل مسلسل «حلاوة الروح» أنّه تفرّغ كلياً لهذا العمل، خصوصاً أنّ «هناك مفارقة كبيرة أمامي، لكوني أجسّد شخصية نازح سوري موالٍ للنظام. لذا سيكون أمامي تحدٍّ على مستوى التمثيل، بما أنّني أجسد شخصية غريبة عني تماماً. وهو ما حرّضني وشجّعني على تجسيد هذه الشخصية. وما رغبت فيه هو إيصال رسالة مفادها أنّني أستطيع أن أقول وجهة نظر الآخر».

المساواة التامة مع الآخرين، في أن تُنظر قضيته أمام محكمة مستقلة نزيهة نظراً عادلاً علنياً للفصل في حقوقه والتزاماته». وشكك البيان في حيادية واستقلالية المحكمة التي تماطل في إطلاق أي حكم على الصحافي السوري، خصوصاً أنّها عجزت سابقاً عن الرد على المذكرات التي أعدّها فريق الدفاع في الجلسات السابقة.

من جهة أخرى، سبق أن نقلت السلطات السورية مازن درويش قبيل موعد محاكمته بفترة وجيزة من «سجن عدرا المركزي» إلى «سجن حماه»، وقد علت أصوات الناشطين حينها منددة بهذا الإجراء «القمعي»، لافتةً إلى سوء الأوضاع الأمنية حول سجنه الجديد، من دون أن يصدر أي توضح أو رد رسمي.

صحيح أنّ المحامي والناشط ميشال شمّاس المقيم في دمشق كان من أوائل الأشخاص الذين بادروا إلى نشر خبر تأجيل المحاكمة إلى تاريخ جديد عبر صفحته الشخصية على فايسبوك، إلا أنّه اعتذر عن عدم التعليق لنا على المفارقات والتجاوزات القانونية في سلوك السلطات الأمنية والقضائية ومماطلتها في القضية.

أما زوجة درويش الصحافية يارا بدر، فقد استغربت في حديث لـ«الأخبار» هذا «التعنّت في تنفيذ المرسوم الرئاسي الصادر في حزيران 2014 الذي يشمل كل التهم التي وجِّهت إليه»، معربةً عن حزنها «لاستمرار رفض إطلاق سراح مازن، وهو صوت سلمي مدني عقلاني في وقت أكلت فيه الحرب بلدنا، ولم يبقَ سوى صوت الرصاص وجنونه». وسألت: «إلى متى سيبقى البلد فارغاً من أصوات العقل والسلام؟». ورأت بدر أنّ هذه المماطلة «تشبّث بموقفٍ يتجاهل مسؤوليات الحكومة السورية تجاه الأمم المتحدة ومجلس الأمن في قراراتهما بهذا الشأن».

إذاً، موعد جديد لمحاكمة غير عادلة على بعد أيّام من الآن، هو غالباً لن يكون سوى دليل إضافي يثبت جَور التهم الموجهة إلى الصحافيين الثلاثة الذين عَرَف كل من عاصرهم دفاعهم عن الحريّات ونضالهم في سبيلها، وهو ما يراه النظام السوري تحريضاً على الإرهاب!

وسام...

مجتمع النت

■ خلال هذا الأسبوع، أثار تطبيق قانون السير الجديد في لبنان تفاعلاً وجدلاً كبيرين على الشبكة العنكبوتية. وجد اللبنانيون في هذه المساحات ملاذاً لانتقاد هذا القانون وبنوده والسخرية من تطبيقه. هكذا، طُوّعت منصات السوشال ميديا لهذا الغرض، وتعدّدت الهاشتاغات في هذا الخصوص، ولعل أبرزها **#قانون_السير_الجديد**. من خلال هذا الوسم عبّر المواطنون عن استيائهم من استنسابية تطبيق القانون، فأخذوا ينشرون الصور التي تُظهر غض الطرف عن مخالفات لنوّاب وقضاة، بخلاف المواطن الذي يُحاسب على أدق التفاصيل. وبرز أيضاً انتقاد واسع لغياب البنى التحتية، وإهمال صيانة الطرقات وإشارات المرور الضرورية لتطبيق فعّال لهذا القانون.

■ يبدو أنّ «**النق**» على الطريقة اللبنانية لن ينتهي. برز في الساعات الأخيرة وسم **#ناقصنا_بلبنان** الذي شكل بدوره مساحة للبنانيين للاحتجاج على الأوضاع السياسية والاجتماعية. فكرّت

سُبحة التعليقات المطالبة بتأمين أدنى مقوّمات العيش كالكهرباء والماء. ولم ينس المغرّدون استذكار أسماء قيادات سياسية تركت أثرها على المشهد اللبناني ورحلت، ويفتقدها اللبنانيون. ولعل أطرف تعليق أضيف إلى هذا الوسم تمثّل في اعتراض أحدهم على أنّ الـ140 حرفاً (المساحة المسموح بها لتدوين التغريدة) لا يكفون للتعبير عمّا ينقصه في بلده.

■ إعلان السعودية قبل أيّام انتهاء عدوانها على اليمن، حدث تفاعل معه الناشطون على شبكات التواصل الاجتماعي، وانقسموا حول ما إذا كان ذلك يعدّ «**انتصاراً**» للشعب اليمني الذي صمد، أو «**تحقيقاً**» لأهداف «**عاصفة الحزم**». بواسطة **#بمقاومة_اليمن**، ظهر الوقوف إلى جانب اليمن وتوجيه التحية إلى أهله والإجلال لشهدائه. واحتفل هؤلاء بالنصر وبهزيمة السعودية، مستعينين بأقوال مأثورة، بينها جملة غاندي الشهيرة: «تعلّمت من الحسين أن أكون مظلوماً وأنتصر». جملة تحوّلت إلى «سيتعلّم الملايين كيف نكون مظلومين وننتصر».

عالم المشاهير

«جيش في رجل» خلف أسامة بن لادن

علي وجيه

قبل أن تقتله جيسكيا شاستاين في Zero Dark Thirty (عام 2012) لكاثرين بيغالو، سعى أحدهم خلف أسامة بن لادن. زعيم تنظيم القاعدة لم يكن يتوقّع رجلاً مثل غاري فوكنر، قرب كهوف «تورا بورا». عامل بسيط من كولورادو، تسلّح بمسدّس وسيف وخنجر، وقصد الجبال الممتدّة بين باكستان وأفغانستان، ناشداً رأس المطلوب الأوّل في العالم آنذاك.

في محاولته رقم 11 لتنفيذ «المهمّة الإلهية» حسب وصفه، أُلقي القبض عليه. تصدّر عناوين الصحف في حزيران (يونيو) 2010، مع لقب «رامبو الجبال الصخرية». مجلة GQ الشهريّة الأميركية كتبت عنه تحت عنوان Army of One «جيش في رجل»، وهو اسم الفيلم الكوميدي المنتظر عن الرجل. النجم الأميركي المصاب بإدمان عمل مرضي، نيكولاس كايدج (الصورة)، يلعب «فوكنر»، تحت إدارة الأميركي لاري تشارلز. هذا الأخير جلب للعالم أفلاماً مثل «بورات» (2006) و«برونو» (2009) و«الديكتاتور» (2012) مع ساشا بارون كوهين، إضافةً إلى كتابة عدد من أمتع حلقات السلسلة الشهيرة Seinfeld. راسل براند حاضر أيضاً، في دور لم يُحدّد بعد. الكوميدي الإنكليزي معروف بتعليقاته اللاذعة حول الميديا والسياسة من خلال برنامجه The Trews الذي يبثّه عبر قناته الخاصة على موقع يوتيوب. أمس، افتُتح الوثائقي The Emperor's New Clothes (ملابس الإمبراطور الجديدة) الذي يقوم ببطولته تحت إدارة مواطنه مايكل وينتربوتوم، ويبحث في تداعيات الأزمة الماليّة العالمية التي وقعت عام 2008. سيناريو «جيش في رجل» هو لكل من سكوت روثمان وراجيف جوزف، في ثاني اقتباس لهما عن مقال في GQ، بعد فيلم الرياضة Draft Day الذي أُطلق عام 2014 لإيفان رايتمان، وبطولة كيفين كوستنر.

نيكولاس كايج

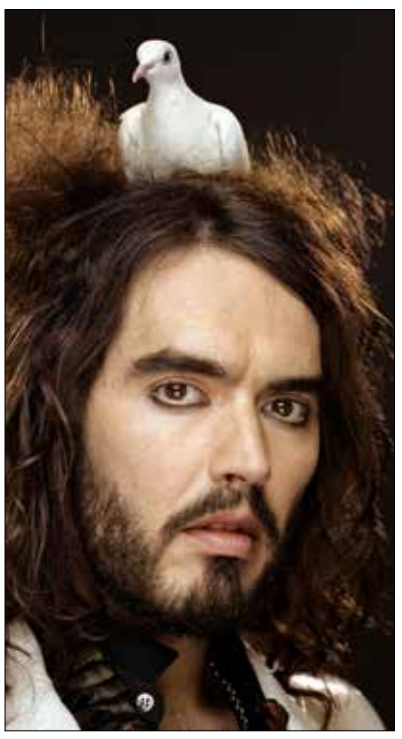
راسل براند

لاري تشارلز

بول ووكر ما زال #1

عبدالرحمن جاسم

يبدو أنّ النجم الأميركي بول ووكر (الصورة) لن يغيب قريباً عن قلوب محبّيه رغم وفاته منذ أكثر من عام ونصف العام، إذ استطاعت الأغنية التي خصّه بها مغني الراب ويز خليفة See You Again بالتعاون مع المغني تشارلي بوث أن تصبح أسرع أغنية منفردة تحقيقاً لمبيعات عالية لهذا العام. يعتبر العمل تحية لبطل سلسلة أفلام Fast and Furious الذي رحل في 2013 إثر حادث سير مروّع تعرّض له، فيما كان لا يزال يصوّر دوره في الجزء السابع الذي طُرح قبل فترة وجيزة في الصالات اللبنانية. واستطاعت الأغنية أن تقفز 21 مركزاً الأسبوع الماضي، محققة مبيعات وصلت إلى 193 ألف مرّة شراء، ومتفوقةً بذلك على أغنية الفيلم الشهير Fifty Shades of Grey بعنوان Love Me Like You Do للمغنية البريطانية إيلي غولدينغ التي سبق أن حققت رقماً قياسياً في الاستماع إليها عبر الإنترنت، وهو 3.68 مليون مرّة خلال أسبوع فقط.

تأتي See You Again أيضاً في إطار «تكريم» ووكر الذي أدى دور «برايان أوكونور» في جميع أجزاء السلسلة السينمائية الناجحة التي تدور حول عالم السيّارات وسباقاتها القانونية وغير القانونية. ويترافق كليب العمل مع مشاهد من 7 Fast and Furious الذي لم يستطع ووكر إكماله، ما اضطر المخرج جايمس وان إلى الاستعانة بشقيق بول المدعو «كودي» وبتقنيات الكمبيوتر للانتهاء من المشاهد المتبقية. ويز خليفة من جهته بدا سعيداً جداً بدخوله مصاف الأغاني المنفردة الأكثر مبيعاً للمرّة الثانية، بعدما حصل هذا الأمر عام 2012 مع أغنية فرقة «مارون 5» التي تحمل عنوان Payphone.

شيا لابوف: أخْوَت في هوليوود

في عمر مبكّر، حصل شيا لابوف (1986 ـ الصورة) على أكبر الفرص. النجم الأميركي عرف الشهرة منذ طفولته. انتقل من شعبية «ديزني» (شخصية لويس ستيفنز) إلى البلوك باستر والأفلام الكبيرة. سريعاً، عمل مع كبار مثل أوليفر ستون ولارس فون تريير وستيفن سبيلبيرغ وروبرت ريدفورد. نعم، لابوف قادر على تحقيق الإيرادات، ولكن فرادة الأداء أمر آخر. لا تبدو موهبته قادرةً على اختراق سقف محدّد. يصعب تخيّله على منصّات التتويج في المحافل الكبرى. المفارقة أنّ ظهوره في كليب Elastic Heart لـ«سيا» أفضل من معظم أفلامه.

نجم سلسلة Transformers لمايكل باي، صار معروفاً بغرابة أطواره وتصرّفاته المثيرة للجدل. في «مهرجان برلين السينمائي 2014»، مشى على السجادة الحمراء مقنّعاً بكيس ورقي، يحمل عبارة «أنا لستُ مشهوراً بعد الآن». لم يطل الوقت قبل أن يفتعل شجاراً في إحدى حانات لندن. تزامن ذلك مع فضيحة سرقته حوارات فيلم لدانيال كلوس، واستخدامها في فيلمه القصيرالذي حمل عنوان Howard Cantour.com عام 2012 من دون ذكر المصدر.

هذا دفعه إلى إعلان اعتزاله، قبل أن يعدل عن ذلك. في 2014، وأثناء تصوير Fury لدايفد إير، بلغ قمّة البوهيمية. انعزل في غرفة فندق ناءٍ بعيداً عن زملائه. قام باقتلاع إحدى أسنانه بنفسه، ورفض الاستحمام لأسابيع عدّة، حتى يقترب من حياة جندي دبابّة في الحرب العالمية الثانية وفق تصوّره. في تشرين الأوّل (أكتوبر) 2014، حضر العرض المسرحي «كاباريه» في برودواي ثملاً. راح يصرخ ويقاطع ويدخّن في الصالة، حتى أنّه ضرب الممثّل آلان كومينغ على مؤخرته، ما أدّى إلى اعتقاله ومثوله أمام محكمة.

الأسبوع الفائت شهد آخر تقليعاته. يبدو أنّ لديه حماسة زائدة تجاه مهرجانات السينما. خلال الترويج لوثائقي Love True للإسرائيلية ألما حرئيل الذي قام بإنتاجه، في «مهرجان ترايبيكا السينمائي» الأخير، ظهر بشعر صادم. حلق جانبي رأسه، تاركاً شعر المنتصف ينسدل جديلةً على كتفه. التسريحة «الثورية» أدارت رؤوس مسؤولي الميديا. البعض اعتبرها «تسريحة المستقبل»، فيما تحدّث آخرون عن «ضفيرة الأحلام». صحيفة «دايلي ميل» البريطانية شبّهتها بـ«ذيل فأر على السجادة الحمراء». من جهته، لم يقدّم لابوف أيّ تفسيرات.

هل هذا الشكل من أجل دور ما، أم أنّه جزء من جموحه المعتاد؟ المؤكّد أنّه يعمل عليه منذ أشهر. هذا لم يمنعه من التحدّث لمجلة Variety الأميركية. أدلى بأغرب تصريح فلسفي ملتبس يمكن نجماً هوليوودياً أن يتفوّه به: «كنجم مشهور، أنا لستُ فرداً. أنا تمثيل مثير لإنسان حيّ. عكس الفرد، العدو للفرد، في نفسي كما في الآخرين. النجم المشهور يقف في موقع تحديد الهويّة، مع حياة سطحية في الظاهر، عليها أن تعوّض عن التخصّصات الإنتاجية المجتزأة التي عاشت بالفعل. أعني متطلّبات أن تصبح نجماً شهيراً. عليك أن تصبح جسداً مستعبداً، فقط لحم – سلعة، وأن تنبذ كل الميزات المستقلة، لتنسجم مع القانون العام للانقياد وفق مجرى الأمور. النجم نتاج عصر الآلة، من مخلفات قيم الحداثة. هذا قديم، عفا عليه الزمن». ما علاقة هذه الشروحات الوجوديّة بتغيير الـ«ستايل»؟ وحده عقل شيا لابوف قادر على تحليل ذلك. في المشاريع المقبلة، يضطلع بدور «غابريال» الذي يبحث عن ابنه في شريط التشويق المستقبلي Man Down لديتو مونتيل. كذلك، يحضر في دراما American Honey للإنكليزية أندريا أرنولد.

علي...

أزياء

تيا بورتر: ملكة الشيك البوهيمي

حنان الحاج

حتى الثالث من أيار (مايو) المقبل، تُعرض في «متحف لندن للأزياء والأقمشة» تصاميم البريطانية الراحلة تيا بورتر (1920 ـ 2000) تحت عنوان «تيا بورتر: الشيك البوهيمي في السبعينيات». وُلدت تيا بورتر في القدس المحتلة لأب بريطاني مبشّر وأم فرنسية مبشّرة أيضاً. عاشت في دمشق وبعدها في بيروت، حيث أمضت سهرات ليلية صاخبة في خمسينيات وستينيات القرن الماضي. درست الرسم وقدّمت أوّل عرض للوحاتها الفنية في بيروت عام 1961. ثم انتقلت إلى لندن وعملت كمصممة ديكور، وتخصصت في التحف الشرقية المستوردة.

أحبّت تيا الفنون الشرقية خصوصاً النقوش، وكانت تستورد القفاطين الشرقية لتصنع منها أغطية للوسادات. بعدها، عملت على تصميم النقوش الشرقية. انتقلت تيا لتصميم الأزياء الشرقية من قفاطين وسراويل وجاكيتات، وعرضتها في متجرها في لندن. جذبت تصاميمها الكثير من النجوم والمشاهير مثل فريقي «بيتلز» و«بينك فلويد»، وباربرا سترايسند، وجون كولينز، وإليزابيت تايلور. وقد أعلنت الأخيرة أن تيا هي مصممتها المفضلة.

تعتقد الناقدة لورا هيلمز أنّ تيا كانت من أهمّ النساء اللواتي تركن تأثيراً في المجتمع، لكن من دون الحصول على التقدير الكافي خارج عالم الأزياء. فقد ابتكرت أسلوب حياة (life style) أكثر مما هو تصميم. وهو الستايل البوهيمي الذي جذب الكثير من المشاهير والنخبة وعامة الناس. لقد أخذت تصميماً شرقياً كان يعدّ «إثنياً» وحوّلته إلى «لايف ستايل» جذاب ومثير. أضافت تيا الإثارة والأنوثة إلى تصاميمها، فلم تكن قفاطينها كتلك العباءات الشرقية التقليدية بل كانت مصنوعة من أقمشة شفافة مترفة ومحدّدة، أبرزت أنوثة المرأة وإثارتها وغموضها.

عاشت تيا فنّها فكانت أوّل البوهيميين. دخلت عالم الأزياء من باب الفن، فكانت ترسم في النهار وتجوب الحياة الليلية الصاخبة في المساء. أحبّها المشاهير لما ابتكرته وجسّدته من أسلوب حياة، كما أحبّها زائرو المعرض لجمال التصاميم والأحاسيس التي تثيرها. لا تزال موضة القفاطين تظهر على المنصات العالمية منذ ستينيات القرن الماضي، كما ظهرت أخيراً في عروض بعض المصممين العالميين لموسم ربيع وصيف 2015.

حقائب على شكل «أفاعي»

أطلقت دار «بولغاري» الشهيرة مجموعة حقائب فخمة لموسم ربيع وصيف 2015 مصنوعة من جلد الأفعى والأحجار الكريمة والألوان الزاهية. ومن أسماء الحقائب Musa و Serpenti forever و Monete و Serpenti Hypnotic و Tubogas وغيرها. تميّزت هذه القطع بمشابك على شكل رأس أفعى، وسلاسل معدنية تسمح بارتدائها على الكتف أو حملها باليد. كما صمّمت الدار كلاتشات خاصّة للسهرات والحفلات باللونين الذهبي والفضي. وتنوّعت ألوان حقائب «بولغاري» لهذا الموسم بين الوردي والأصفر والأحمر والأخضر.

فريدا كالو ملهمة Missoni

استلهمت دار Missoni M مجموعتها لموسم ربيع وصيف 2015 من لوحات الرسامة المكسيكية الشهيرة فريدا كالو. تميّزت التصاميم بالخفة اللافتة في أقمشة «الجرسيه». والأحجام المختلفة في القطعة الواحدة. كما بالقصّات الفضفاضة المريحة والبسيطة (الصورة). احتوت التشكيلة على شورتات وسراويل وتنانير وفساتين ومعاطف قصيرة وجاكيتات. نُقشت عليها رسوم الأزهار والشمس وبعض الخطوط السريالية. يذكر أنّ الألوان تنوّعت بين الأبيض والأسود وتدرجات الأزرق والأخضر.

أصالة بالألوان

اختارت النجمة السورية أصالة (الصورة) طلّة فرحة ملوّنة لغلاف ألبومها الجديد «60 دقيقة حياة» الذي أطلقته حديثاً بعد تأجيله بسبب وفاة شقيقها «أيهم». ظهرت أصالة بأكثر من إطلالة من توقيع المصمم اللبناني نيكولا جبران، وبإشراف منسقة الأزياء مايا حداد. تميّزت الإطلالات بالقمصان الضيقة والتنانير الفضفاضة والسروايل الملوّنة والقفازات التي طغى عليها الأزرق والأخضر. أصالة أكثر الفنانات جرأة بتصريحاتها وآرائها، ترى أنّه لا بد لها من أن تفرح بعملها الجديد الذي تعتبره جزءاً منها، وأنّ كلاً منّا يحتاج إلى السعادة ليستكمل حياته رغم ظروفه الصعبة.

استطاعت «سيّدة الغناء» أن تصنع لنفسها هوية خاصة مع المصمم اللبناني نيكولا جبران الذي منحها ستايلاً مختلفاً. تتّسم أناقتها بوفرة الزخرفة الباروكية والبايية والساتان والنقوش والألوان. تُذكّرنا زخرفة أصالة بستايل عازف البيانو الشهير ليبراتشي الذي ابتكره له المصمم مايكل تراڤيس. لوك صاحبة أغنية «سؤال بسيط» يختلف اليوم عن ستايلها في البدايات، فهو أكثر حركة وديناميكية.

يتفنّن مزيّن الشعر جو رعد دائماً بتسريحاتها، خصوصاً أنّه يليق أكثر من ستايل بوجهها الدائري. كما أنّه يفضّل تلوين شعرها بخصل عسلية مائلة إلى الأشقر الذي يناسب لون بشرتها.

تعتمد أصالة اليوم القصّات التي تصل إلى حدّ الكتفين مع غرّة قصيرة. كما أنّها تنوّع بتسريحاتها بين الـ«ريترو» والمرفوع والمُسدل المالس.

أما الماكياج، فتفضّله مكثّفاً على العينين مع ظلال ملوّنة لإبراز جمال عينيها وملامحها العربية، أما لون الشفاه فتضعه بحسب لون الملابس التي ترتديها.

لا تُخفي أصالة خضوعها لعمليات تجميل عدّة، كالأنف وإزالة شحمتي عينيها وذقنها، لكن مع ذلك تخاف من العمر وتقاومه بإرادتها القوية وبممارسة الرياضة حتى ترضى عن نفسها عندما تنظر إلى المرآة. ربّما هذه الإطلالة الجديدة الفرحة تكون فأل خير للفنانة الثائرة، فتخفف عنها قساوة الحياة وتجلب لها بعض الفرح.

حنان...

Zapping

حرب اليمن: عسكرية أم إعلامية؟
الليلة ـ على «الميادين» ■ 20:30

هل حققت حرب اليمن إنجازات عسكرية أم هي مجرد بروباغندا؟ إشكالية يطرحها برنامج «العدّ العكسي» (إعداد وتقديم لينا زهر الدين) على طاولة البحث، إلى جانب مجموعة ملفات أبرزها «قوارب الموت» المهاجرة إلى أوروبا، وإطلالة على الحرب الأهلية اللبنانية بعد أربعين عاماً على اندلاعها.

أصالة مسك الافتتاح
غداً ـ على «دبي» ■ 21:30

تفتتح الفنانة السورية أصالة نصري (الصورة) الحلقة المباشرة والأولى من برنامج «الجيل الجديد» الذي يجلس في لجنة تحكيمه كل من المغني اللبناني فارس كرم، والمغنية المغربية أسماء المنوّر، والملحن الإماراتي فايز السعيد.
ويبحث العمل المنتظر عن المواهب في الغناء الخليجي.

لبنان vs سوريا: العنصرية
الليلة ـ على «العربية» ■ 21:30

لا شك في أنّ النزوح السوري الكثيف إلى لبنان، ولّد جدلاً واسعاً حول تداعياته، خصوصاً ظاهرة العنصرية المتفشية المتبادلة بين الشعبين. في هذه الحلقة من «مهمة خاصة»، ترصد الكاميرا هذه الحالة وتتعقب نماذج علنية ظهرت في بعض المناطق والفعاليات اللبنانية تجاه اللاجئ السوري، وكيف تفاعل معها الأخير.

«نيو لوك» بطرس حرب
غداً ـ على «الجديد» ■ 21:30

بعد غياب قصير عن الإعلام، يحاور جورج صليبي في برنامج «حديث الساعة» وزير الاتصالات اللبناني بطرس حرب (الصورة). ما الجديد الذي سيكشفه الضيف في ملفّ الاتصالات والمنافسة بين الشركتين؟ وهل صحيح أنّه أجرى عمليات تجميل لوجهه؟ الأجوبة عن هذين السؤالين وغيرهما في حلقة الغد.

السخرية علاجاً في وجه «داعش»
الليلة ـ على «فرنس 24 عربي» ■ 20:20

«الفكاهة سلاح فعّال ضد تنظيم الدولة الإسلامية»، هو عنوان حلقة هذا الأسبوع من برنامج «مراقبون» (إعداد عماد بنسعيد). وفيها نتعرّف إلى الناشط معن وطفة الذي يوّظف الفكاهة على موقعه الإلكتروني للسخرية من «داعش»، عبر مقاطع تمثيلية قصيرة تظهر العنف المستخدم وازدواجية التعامل داخل هذا التنظيم.

«المتهم» جوزف
غداً ـ على lbci ■ 22:15

بعد تأجيل أسبوعين متتاليين بسبب وفاة الممثل عصام بريدي، يطلّ غداً الصحافي جوزيف أبو فاضل (الصورة) في برنامج «المتهم» الذي يقدّمه رجا ناصر الدين ورودولف هلال. يطلق الضيف تصريحات سياسية، ويشرح أسباب انتمائه إلى فريق 8 آذار. وماذا عن أسباب إطلالته في برنامج حواري غير سياسي؟

أجندة

عند الثامنة والنصف من مساء غدٍ الأحد، تُختتم فعاليات «مهرجان بيروت للرقص المعاصر»، مع الكوريغراف والفنان البصري الإسباني الياس أغيري. عمله Flightless الذي يحتضنه «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت) مستوحى من الثيمات الطبيعية التي لطالما عمل عليها في رقصاته، وتحديداً من فكرة تجدد الطبيعة، والقدرة على الانبعاث دائماً. تستكشف الرقصة التي يقدّمها منفرداً العبث والتناقض من خلال شخصية تصرّ على تخطّي حاجز العجز.

Flightless: الثامنة والنصف من مساء الغد ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/218040

تُطلق فرقة BandAge اللبنانية الليلة أغنيتها المنفردة الجديدة التي تحمل عنوان Back In Time، في سياق حفلة مميّزة ستقدّمها أمام محبيها في The Quadrangle في منطقة الحازمية (جبل لبنان)، علماً بأنّ الفرقة تتألّف من المغنية الرئيسية ناتالي جحا (الصورة)، وطوني أبو حيدر (درامز)، ورولان عازار (كيبورد)، وراني بطيخ (باص)، ورالف خوري (غيتار).

الليلة: الساعة التاسعة مساءً ـ The Quadrangle (الحازمية ـ جبل لبنان). للحجز والاستعلام: 03/654257

ما زال Circo International مستمراً في صيدا، منذ أن انتقل إليها في الثامن من نيسان (أبريل) الحالي بعدما أمضى وقتاً طويلاً في بيروت. السيرك العالمي يقيم عروضه بالقرب من ملعب صيدا البلدي عند مدخل المدينة الشمالي، بمشاركة مجموعة كبيرة من المهرّجين، والبهلوانيين، فضلاً عن الفقرات الخاصة بعروض الحيوانات المفترسة مثل النمور والأسود. الحدث من تنظيم Cirque du Liban بالتعاون مع وزارة السياحة اللبنانية.

Circo International: بالقرب من ملعب صيدا البلدي (جنوب لبنان). للحجز والاستعلام: 01/999666

في الصالات

The Age of Adaline

بعد تعرّضها لحادث سير مميت في الـ 29 من عمرها، عاشت «أدالين» ثمانية عقود من دون أن تتقدّم في العمر، الأمر الذي أجبرها على العيش عزباء بهدف ألا ينكشف سرّها. لكن هل سيكون ثمن لقائها بالشاب «إليس» وإعجابها به خسارة سرّ خلودها؟ هذه هي باختصار قصة الفيلم الدرامي ـ الرومانسي The Age of Adaline وهو من بطولة هاريسون فورد، وبلايك لايفلي، وميشيل هويزمان، ويحمل توقيع لي تولاند كريغر لجهة الإخراج، وجاي ميلز غودلوي وسلفادور باسكوفيتش لجهة الكتابة.

صالات «غراند سينما» (01/209109)، «أمبير» (1269)، «فوكس» (01/285582)

Five to Seven

وصل فيلم Five to Seven أخيراً إلى الصالات اللبنانية، وهو عمل يجمع بين الدراما والكوميديا والرومانسية. قصّته تتمحور حول روائي طموح يقع في غرام امرأة. لكن في هذه العلاقة الجارفة مشكلة وحيدة لكن كبيرة؛ الحبيبة متزوّجة ولا يمكن للثنائي اللقاء إلا بين الساعة الخامسة بعد الظهر والسابعة من مساء كل يوم. الشريط من كتابة وإخراج فيكتور ليفين ومن بطولة أنطون يلشين، والفرنسية برنيس مارلو، وأوليفيا ثيرلباي، وآخرين.

صالات «غراند سينما» (01/209109)، «أمبير» (1269)

It Follows

It Follows فيلم يجسّد تجربة غير مسبوقة ومثيرة جداً بالنسبة لمحبي أفلام الرعب والتشويق. إنّه الشريط الثاني في رصيد المخرج والكاتب دايفد روبرت ميتشيل، وقد عُرض في «مهرجان كان السينمائي الدولي» العام الماضي، وفي الدورة الأخيرة من «مهرجان صندانس». تؤدي مايكا مونرو الشخصية الأساسية في العمل الضحية التي تحل عليها لعنة تتمثّل بملاحقة مخلوق غريب لها، إثر علاقة جنسية. النقاد يرون أنّ أكثر من يميّز العمل هو عدم استخدام المشاهد المؤذية والدموية لإيصال الرسالة. فهل يصل It Follows إلى قائمة أكثر الأفلام المنتجة حديثاً رعباً؟

صالات «أمبير» (1269)، «فوكس» (01/285582)

Beyond The Reach

استناداً إلى رواية DeathWatch لروب وايت الصادرة عام 1971، أنجز ستيفن سوسكو نص فيلم المغامرة والتشويق الأميركي الجديد Beyond The Reach للمخرج جان باتيست ليونيتي. الشريط من بطولة النجم مايكل دوغلاس، وجيريمي إيرفين، روني كوكس، وهانا مانغان. الخطوط الأساسية لهذا الفيلم تُختصر بأنّه بعد حادث صيد في صحراء موهافي في ولاية كاليفورنيا الأميركية، يُجبر أحد حيتان الشركات دليله اليافع على لعب «أخطر لعبة».

صالات «غراند سينما» (01/209109)، «فوكس» (01/285582)